

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

The Leading Arabic International Newspaper

جريـــدة العـــرب الدوليـــة

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الريـاض ـ جـدة ـ الدمـام ـ الـدار البيضـاء ـ القاهـرة ـ الخرطـوم ـ إسـطنبول ـ أربيل ـ بـيروت ـ دبـي ـ عمـان ـ فرانكفـورت ـ نيويورك ـ لـوس أنجليس ـ واشـنطن

السبت 17 رمضان 1444 - 8 أبريل (نيسان) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16202

London - Saturday - 8 April 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16202

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

حقبة تاريخية جديدة في مسيرة

فنلندا «غير محايدة» (حصاد الأسبوع)

قال لـ الشرق الأوسط إن توحيد الحكومة يحتاج «مقاربة واقعية»

باتيلي: مبادرتي تحريك لمياه السياسة الليبية الراكدة

القاهرة: جمال جوهر

أكَّد الممثل الخاص للأمين العام رئيس البعثة الأممية للدعم في ليبيا، عبد الله باتيلي، أنَّ مبادرته الداعمة إجراء الانتخابات الرئاسية والنيابية بالبلاد خلال العام الحالي، تهدف إلى «تحريك المياه السياسية الراكدة»؛ و«إشراك الجميع في رسم المسار نحو الاستحقاق الانتخابي»، و«دعم أي توافق يضع ليبيا على طريق التعافي».

وفي حوار خص به «الشرق الأوسط»، قال باتيلي: «انتهى وقت إلقاء اللوم، وحان وقت العمل وتسريع الخطى لتلبية تطلعات المواطنين الذين سجلوا بكثافة في منظومة الانتخابات».

وتحدَّث باتيلي عن موقفه من توحيد الحكومة لجهة إدارة الانتخابات، وقال: «نحن ننظر لتوحيد السلطة التنفيذية في ليبيا بالواقعي؛ لكن يتوجَّب مقاربة توحيد الحكومة في هذا الوقت الحساس بكثير من الحذر، لأنَّ هذا الموضوع قد يخلق تعقيدات ليبيا في غنى عنها».

وبشأن الانتخابات المرتقبة، عبر عن أمله في «توفير أرضية متكافئة للتنافس الحر والشريف بين جميع المرشحين»، لافتاً إلى ضرورة «إقرار آلية شفافة للرقابة على المصروفات الحكومية تفادياً لاستغلال موارد الدولة لأغراض انتخابية؛ أو لترجيح كفة مرشح ما على حساب منافسيه». ورأى أنَّ «هذا إجراء مهم لضمان بيئة متكافئة بين جميع المتنافسين. ويدخل في الباب نفسه؛ ضرورة استقالة المسؤولين الحاليين من مناصبهم قبل فترة زمنية تحددها القوانين الانتخابية». وشدَّد على ضرورة أن يتوافق الليبيون على هذه الأمور «قبل وضع خريطة طريق للانتخابات خلال شهر يونيو (حزيران) المقبل».

(تفاصيل ص7)

تركيا وروسيا مع استمرار مسار التطبيع بين أنقرة ودمشق

نجاة مظلوم عبدي من محاولة اغتيال في السليمانية

أنقرة: سعيد عبد الرازق
السليمانية - لندن: «الشرق الأوسط»

نجا قائد «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، مظلوم عبدي، مساء أمس، من محاولة اغتيال استهدفته في مطار السليمانية بكردستان العراق. وتحدث مصدر مطلع في السليمانية لـ«الشرق الأوسط» عن قصف بصاروخ أُطلق من طائرة مسيّرة وأصاب سور المطار. وتابع أن المعلومات تشير إلى أن مظلوم عبدي، القيادي الكردي السوري البارز، كان في المطار برفقة أشخاص غربيين لكنه غادر قبل القصف بفترة قصيرة.

وأشار «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، من جهته، إلى محاولة اغتيال عبدي بطائرة مسيّرة يرجح أنها تركية.

واكتفت مديرية قوات الأمن في مطار السليمانية بالقول إنها تحقق في انفجار وقع قرب سياجه دون أن يسفر عن خسائر، مشيرة إلى أن فرق الإطفاء تمكنت من السيطرة على الحريق الناجم عنه سريعاً، بحسب موقع «روداو».

في غضون ذلك، قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إنَّه ناقش مع نظيره التركي مولود جاويش أوغلو، خلال مباحثاتهما في أنقرة الجمعة، مسار التطبيع بين دمشق وأنقرة. وأضاف: «أولينا اهتماماً خاصاً بالتسوية السورية في سياق عملية التطبيع بين سوريا وتركيا بوساطة روسية». ورأى لافروف، خلال مؤتمر صحافي مع جاويش أوغلو، أنَّ «هذه العملية لا يمكن أن تتم في لحظة واحدة». بدوره، قال جاويش أوغلو، إن بلاده تأمل في أن تستمر عملية التسوية السورية بالشفافية نفسها كما كانت عليه من قبل.

(تفاصيل ص8)

مقتل سائح أجنبي وإصابة 7 في تل أبيب ومستوطنتين في الأغوار

المواجهات تتصاعد... وإسرائيل تستدعي احتياطيين

تل أبيب: نظير مجلي

تصاعدت المواجهات في إسرائيل والأراضي الفلسطينية، بمقتل سائح أجنبي وجرح 7 آخرين في عملية دهس وإطلاق رصاص بتل أبيب نفذها شاب فلسطيني من مواطني إسرائيل قبل أن يلقى حتفه برصاص قوات الأمن. وتزامن ذلك مع تنفيذ شاب فلسطيني آخر محاولة دهس جندي قبل فراره على طريق القدس.

وأكدت مصادر في تل أبيب أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو مطلع على تفاصيل العملية في تل أبيب، وأصدر تعليماته لشرطة إسرائيل بتجنيد سرايا حرس حدود احتياط، وللجيش بتجنيد قوات إضافية لمواجهة العمليات المتكررة.

وفي تطور أمني آخر في الضفة الغربية، أعقب التدهور الذي يجري لجمه على جبهات الشمال مع لبنان والجنوب مع قطاع غزة، قُتلت مستوطنتان يهوديتان وأصيبت ثالثة بحالة حرجة، في عملية إطلاق نار نُسبت إلى خلية فلسطينية، في المنطقة الشمالية من غور الأردن، أمس (الجمعة)، كما شنَّ مستوطنون هجمات على الفلسطينيين في أنحاء الضفة الغربية.

وكان التدهور الأمني شمالاً وجنوباً أثار ردود فعل دولية داعية إلى التهدئة والعمل لتسوية، مع تحرك مصري باتجاه تل أبيب وواشنطن للجم الوضع، في حين أظهر رصد أنَّ إسرائيل في الغارات على غزة والرشيدية في لبنان تعمَّدت ضرب أهداف هامشية، مع أقل عدد من الإصابات بين البشر، بغية تجنب الانجرار إلى حرب متعددة الجبهات.

(تفاصيل ص4و5)

في الداخل

مخاوف في لبنان من تحول الجنوب «حماس لاند» ص5

سهول بلدة القليلة اللبنانية أصبحت منصة لإطلاق الصواريخ ص5

يدور حول الموازنة والصلاحيات

العراق: توتر بين السوداني والحلبوسي

بغداد: «الشرق الأوسط»

يسود التوتر العلاقة بين رئيس الحكومة العراقية محمد شياع السوداني، ورئيس البرلمان محمد الحلبوسي. وعلمت «الشرق الأوسط»، من مصادر متقاطعة، أنَّ الرجلين التقيا مرتين، الأسبوع الماضي؛ بهدف الصلح بينهما، من دون أن يتحقَّق ذلك.

الخلافات بين الطرفين تصاعدت؛ على خلفية اعتراضات سنّية على بنود الموازنة الاتحادية، والتضارب بين صلاحيات الطرفين في ملفات تنفيذية. ووفقاً للمصادر، فإنَّ الحلبوسي والسوداني التقيا، بضيافة رئيس تحالف السيادة خميس الخنجر، ورئيس مجلس القضاء فائق زيدان، وخلال المناسبتين لم يكن الحوار ودياً بينهما.

لكن مصدراً، مقرباً من الخنجر، ذكر أنَّ بعض الخلافات الفنية، المتعلقة بحصص المدن المحررة في الموازنة، جرت تسويتها، بناء على وعود قدَّمها رئيس الحكومة.

ووفقاً للمصادر، فإنَّ الخلافات تتركَّز حول اعتراض الحلبوسي على بنود الموازنة الاتحادية، فيما يخصُّ حصصَ المدن المحررة وتشريعها، من دون العودة إلى الاتفاق الحكومي، الذي تضمّن أيضاً تعديل قانونَي العفو العام والمساءلة.

وكشفت «الشرق الأوسط»، في وقت سابق، أنَّ الموازنة، التي يحاول البرلمان تشريعها، مهددة بانهيار الاتفاق الحكومي، بعد تحرك قادة في «الإطار التنسيقي» لمراجعة مشروع قانونها، وخفض سقف المطالب المتفق عليها مع حزب «تقدم»، الذي يتزعمه الحلبوسي.

في الجانب الآخر، فإنَّ رئيس الحكومة «منزعج» مما تصفه المصادر المقربة من فريقه، «تمدّد الحلبوسي على صلاحيات السوداني، ولا سيما التعامل مع الوزراء والمحافظين». ووفق مواقع إخبارية محلية، فإنَّ السوداني أبلغ الحلبوسي، خلال اللقاءات التي جمعتهما، الأسبوع المنصرم، بعدم التدخل في الأمور التنفيذية، وضرورة التزام صلاحيات رئاسة البرلمان.

في غضون ذلك، شنَّ سياسيون مقربون من الحكومة وتحالف الإطار التنسيقي هجوماً لاذعاً على الحلبوسي، بتلميحات عن «إمكانية استبدال قيادي آخر به من القوى السنية لمنصب رئيس البرلمان». وقال أمين حزب الوطن، يزن الجبوري، في تصريح متلفز، إنَّ «المعطيات السياسية تشير إلى أنَّ رئيس البرلمان لن يبقى في منصبه»، مضيفاً أنَّ «مواجهته لرئيس الوزراء الذي يحظى بدعم جميع القوى الشيعية، ستكون معركة خاسرة».

(تفاصيل ص8)

الرئيس الصيني شي جينبينغ مرحّباً بالرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بمقر حاكم مقاطعة غواندونغ الصينية أمس (رويترز)

لا اختراق لإنهاء الحرب في قمة ماكرون ـ شي

تحضيرات روسية لمواجهة هجوم أوكراني مضاد

موسكو: رائد جبر
باريس: ميشال أبو نجم

بدأت القوات الروسية تستعدُّ لمواجهة هجوم أوكراني مضاد يمتدُّ من زابوريجيا إلى عدد من المناطق الأخرى في الشرق الأوكراني، وتزامنت التقارير الروسية حول هذه التحضيرات مع نشر تسريبات أميركية أشارت إلى الهجوم الأوكراني المرتقب.

وحملت تصريحات نُسبت إلى وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، مؤشرات جديدة على عزم الغرب على دعم التوجّه الأوكراني، مع تواصل المعارك الضارية في باخموت.

وتناولت وثائق أميركية مسرَّبة وُصفت بأنَّها «بالغة السرية»، نشرت تفاصيلها صحيفة «نيويورك تايمز»، عدد القوات الأوكرانية، ومستوى إمدادها بالمعدات العسكرية، وما تحتاج إليه للهجوم الذي كان مخططاً له أن ينطلق بداية الشهر الماضي. كما تفترض المواد السرية أنَّ 6 من الألوية باتت جاهزة بحلول نهاية مارس (آذار) الماضي لشن الهجوم، في حين تحتاج الألوية الأخرى إلى فترة شهر إضافي لاستكمال استعداداتها.

وفي سياق متصل، رد الكرملين، أمس الجمعة، على «المحادثات المهمة» بين الرئيس الصيني شي جينبينغ، والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، لكنَّه أبدى تشككه في أنَّ تغير الصين موقفها من الصراع في أوكرانيا تحت ضغط خارجي. وقال المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف إنَّ الكرملين «تابع من كثب» المحادثات بين الاتحاد الأوروبي والصين، لكنه أكد أن روسيا تربطها «علاقات عميقة» ببكين، مضيفاً أنَّ الصين قوة كبيرة، ولن تغير مواقفها تحت أي تأثير خارجي.

ويرى مراقبون أنَّ محادثات ماكرون ـ شي لم تحدث اختراقات فعلية في الملف الأوكراني، علماً بأن ماكرون كان قد حث شي على «إعادة روسيا إلى رشدها»، لكي تنهي مغامرتها في أوكرانيا.

(تفاصيل ص10)

خارجيتها أكدت للعسكريين ضرورة نقل السلطة للمدنيين

واشنطن تتعهد دعم العملية السياسية السودانية

الخرطوم: أحمد يونس

جدَّدت الولايات المتحدة تأكيد دعمها للعملية السياسية في السودان، مبدية استعدادها دعم المشاورات مع الأطراف كافة لتجاوز التحديات التي تواجه «الاتفاق السياسي النهائي»، وتسريع توقيعه وتكوين حكومة مدنية انتقالية، وذلك في مسعى أميركي جديد لمواجهة حالة التوتر والقلق التي شابت الأوضاع في البلاد عقب التأجيل الثاني لتوقيع الاتفاق المرتقب.

وأجرت مساعدة وزير الخارجية الأميركي للشؤون الأفريقية، مولي في، مساء الخميس، اتصالين بكل من نائب رئيس مجلس السيادة قائد قوات «الدعم السريع» الفريق محمد حمدان دقلو (حميدتي)، والمتحدث باسم العملية السياسية خالد عمر يوسف، وذلك عقب تعثر التوقيع على الاتفاق السياسي، صباح الخميس، بسبب خلافات بين الجيش و«الدعم السريع» حول رئاسة قيادة هيئة الأركان.

وقالت السفيرة في، إنَّها أكَّدت في اتصال هاتفي مع حميدتي دعم بلادها لتطلعات الشعب السوداني، وضرورة نقل السلطة إلى حكومة مدنية، واستعداد واشنطن للتحرك والدفع باتجاه هذه العملية المهمة. كما أوضحت في تغريدة أعادت نشرها صفحة السفارة الأميركية في الخرطوم، أنهَّا أبلغت الشيء ذاته لخالد يوسف أيضاً، مؤكدة ضرورة تسريع إكمال ما أسمته «الرحلة الطويلة لاستعادة الانتقال الديمقراطي» في السودان.

وكانت السفيرة في قد اتصلت برئيس مجلس السيادة قائد الجيش الفريق أول عبد الفتاح البرهان، في مارس (آذار) الماضي، لبحث القضية نفسها، وضرورة المضي قدماً في إكمال الاتفاق السياسي ونقل السلطة إلى المدنيين. من جانبه، قال «حميدتي» في تغريدة على حسابة الرسمي على «تويتر»، أمس، إنه أكد لمساعدة وزيرة الخارجية الأميركي خلال الاتصال الهاتفي، على أهمية العملية السياسية الجارية الآن باعتبارها فرصة نادرة لاستعادة مسار الثورة، قائلاً «بل هي خطوة ضرورية لتنفيذ وعدنا الذي قطعناه لشعبنا، وصولاً إلى انتقال ديمقراطي حقيقي». وأضاف «نحن ملتزمون بأن نمضي في الاتفاق السياسي إلى نهاياته، بما يحقق طموحات شباب وشابات الثورة، في وطن مستقر آمن متقدم ومزدهر». (تفاصيل ص3)

تمسّك أميركي بتسليح الجزيرة لـ«ردع» بكين

الصين تكثف انتشارها العسكري في محيط تايوان

واشنطن: رنا أبتر
بكين: «الشرق الأوسط»

كثَّفت الصين انتشارها العسكري في محيط تايوان، ردّاً على لقاء أرفع مسؤولة في الجزيرة برئيس مجلس النواب الأميركي.

وأرسلت بكين، أمس، سفناً حربية إضافية ومروحية ومقاتلة إلى محيط تايوان التي تعدّها «جزءاً لا يتجزأ» من أراضيها، بعد لقاء عُقد الأربعاء بين رئيسة تايوان تساي إنغ - وين ورئيس مجلس النواب الأميركي كيفن ماكارثي، المسؤول الثالث في الولايات المتحدة.

ولليوم الثاني على التوالي، جابت ثلاث سفن حربية صينية المياه المحيطة بالجزيرة، كما أفادت وزارة الدفاع التايوانية، مضيفة أنَّ طائرة مقاتلة ومروحية مضادة للغواصات عبرتا منطقة الدفاع الجوي في تايوان.

في غضون ذلك، ورغم تلويح بكين بإجراءات صارمة، أكّد مشرّعون من الحزبين الجمهوري والديمقراطي حرصهم على استمرار تزويد تايوان بالسلاح، آملين في أن يسهم ذلك في ردع أي هجوم صيني محتمل.

وقال رئيس مجلس النواب «من النادر أن يرى العالم تكاتفاً ديمقراطياً وجمهورياً على قضية واحدة، لكن ما أفتخر به بصفتي أميركياً، اليوم، هو وقوف المشرّعين من الحزبين معاً لدعم الديمقراطية، مع خطة للمساعدة على تجنب حرب في المستقبل».

وتعهد مكارثي بالاستمرار في دعم تايوان، من خلال مبيعات الأسلحة، وقال «يجب أن نستمر في بيع الأسلحة لتايوان، والحرص على وصولها إليهم في الوقت المناسب، وعلينا أن نعزز تعاوننا الاقتصادي، خصوصاً في مجالي التجارة والتكنولوجيا».

بدوره، قال رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الجمهوري مايك مكول، الذي يقوم بزيارة إلى تايوان «نحن هنا لإيصال رسالة إلى الحزب الشيوعي الصيني، مفادها أنَّ الولايات المتحدة تدعم تايوان. نريدهم أن يفكروا كثيراً قبل اجتياح تايوان».

(تفاصيل ص11)



اتهامات للحوثيين بتخصيص 7 ملايين دولار لعائلات قتلاهم خلال أسبوع (ص3)



سجن وزير جزائري سابق مع أفراد عائلته بـ«تهمة الفساد» (ص6)



سيول وطوكيو وواشنطن تدعو كل الدول لترحيل العمال الكوريين الشماليين (ص11)

السعودية تشرع عملياً في مساهماتها بقطاع الفضاء (اقتصاد)

أكدت أن اختياراتها الفنية تسير في الطريق الصحيح

يسرا لـ الشرق الأوسط: عملي هو متعتي

القاهرة: انتصار دردير

قالت الفنانة المصرية يسرا، إنَّها راهنت على تقديم الكوميديا في موسم رمضان الجاري، من خلال مسلسل «1000 حمد الله على السلامة» بعدما طرحت كثيراً من القضايا والمشكلات الاجتماعية في أعمال كثيرة على مدى عشرين عاماً، مؤكدة في حديث لـ«الشرق الأوسط» أنَّها تسير في الطريق الصحيح، ومنوهةً إلى أنَّ «رهانها الدائم هو الدفع بمواهب شابة في أعمالها مثلما ساندها نجوم ومخرجون كبار في بدايتها».

وتحتفي النجمة الكبيرة هذا العام بمرور عشرين عاماً على تقديمها أعمالاً درامية في شهر رمضان بشكل منتظم، ما يجعلها تتربَّع على عرش الدراما بين الممثلات. وتنظر يسرا بكثير من الفخر لمشوارها وتقول: «فخورة جداً لأنَّه حدث كبير أن أكون متفوقة ومتربعة على عرش الدراما كل هذه السنوات من دون توقف، وراء ذلك صمود وتعاون كبيران، وإصرار على ألا أبقى على وتيرة واحدة».

وتضيف: «كما أنني أحب الاستمتاع بعملي، فمتعتي الحقيقية في الحياة هي عملي لأستمتع وأمتع الجمهور».

وتراهن يسرا على الشباب في «1000 حمد الله على السلامة»، وتقول: «ليس هذا هو العمل الأول الذي أراهن فيه على الشباب، هناك ممثلون كثر ظهروا معي وصاروا نجوماً اليوم، ومخرجون ومؤلفون كانت أعمالهم الأولى معي، هذا ليس جديداً عليَّ لأنني أعشق التغيير وأحب أن أدفع دائماً بدماء جديدة في مختلف عناصر العمل الفني».

(تفاصيل الوتر السادس)

14 >
9 771319 081363

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

تبدأ عبر منصة «إحسان» الاثنين المقبل

خادم الحرمين يوافق على إطلاق الحملة الوطنية الثالثة للعمل الخيري

الرياض: «الشرق الأوسط»

تنطلق، في السعودية، الاثنين المقبل، الحملة الوطنية الثالثة للعمل الخيري، خلال شهر رمضان المبارك، بعد صدور موافقة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، على انطلاق الحملة؛ امتداداً لرعايته لكل جوانب أعمال الخير والإحسان، في إطار حرصه على مختلف الفئات المستفيدة من العمل الخيري، تزامناً مع ما يشهده الشهر الفضيل من إقبال واسع من المحسنين.

ورفع الدكتور عبد الله الغامدي، رئيس «الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا)»، رئيس اللجنة الإشرافية لمنصة إحسان، الشكر والامتنان لخادم الحرمين الشريفين، وولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان؛ على عظيم عنايتهما بالعمل الخيري، وما يُوليانه من دعم كبير لأعمال الخير بمختلف جوانبه، انطلاقاً من اهتمامهما وحرصهما على تمكين وصول الدعم إلى مستحقّيه وبأعلى درجات الكفاءة والموثوقية، من خلال منصة «إحسان» للعمل الخيري، منوهاً بالدعم غير المحدود الذي تجده المنصة من ولي العهد، ورئيس مجلس إدارة «الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي»، في إطار دعمه تطوير القطاع غير الربحي في المملكة.

وأشار الغامدي إلى أن المنصة حظيت بالمزيد من الخدمات والبرامج والمزايا التي توالى إصدارها على امتداد العام؛ بما أسهم في تمكين إيصال الدعم إلى مستحقيه، وفق عمليات تبرّع آمنة وموثوقة، ووصول شريحة كبيرة من المتبرّعين إلى مجالات خيرية متنوعة بشكل سريع وسهل، وبأعلى درجات الكفاءة والموثوقية.

يأتي إطلاق «الحملة الوطنية للعمل الخيري»، في عامها الثالث، امتداداً للإقبال الكبير الذي حظيت به الحملة في عاميها الأول والثاني، خلال شهر رمضان المبارك، وتمكيناً للمحسنين والموسرين والمتبرعين من تقديم تبرعاتهم بطريقة رقمية موثوقة وآمنة لمختلف الفرص والمجالات الخيرية التي تقدمها منصة «إحسان»؛ حيث بلغ إجمالي التبرعات التي تلقتها المنصة، منذ صدور الموافقة على إنشائها، ما يزيد عن 3 مليارات و300 مليون ريال، من إجمالي التبرعات التي يستفيد منها أكثر من 4,8 مليون مستفيد من مختلف المجالات الخيرية.

يشار إلى أن «الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا)» كُلّفت بتأسيس منصة «إحسان»، بموجب أمر سامٍ كريم، كما تحظى بمتابعة لجنة إشرافية، مكوّنة من 12 جهة حكومية تعمل وفق حوكمة قوية ومُحكَمة ضمن المساعي الوطنية الرامية إلى تمكين القطاع الخيري رقمياً، بما يدعم مكانة المملكة الرائدة في الخير والعطاء. ورغبةً من المنصة الوطنية للعمل الخيري «إحسان» في تسهيل التفاعل مع الحملة، خصصت مركز خدمة يتلقى التبرعات على مدار أيام الحملة.

محمد بن سلمان وولي عهد الكويت بحثا هاتفياً العلاقات بين البلدين

جدة: «الشرق الأوسط»

أجرى الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، اتصالاً هاتفياً بالشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح ولي عهد دولة الكويت، يوم الخميس.

وتناول الاتصال استعراض العلاقات الأخوية بين البلدين الشقيقين، بالإضافة إلى بحث عدد من المسائل ذات الاهتمام المشترك.





محكمة في دبي تقرر عدم إمكانية تسليم الأخوين غوبتا إلى جنوب أفريقيا

دبي: «الشرق الأوسط»

قالت الإمارات، إن عبد الله النعيمي، وزير العدل في البلاد، أجرى اتصالاً هاتفياً مع رونالد لامولا، وزير العدل والإصلاحيات بجنوب أفريقيا؛ لمناقشة الحكم القضائي بشأن طلب تسليم المتهميْن أتول وراجيش كومار غوبتا، في ضوء قرار محكمة استئناف دبي عدم إمكانية تسليم الأخوين غوبتا إلى جنوب أفريقيا لعدم كفاية الوثائق القانونية فيما يتعلق بقضيّتيْن تتعلقان بغسل الأموال والاحتيال والفساد.

وبحسب ما أوردته وكالة أنباء الإمارات (وام)، فإن قرار المحكمة بعدم إمكانية التسليم يأتي بعد عملية مراجعة قانونية شاملة ودقيقة، وجدت أن الطلب المقدّم لا يفي بالشروط والوثائق القانونية على النحو المُبيّن في اتفاقية التسليم الثنائية المُبرمة بين دولة الإمارات وجنوب أفريقيا والتي دخلت حيّز التنفيذ في أبريل (نيسان) 2021.

وأضافت «فيما يخص طلب التسليم المتعلق بتهمة الاحتيال، نصت إحدى مواد اتفاقية التسليم على وجوب أن يكون الطلب مصحوباً بصورة من أمر القبض، بينما كانت المستندات المقدّمة مرفقة بأمر قبض مُلغى، وبالتالي لم يتم استيفاء شروط التسليم».

وحول تهمة الفساد، نصّت إحدى مواد اتفاقية التسليم على وجوب أن يكون طلب التسليم مصحوباً بصورة من أمر القبض، بينما كانت المستندات المقدّمة خالية منه، وبالتالي لم يستوفِ الطلب شروط التسليم.

وكانت وزارة العدل قد تلقت في 29 نوفمبر (تشرين الثاني) 2022 ملف التسليم الأصلي من سلطات جنوب أفريقيا بعد عقد اجتماعات عدة معهم، وتمت إحالة طلب التسليم إلى النيابة العامة للتحقيق مع المطلوب تسليمهما ومواجهتهما بالاتهامات المُقيدة ضدّهما، وبعد جلسات تحقيق عدة أحيل الملف إلى محكمة الاستئناف المختصة، والتي أصدرت في أعقاب ثلاث جلسات قرارها بعدم إمكانية تسليم المطلوبيْن للسلطات المختصة بجمهورية جنوب أفريقيا.

وكانت السلطات القضائية الإماراتية قد أطلعت نظيرتها في جنوب أفريقيا على جلسات المحاكمة في كل مرحلة.

ولدى دولة الإمارات 45 اتفاقية سارية لتسليم المجرمين، تم التصديق على 37 منها بالكامل، وهناك 8 في انتظار التصديق القانوني عليها، ولديها أيضاً 44 اتفاقية ثنائية للمساعدة القانونية المتبادلة سارية المفعول... وتم في عام 2023 الموافقة على 30 طلب تسليم لمشتبهين دوليين وغيرهم من الأشخاص المعنيين.

وقالت «وام»، إن دولة الإمارات تستمر بالتزامها بالتعاون مع شركائها الدوليين لمكافحة الجرائم المالية العالمية والتصدي لها ومحاكمة المتورطين فيها، وبالشفافية والنزاهة في تنفيذ الإجراءات في هذا الصدد. وبعد قرار محكمة الاستئناف في دبي، أوضحت السلطات القضائية في دولة الإمارات، أن سلطات جنوب أفريقيا يمكنها إعادة تقديم طلب التسليم بوثائق وأدلة جديدة.

وكانت حكومة جنوب أفريقيا أعلنت أمس (الجمعة)، أنّ القضاء الإماراتي رفض طلبها تسليمها الأخوين أتول وراجيش غوبتا اللذين يشكّلان محور فضيحة فساد حكومية واسعة تطال الرئيس السابق جاكوب زوما.

وقال وزير العدل رونالد لامولا، إنّ الحكومة أُبلغت مساء الخميس بقرار محكمة في دبي عدم السماح بتسليم الشقيقين اللذين أوقفا في المدينة نفسها في يونيو (حزيران) الماضي.

وقال لامولا في بيان «تبلغنا بذهول وخيبة أمل أنّ جلسة التسليم عُقدت في محكمة في دبي في 13 فبراير (شباط) 2023 وأنّ طلبنا المتعلّق بالتسليم رُفض».

والأخوان غوبتا وشقيقهما الثالث أجاي من أصل هندي ومن كبار رجال الأعمال. والإخوة الثلاثة متّهمون بنهب خزائن الدولة بالتواطؤ مع زوما خلال سنوات حكمه التسع (2009 - 2018).

وتسعى جنوب أفريقيا منذ سنوات إلى القبض على أفراد العائلة الثرية والنافذة.

والإخوة الثلاثة متّهمون بالتغلغل في أعلى هرم الدولة واستغلال صداقة طويلة الأمد مع زوما الذي أغدقوا عليه الهدايا طوال عهده الذي دام ولايتين (2009 - 2018). ويُعتقد أنّهم استولوا بشكل ممنهج على خزائن الدولة، ونهبوا شركات عامة ووسّعوا نطاق نفوذهم ليشمل التأثير في اختيار الوزراء.

الجماعة بدأت مصادرة أموال المودعين بذريعة تحريم «الربا»

البنوك تحت سيطرة الحوثيين تحوّل الودائع إلى حسابات جارية

عدن: محمد ناصر

مع بدء تطبيق الانقلابيين الحوثيين قانون مصادرة أموال المودعين بحجة تحريم الربا، حولت جميع البنوك التجارية الواقعة في مناطق سيطرة الانقلاب الودائع التي كانت لديها إلى حسابات جارية، ما يعني مصادرة أكثر من ثلاثة مليارات دولار هي إجمالي فوائد الدين الداخلي الناتج عن استثمار البنوك والصناديق العامة، وأموال المودعين والمتقاعدين التي استثمرت في شراء أذون الخزانة منذ ما يزيد على عقد من الزمان.

ووفق ما قاله اثنان من مديري البنوك التجارية في اليمن لـ«الشرق الأوسط» فإن البنوك بدأت منذ الخميس الماضي كسر كل الودائع التي كانت لديها وحولتها إلى حسابات جارية، لأنها غير قادرة على دفع فوائد المودعين بعد أن مضى الانقلابيون الحوثيون في خطتهم وأمروا بتطبيق قانون أصدروه بالمخالفة للدستور يمنع البنوك من العمل المصرفي تحت مبرر منع المعاملات الربوية. وبحسب ما قاله المصدران فإن البنوك التجارية والإسلامية أيضا كانت طوال السنوات الثماني الماضية تدفع فوائد للمودعين، وهو أمر جنبها عملية سحب الودائع، لكنها اليوم غير قادرة على دفع أي أرباح كما أنها عاجزة أيضا عن إعادة ودائعهم لأنها ديون حكومية.

المصدران ذكرا أن البنوك اتخذت هذه الخطوة بعد تلقيها أوامر فرع البنك المركزي في صنعاء الخاضع لسيطرة الانقلابيين الحوثيين، وألزمت فيها كل البنوك التجارية والإسلامية في مناطق سيطرتهم العمل «بما لا يتعارض مع قانون منع التعاملات الربوية عند استيفائها أجوراً أو رسوماً أو عمولات»، نظير أي من الخدمات المصرفية مثل الحوالات المالية والاعتمادات المستندية وخطابات الضمان وغيرها.

ويجرم القانون الحوثي غير الشرعي كل التعاملات التي تتضمن الفائدة أو المساهمة أو الأرباح أو العمولة، كما جرّم صيغ المرابحة التي تمثل 90 في المائة من أنشطة البنوك الإسلامية، كما جرّم البيع بالتقسيط لأجل، وبيع الوفاء وبيع الدين وغيرها.

وفي تعميم آخر صدر عن فرع البنك المركزي في صنعاء ألزم البنوك التجارية والإسلامية بسحب كل استثماراتهم الخارجية بالعملات الصعبة وتوجيهها نحو السوق المحلية، وهو ما يعني حسب مصادر بنكية، منع البنوك من التعامل مع الودائع بالعملة الأجنبية، التي كانت تشكل نحو 50 في المائة من الودائع الآجلة، وبلغت نحو 4 مليارات دولار قبل الحرب.

وحذرت المصادر من أن هذا سيؤدي إلى قطع كل أواصر العلاقات مع البنوك في الخارج أو مع أي فرص استثمارية خارجية ليست متاحة في الداخل، كما يعني العزلة التامة عن أسواق المال والاستثمار الإقليمية والدولية.

من جهته، انتقد مطهر العباسي نائب وزير التخطيط الأسبق هذه التعميمات، وقال إنها «تثبت كم هو حجم الجهل واللامبالاة عند من أصدر القانون ومن أصدر التعميمات».

وقال إن التعبد إلى الله في منع التعاملات الربوية «لا يتم بمصادرة حقوق الناس والمؤسسات والبنوك وتأميم ثرواتهم ومصادر رزقهم وعزل الاقتصاد اليمني عن محيطه الإقليمي والدولي وإرباك النظام المصرفي المتعثر بسبب ظروف الحرب وتداعياتها».

وأكد العباسي في تعليقه على هذه الخطوة أن معالجة «الآثار الكارثية» لقانون منع المعاملات الربوية لا تتم بإصدار تعميمات تزيد الوضع تعقيدا.

القانون الذي أصدره الانقلابيون خلافا للدستور ومن مجموعة برلمانية غير شرعية، منع الفوائد مقابل القروض أو التسهيلات أو الودائع أو السندات أو أذون الخزانة، أيا كان نوع القرض أو الودائع أو السندات، كما منع الفوائد المترتبة على خطاب الضمان والاعتماد المستندي وخصم الأوراق التجارية، وأيا كان اسم الفائدة (فائدة أو مساهمة أو أرباح) ولهذا وصف العباسي القانون بأنه يمثل «رصاصة الرحمة لعمل ونشاط البنوك التجارية» سواء في جانب جذب الودائع من المدخرين، التي بلغت نحو 2,5 تريليون ريال قبل الحرب (الدولار نحو 600 ريال في مناطق سيطرة الانقلابيين)، أو في جانب تقديم القروض للمستثمرين التي وصلت إلى أكثر من تريليوني ريال قبل الحرب.

وأوضح العباسي أن المادة الثالثة من القانون تجرم الأدوات الأخرى مثل المساهمة والأرباح واعتبرت أنها فوائد، وهذا في رأيه «يمثل ضربة قاضية لنشاط البنوك في مجالات الاستثمار والتمويل المحددة في قانون البنوك، لعام 1998»، وهو تجريم أيضا لنشاط البنوك الإسلامية، القائمة على أساس تطوير وسائل جذب الأموال والمدخرات واستثمارها في مختلف المشروعات.

ووصف العباسي نصوص القانون الحوثي بأنها تشرع للاحتيال على الفوائد والعوائد المتراكمة للمودعين ومصادرتها من قبل البنوك، ولهذا سيكون أصحاب الودائع الخاسر الأكبر، لأن عوائد ودائعهم نهبت وصودرت بقوة القانون، كما أن البنوك ستتعرض أيضا لخسائر فادحة ناجمة عن إلغاء الفوائد المتراكمة لدى المقترضين، الذين أصبحوا ملزمين بسداد أصل الدين فقط.

وأكد أن تأميم حقوق الأفراد والمؤسسات والبنوك المتراكمة لدى البنك المركزي، الذي يشمل تأميم ومصادرة الفوائد المتراكمة لأذون الخزانة، والسندات الحكومية وعوائد شهادات الإيداع «يمثل خسائر فادحة للمستثمرين في هذه الأدوات مثل البنوك وصناديق التقاعد، والشركات وجمهور الأفراد».

وقال إن الاستثمارات في أذون الخزانة بلغت نحو 1,5 تريليون ريال، معظمها استثمارات البنوك، وفي سندات الحكومة منها نحو 800 مليار ريال، للهيئة العامة للتأمينات والمعاشات، فيما بلغت الفوائد المتراكمة على تلك الأذون والسندات نحو تريليوني ريال خلال العشرين سنة الماضية.

وأفاد مودعون لـ«الشرق الأوسط» بأنهم حاولوا سحب ودائعهم لدى البنوك لكنها ردت بعدم القدرة، لأن كل أموالها كانت مستثمرة في سندات أذون الخزانة لدى فرع البنك المركزي بصنعاء، الذي حولها إلى ديون داخلية ولكنه عاجز عن إعادة أصل الودائع، كما أن الفرع استبق صدور قانون مصادرة أموال المودعين وأمر بخفض أرباح كل ودائع البنوك التجارية وعائدات أذون الخزانة إلى الصفر، قبل أن يتم مؤخرا تحويلها إلى حسابات جارية ولكن ممنوع السحب منها، لأن تلك الأموال تصرف بها الانقلابيون منذ سبعة أعوام.

موظف يعد النقود بمتجر صرافة في صنعاء (إ.ب.أ)

اتهامات للحوثيين بتخصيص 7 ملايين دولار لعائلات قتلاهم خلال أسبوع

صنعاء: «الشرق الأوسط»

اتهمت مصادر محلية يمنية الحوثيين بتخصيص نحو 7 ملايين دولار لإنفاقها على عائلات قتلاهم خلال الأسبوع الماضي، في سياق استئثار عناصرها بموارد المؤسسات وعائدات الضرائب والجمارك وغيرها من الإتاوات، وفق ما نقلته وسائل إعلام الجماعة.

تزامن ذلك مع تأكيد تقارير منظمات أممية بوفاة طفل يمني كل عشر دقائق بسبب سوء التغذية، وصدور تحذيرات دولية من أن الجوع لا يزال في ارتفاع مقلق في اليمن، إذ يحتاج أكثر من نصف السكان إلى مساعدات إنسانية عاجلة هذا العام.

في هذا السياق، أعلنت ما تسمى «هيئة رعاية أسر الشهداء» وهي كيان حوثي أنشأته الجماعة في أوقات سابقة؛ صرف كسوة عيدية ومبالغ نقدية لأسر قتلى وجرحى ومفقودي الميليشيات في 6 مدن يمنية، إضافة إلى تقديم كفالة شهرية لعائلات الأتباع، بمبلغ ثلاثة مليارات ونصف المليار ريال. (الدولار نحو 550 ريالاً).

وبينما لا يزال ملايين السكان بمناطق سيطرة الانقلابيين بمن فيهم الموظفون الحكوميون يعانون أوضاعا معيشية صعبة مع استمرار انقطاع المرتبات للعام السابع على التوالي، بدأ الكيان الحوثي بصرف راتب لعائلات القتلى والجرحى والمفقودين، بتكلفة مالية قدرها مليار ونصف المليار ريال.

وأعلنت الميليشيات عبر وسائل إعلامها أن بقية المبالغ النقدية والأخرى المخصصة للكسوة وغيرها سيستفيد منها نحو 5 آلاف من ذوي قتلى وجرحى الجماعة، تنفيذا لتوجيهات صادرة عن زعيمها عبد الملك الحوثي.

إلى ذلك، أعلنت ما تسمى «هيئة الزكاة» الحوثية مشروع توزيع السلال الغذائية والنقدية التي تستهدف عائلات أسرى ومعاقي الحرب وغيرهم من مقاتلي الجماعة المصابين بحالات نفسية، بقيمة إجمالية بلغت 281 مليون ريال (نحو نصف مليون دولار).

وسبق ذلك تخصيص الجماعة في منتصف مارس (آذار) الماضي، نحو 30 مليون دولار من أموال الزكاة لصالح أتباعها وأسر قتلاها وجرحاها والمعاقين العائدين من الجبهات.

وكشف عاملون في هيئة الزكاة الحوثية عن وجود مئات المقاتلين الحوثيين العائدين من عدة جبهات ممن يعانون من اضطرابات نفسية؛ حيث تم إدراج أسمائهم مؤخرا ضمن كشوف المعونات التي تخصصها الهيئة لأتباعها عقب عمليات احتجاج واسعة نفذتها أسرهم.

وبعيداً عن أفراد الأسر الفقيرة والنازحة الذين تعج بهم مدن يمنية خاضعة لسلطة الجماعة وفي مقدمها صنعاء، أوضحت القيادات الانقلابية أن المشروع التغذوي والنقدي الجديد الذي تطلقه هيئة الزكاة سيستفيد منه 11 ألف شخص من ذوي القتلى والجرحى ومقاتليها في الجبهات.

وشكا فقراء ونازحون في صنعاء من استمرار حرمانهم من الحصول على مساعدات مالية ومواد غذائية كانت تخصص لهم في السابق من قبل هيئات وجمعيات ورجال أعمال وفاعلي خير.

وقال: «جميل. ط» وهو أحد النازحين من محافظة تعز إلى صنعاء لـ«الشرق الأوسط» «نسمع في كل رمضان أن الجماعة تقوم عبر الهيئات والمنظمات والجمعيات التابعة لها بتوزيع الأموال والمساعدات الغذائية وغيرها، لكننا لم نر أحدا منهم يطرق بابنا لمنحنا أي شيء منذ عدة سنوات مضت على نزوحنا».

ويتهم سياسيون وحقوقيون في صنعاء الميليشيات الحوثية بأنها تواصل الإغداق على أتباعها بتوزيع الأموال والمساعدات الغذائية ورعاية مقاتليها وعائلاتهم عبر العديد من الكيانات التي كانت أسستها في أوقات سابقة وأوكلت إليها مهام السطو على أكبر قدر من المساعدات الأممية.

وفي الوقت الذي منعت فيه الجماعة تجار العاصمة ومدن أخرى تحت سيطرتها من دفع زكاتهم للفئات المستحقة من الفقراء والمحتاجين أصدرت الجماعة - بحسب مصادر محلية بريف صنعاء – تعميمات جديدة تفرض رسوما مضاعفة على المزارعين وسائقي الشاحنات التي تحمل كميات من المحاصيل الزراعية تحت مبرر «الزكاة».

وتواصل الجماعة احتجاز عشرات الشاحنات في نقاط تفتيش تابعة لها لأيام بذريعة تحصيل الزكاة، فيما تصادر أطناناً من تلك المحاصيل، ثم تقوم ببيعها في السوق المحلية. بحسب تأكيد المصادر.

دراسة رصدت تغييره لقرارات أشخاص بشأن إنقاذ حياة الآخرين

دراسة: الأحكام الأخلاقية لـ«تشات جي بي تي» تؤثر على أفعال البشر

القاهرة: حازم بدر

كشفت دراسة لباحثين من جامعة إنغولشتات التقنية بألمانيا، نشرت الخميس في دورية «ساينتفيك ريبورتيز»، أن ردود الفعل البشرية على المعضلات الأخلاقية، يمكن أن تتأثر ببيانات مكتوبة بواسطة برنامج الدردشة الآلي للذكاء الصناعي «تشات جي بي تي». وسأل الفريق البحثي برئاسة سيباستيان كروغل، الأستاذ بكلية علوم الكومبيوتر بالجامعة، برنامج «تشات جي بي تي»، عدة مرات عما إذا كان من الصواب، أم لا، التضحية بحياة شخص واحد من أجل إنقاذ حياة 5 آخرين، ووجدوا أن التطبيق أيد أحياناً التضحية بحياة واحد من أجل 5، وكان في أحيان أخرى ضدها، ولم يُظهر انحيازاً محدداً تجاه هذا الموقف الأخلاقي.

وطلب الباحثون بعد ذلك من 767 مشاركاً، كانوا في المتوسط 39 عاماً، تحديد موقفهم من هذه المعضلة الأخلاقية التي تتطلب منهم اختيار التضحية بحياة شخص واحد لإنقاذ 5 آخرين، وقبل الإجابة، أطلع الباحثون المشاركين على بيان قدمه «تشات جي بي تي»، ونُسبت البيانات إما إلى مستشار أخلاقي أو إلى «تشات جي بي تي»، وبعد الإجابة، سُئل المشاركون عما إذا كان البيان الذي قرأوه قد أثر على إجاباتهم»، أم لا.

وجد الباحثون أن قبول أو عدم قبول التضحية بحياة واحدة لإنقاذ 5 أشخاص، يعتمد على ما إذا كان البيان الذي قرأوه يؤيد أو يعارض التضحية، وكان هذا صحيحاً، حتى في حالة البيان الذي نسب إلى روبوت المحادثة «تشات جي بي تي».

وعلى الرغم من أن 80 بالمائة من المشاركين، قالوا إن إجاباتهم «لم تتأثر بالبيانات التي قرأوها»، فإن الباحثين وجدوا أن الإجابات التي ادعى المشاركون أنهم قدموها دون تأثير من البيانات، «كانت أكثر ميلاً للاتفاق مع الموقف الأخلاقي للبيان الذي قرأوه أكثر من الموقف المعاكس»، ويشير هذا إلى أن «المشاركين ربما قللوا من تأثير بيان (تشات جي بي تي) على أحكامهم الأخلاقية، على عكس الحقيقة».

ويقول سيباستيان كروغل في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط»، إن «هذه النتائج التي رصدتها الدراسة، تشير بوضوح إلى أن هناك كثيراً من المخاطر والتحديات التي تنتظرنا عندما يتعلق الأمر بالذكاء الصناعي، وأحد المخاطر المحددة أن أنظمة الذكاء الصناعي يمكن (دون وعي) أن تصبح (صانع القرار الفعلي)، حتى لو كانت مقصورة في المقام الأول على دور دعم القرار».

ويضيف كروغل: «يبدو أننا معرضون بشدة للنصائح الأخلاقية ونتأثر بها بسهولة، حتى لو كانت النصيحة تأتي من (ببغاء عشوائي)، بدليل أنه لم يكن هناك ثبات في الموقف الأخلاقي، وحصلنا على إجابتين مختلفتين للمعضلة الأخلاقية نفسها».

ورغم ذلك، يؤمن كروغل بأن «التغيير التكنولوجي يكون دائماً مصحوباً بالتحديات»، مشيراً إلى أن «المجتمع بحاجة إلى أن يظل يقظاً ويلقي نظرة نقدية على التكنولوجيا الجديدة مع الاعتراف بإمكاناتها»، متابعاً: «نحن متفائلون نسبياً بأننا سنجد حلولاً لكثير من التحديات، ولن نوقف التقدم التكنولوجي على أي حال، لكن يجب أن نحاول تشكيل التقدم التكنولوجي قدر الإمكان بما يخدم مصلحتنا الخاصة».

ويضيف: «نظراً لأننا سنواجه تطبيقات قائمة على الذكاء الصناعي بجميع مجالات الحياة، فإننا بحاجة إلى مزيد من المعرفة حول كيفية تأثير ذلك على تصوراتنا الذاتية وسلوكنا وكيفية تفاعلنا مع بعضنا، لذلك، نحن بحاجة إلى كثير من الأبحاث حول هذه الآثار النفسية والسلوكية». ويعتقد كروغل أن إجابات المستخدمين بالدراسة تعكس ثقة في التطبيق، ويقول: «هذه الأدوات ستصبح جزءاً من حياتنا، ويجب التعود على ذلك، لكن نحتاج كمستخدمين إلى فهم أساسي لأدائها وحدودها، وبالطبع، سيكون تنظيم الذكاء الصناعي والإطار القانوني مهمين».

وتابع: «لكن من المفترض أن التغيير التكنولوجي سيكون دائماً متقدماً على التنظيم بخطوة واحدة، ولا ينبغي للمرء أن يعتمد فقط على التدخل الحكومي والسلطات عندما يتعلق الأمر بتطبيقات الذكاء الصناعي، لذلك يبدو أنها فكرة جيدة أن يستثمر كل شخص في محو أميته الرقمية، ليعرف متى يصبح استخدام تلك الأداة مفيداً»، معتبراً أن «تدريب النماذج اللغوية على التعرف على المعضلات الأخلاقية، وبالتالي الاستجابة بحذر أكبر، يمكن أن يكون حلاً جزئياً للمشكلة، لكنه لن يحلها بشكل قاطع». ويختتم كروغل أن «المواقف المحتملة التي نرغب في كثير من الأحيان في الحصول على المشورة بشأنها متنوعة للغاية، وغالباً ما تكون الجوانب الأخلاقية لمعظم المواقف أكثر دقة، لذلك سيكون من غير المعقول أن نتوقع أن يقوم (تشات جي بي تي) بتحديد كل هذه المواقف بشكل صحيح».

محللون رهنوا جني ثماره الاقتصادية بإحياء «الاتفاق النووي»

إيران بعد الاتفاق مع السعودية... دعوات لمواصلة خفض التوتر الإقليمي

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

غداة تأكيد وزيري خارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، ونظيره الإيراني حسين أمير عبداللهيان، التقدم بتنفيذ اتفاق بكين لاستئناف العلاقات بين البلدين، وصفت وسائل الإعلام الإيرانية الاتفاق بأنه في مصلحة الجميع، مركزة بشكل أساسي على ما يمكن أن تثمره سياسة الانفتاح على الجوار من مكاسب اقتصادية، فيما طالبت أوساط بمواصلة التوجه الدبلوماسي مع السعودية في مقاربات أخرى، لخفض التوتر الإقليمي، والعودة إلى الاتفاق النووي، والانضمام لاتفاقية «فاتف» المعنية بمكافحة تمويل الإرهاب.

وعقد الوزيران لقاءهما في العاصمة الصينية استكمالاً للاتفاق الدبلوماسي الذي توسّطت فيه الصين الشهر الماضي، من أجل تمهيد الطريق لاستئناف العلاقات وإعادة افتتاح السفارتين.

وأكدت السعودية وإيران، في بيان مشترك، عقب لقاء بين وزيري خارجية البلدين «أهمية متابعة تنفيذ اتفاق بكين وتفعيله، بما يعزز الثقة المتبادلة ويوسع نطاق التعاون، ويسهم في تحقق الأمن والاستقرار والازدهار في المنطقة».

وذكرت وكالة «إرنا» أن الاتفاق في مصلحة الجميع، «وصف بسيط لكنه دقيق للعلاقات بين البلدين المهمين في الشرق الأوسط». وقالت إن «الاتفاق جاء بعد شهور من المفاوضات العلنية والخفية، لكي يدشن طريقاً للمستقبل، بموازاة تجاوز مرارة الماضي، طريقاً يصب في مصلحة طهران والرياض وغرب آسيا وشرقها»، مشيرة إلى أن عودة العلاقات بين البلدين إلى «مسارها العادي» يمكن أن تكون بداية فصل جديد من العلاقات الدبلوماسية في المجالات المختلفة للبلدين، والوسطاء ودول المنطقة.

وإلى جانب المزايا التي يجلبها الاتفاق للمنطقة، عدّت وكالة «إرنا» أن اتفاق إيران مع أي دولة سواء كانت السعودية أو العراق أو روسيا أو الصين، هو «تأكيد على فشل مشروع عزل طهران»، مؤكدة أن «هذه الاتفاقيات تمهد الأرضية اللازمة لكسر العزلة الاقتصادية». وأضافت: «العلاقات مع الجيران يمكن أن تجهض جزءاً من تهديدات العقوبات على الاقتصاد الإيراني».

من جهتها، نقلت وكالة «إيسنا» الحكومية عن محلل الشؤون الجيوسياسية أن دخول الصين إلى قضية العلاقات بين السعودية وإيران، «خلق المزيد من التفاؤل بشأن مستقبل الاتفاق، وعدم تعطله».

وقال الدبلوماسي الإيراني السابق، عبد الرضا فرجي راد، للوكالة، «إذا فعل العراق أو عمان ذلك، فمن المحتمل أن تكون هناك مشكلات في العلاقات، لكن الصين لديها علاقات وثيقة نسبياً مع إيران التي تبيع كل نفطها إلى بكين، وكذلك العلاقات استراتيجية بين السعودية والصين، أي بكين تستثمر في كلا البلدين. ورأى أن الصين «تعتمد على السعودية للمستقبل، وللتنافس الجيواستراتيجي مع أميركا».

وتابع: «إيران بحاجة إلى الصين، ومن جهة أخرى قدمت السعودية تطمينات للصين بأنها ستعمل بالاتفاق»، وبذلك، استبعد أن تعود العلاقات بين الرياض وطهران إلى نقطة الصفر، مرجحاً أنها «تتقدم إلى الأمام».

كما توقع الدبلوماسي الذي كان سفيراً لبلاده في النرويج، أن ينعكس الاتفاق السعودي - الإيراني بشكل إيجابي على تحسين العلاقات الإيرانية مع الإمارات والبحرين والكويت والأردن، وإلى حد ما مع مصر وموريتانيا.

ورأى المحلل أن تشهد المنطقة «نوعاً من الاستقرار»، فيما يتعلق بعلاقات طهران وجوارها العربي، لكنه استبعد أن تكون المنطقة مستقرة تماماً، نظراً للمشكلات مع إسرائيل، والعلاقات المعقدة مع الولايات المتحدة.

ومع ذلك، قال رئيس اللجنة السياسية والأمنية في مجلس تشخيص مصلحة النظام، الجنرال قدير نظامي إن «المعادلات الإقليمية من دون حضور إيران غير ممكنة، وإن إيران جزء أساسي من القضايا». ونقلت وكالة «إيسنا» الحكومية عن قديري قوله إن «إيران اليوم قادرة على تغيير مصير الدول».

أما وكالة «إيلنا» المقربة من الأوساط الإصلاحية، فقد أشارت في تحليلها إلى «ثلاثة متغيرات، هيكلية، وإقليمية، وداخلية» ساهمت في الاتفاق بين السعودية وإيران. وعن المتغير الهيكلي أشار إلى «نظام عالمي جديد» قوامه انتقال القوة من الغرب إلى الشرق. وقالت إن اللاعبين الإقليميين «يبحثون عن أدوار جديدة تحت تأثير النظام العالمي الجديد، وتحديداً صعود الصين».

وتحدث محلل الوكالة عن أهمية الضمانات التي قدمتها الصين للرياض في قضية الحوار مع إيران، مشيراً إلى أن الرياض «تعتقد أن الصين لديها الأدوات اللازمة للضغط على إيران في حال لم تعمل بالتزاماتها في الاتفاق».

وعن المتغير الإقليمي، أشارت إلى تركيز دول المنطقة على التنمية ورغبتها في خفض التوترات، والنأي بالنفس عن الصدام المحتمل بين أميركا ومحور إيران والصين وروسيا. وبشأن المتغير الداخلي، فقد توقف تحليل الوكالة مع الضغوط التي تواجه إيران من العقوبات وتدهور وضعها الاقتصادي. وقال محلل الوكالة إن «الاحتجاجات الأخيرة أظهرت أن تحسين الوضع الاقتصادي يجب أن يكون على رأس أولويات إيران».

بدوره، رهن موقع «إنصاف نيوز» التحليلي المقرب من الإصلاحيين، نجاح الاتفاق مع السعودية بقضيتين شائكتين، هما: إحياء الاتفاق النووي، وانضمام إيران إلى مجموعة «فاتف» المعنية بمراقبة سلامة العمل المالي والمصرفي، خصوصاً ما يتعلق بتمويل الإرهاب وغسل الأموال.

وإذ وصف الموقع الاتفاق المبرم بين السعودية وإيران بـ«التاريخي» وبأنه «إنجاز كبير في السياسة الخارجية»، فإنه طرح أسئلة عديدة حول السيناريوهات التي تنتظر الاتفاق. وعدّ العودة إلى الاتفاق النووي والانضمام إلى مجموعة «فاتف» الدولية، شرطين مسبقين لترجمة الفوائد الاقتصادية مع السعودية على أرض الواقع. وأشار في هذا الصدد إلى إعلان السعودية استعدادها للاستثمار في إيران.

بالإضافة إلى الاتفاق النووي و«فاتف»، رأى الموقع أن تقدم إيران في مسار خفض التوتر الإقليمي، من الشروط الأساسية لعدم ضياع فرصة الاتفاق مع السعودية.

ومنذ أكثر من عامين يراوح مشروع انضمام إيران إلى «فاتف» في مجلس تشخيص مصلحة النظام، بعدما وصلت محاولات الحكومة السابقة برئاسة حسن روحاني إلى طريق مسدود مع مجلس صيانة الدستور الذي عرقل موافقة البرلمان على تمرير قوانين تسمح لإيران بقبول قواعد «فاتف». وعدم البت في الاتفاقية الدولية ينتظر على ما يبدو خروج الاتفاق النووي بين إيران والقوى الكبرى من غرفة الإنعاش، حياً أو ميتاً.



وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان ونظيره الإيراني حسين أمير عبداللهيان يتبادلان وثيقة الاتفاق بعد توقيعه في بكين أول من أمس (رويترز)

واشنطن ترحب بالحوار السعودي - الإيراني إذا حد من نشاطات طهران «المزعزعة للاستقرار»

واشنطن: علي بردى

وصفت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، اللقاء بين وزيري الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، والإيراني حسين أمير عبداللهيان في بكين، بأنه «خطوة متوقعة» في سياق الاتفاق بين المملكة وإيران، الذي تعده بعض وسائل الإعلام الأميركية خطوة كبيرة تعزز الأمن الإقليمي وتشكل «انتصاراً» للأمن الدولي، طبقاً لما نشرته مجلة «فورين بوليسي».

وأفاد الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية فيدانت باتيل، بأن اجتماع وزيري الخارجية الإيراني والسعودي «خطوة متوقعة في عملية الحوار» بين السعودية وإيران، مؤكداً أن إدارة بايدن «شجعت منذ فترة طويلة الحوار المباشر والدبلوماسية، بما في ذلك بين إيران وجارتها للمساعدة في خفض التوترات والمخاطرة بالنزاع». وأضاف أنه «إذا أدى هذا الحوار إلى إجراءات ملموسة من جانب إيران للحد من نشاطاتها المزعزعة للاستقرار في المنطقة، بما في ذلك نشر الأسلحة الخطرة، فإننا بالطبع نرحب بذلك».

غير أن صحيفة «نيويورك تايمز» لفتت إلى أن المحادثات بين السعودية وإيران «يمكن أن تغير الجغرافيا السياسية للشرق الأوسط»، مضيفة أن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان «حريص على توسيع التحالفات مع شركاء آخرين»، بالإضافة إلى الولايات المتحدة. واعتبرت أن الصين «تسعى بشكل متزايد» إلى تقديم نفسها «كثقل موازن للولايات المتحدة في الدبلوماسية العالمية».

ولم يشأ فيدانت، أو غيره من الناطقين باسم الحكومة الأميركية، التعليق على بعض التقارير في شأن أن الاتفاق الذي رعته الصين يتعلق بما هو أكثر من تطبيع العلاقات بين الرياض وطهران، مقللاً من شأن الادعاءات عن الاتفاق ذات الصلة بنشوء نظام عالمي جديد مناهض للغرب والولايات المتحدة، علماً بأن المسؤولين الإيرانيين الكبار، وبينهم المرشد علي خامنئي، يصرحون علناً بأن الولايات المتحدة والنظام الدولي الليبرالي الذي تقوده، يشكلان عقبة أمام طموحات النظام في طهران، رغم أن خامنئي شكل مع الرئيسين الصيني شي جينبينغ والروسي فلاديمير بوتين شراكة «غير متوقعة».

وأوردت «فورين بوليسي» أن الدائرة المقربة من خامنئي و«الحرس الثوري» تتوقع «انهيار النظام العالمي الليبرالي الذي تقوده الولايات المتحدة ويتشكل نظام جديد مناهض للغرب تقوده الصين وروسيا وإيران»، مذكرة بأن خامنئي حدد في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، رؤية لنظام جديد قائم على «عزل الولايات المتحدة، ونقل السلطة إلى آسيا، مع توسيع جبهة المقاومة» المناهضة للغرب. ورأت أن خامنئي يدعم الحرب الروسية في أوكرانيا من هذا المنطلق، مشيرة إلى أن قائد «الحرس الثوري» يحيى رحيم صفوي، الذي يعد أيضاً المستشار العسكري لخامنئي «أكد أن حقبة ما بعد الولايات المتحدة بدأت في المنطقة».

ونقلت «نيويورك تايمز» عن رئيس قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مجموعة أوراسيا أيهم كامل، أن «واشنطن تكافح من أجل التكيف مع المملكة العربية السعودية الجديدة»، مضيفاً أن «هذا يخلق مجموعة جديدة كاملة من التحديات، حيث بدأ حلفاء الولايات المتحدة في وضع سياستهم المتميزة تجاه إيران التي قد لا تتوافق مع نهج واشنطن».

وأكدت «فورين بوليسي» أن «الرياض تدرك ذلك تماماً»، إذ أنها «تعرف الهوية الحقيقية للحرس الثوري الإيراني ودوافعه بما يتجاوز الوجه المبتسم لعلي شمخاني»، وهو أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني. وأضافت أنه بالنسبة للسعوديين، فإن الصفقة «تمنحهم القدرة على متابعة أهدافهم الأساسية، التي تتعلق ببناء القوة الاقتصادية لبلدهم والمضي في الإصلاحات الاجتماعية التي تحتاج البلاد إليها بقيادة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، بما يرون أنه حماية معززة ضد هجوم مباشر أو بالوكالة من إيران».

وترى محللة الخليج في مجموعة الأزمات الدولية آنا جاكوبس، أنه بنتيجة ذلك، تريد المملكة «نهجاً مختلفاً» حيال إيران، بما يقلل التهديدات ضد السعودية، معتبرة أنه بدلاً من محاولة عزل إيران، تسعى السعودية الآن إلى «مواجهة واحتواء وإشراك إيران». وأضافت: «لا يزال كثير من الخبراء يفترضون أن من في البيت الأبيض سيوجه السياسة السعودية بشأن إيران، لكن هذا ببساطة ليس صحيحاً اليوم». وأكدت أن «السعودية ودول الخليج العربية تركز على مصالحها الاقتصادية والسياسية والأمنية وتحمي نفسها من التهديدات الإقليمية»، بما في ذلك احتمال تصعيد التوترات بين إيران وإسرائيل.

كولونا طالبت عبداللهيان بإطلاق سراح مواطنيها المحتجزين

وزيرا خارجية فرنسا وإيران يبحثان «النووي» في بكين

باريس – لندن - بكين: «الشرق الأوسط»

أبلغت وزيرة الخارجية الفرنسية كاترين كولونا، نظيرها الإيراني حسين أمير عبداللهيان، في بكين، بقلق باريس من مواقف طهران حيال ملفات عدة، على رأسها البرنامج النووي الإيراني، ومصير ستة فرنسيين محتجزين في إيران.

وقالت وزارة الخارجية الفرنسية في بيان (الجمعة)، إنّ الوزيرة التي كانت ترافق الرئيس إيمانويل ماكرون في زيارته إلى الصين، «أجرت محادثات (الخميس) مع نظيرها الإيراني»، الذي كان في بكين للقاء نظيره السعودي.

وأضاف البيان أنّ كولونا «جدّدت مطالبتها الملحّة بالإفراج فوراً عن الفرنسيين الستّة الذين تحتجزهم إيران بشكل تعسّفي».

وبحسب البيان الفرنسي، فإنّ الاجتماع بين كولونا وعبداللهيان «تناول أيضاً الأوضاع في إيران وجميع القضايا الإقليمية والبرنامج النووي الإيراني». وأضاف أنّ «الوزيرة أعربت عن قلق فرنسا إزاء موقف السلطات الإيرانية من هذه الموضوعات المختلفة».

وقال عبداللهيان في تغريدة على «تويتر» إنه أجرى حواراً «صريحاً ومثمراً» مع نظيرته الفرنسية على مدى ساعتين، حول العلاقات الثنائية، والاتفاق الأخير مع السعودية، وأوكرانيا والقضايا الإقليمية بما في ذلك فلسطين ولبنان، والاتفاق النووي.

وأشار إلى أنه انتقد سلوك الحكومة الفرنسية في العمل بالتزاماتها في الاتفاق النووي، لافتاً إلى أنه شدد على ضرورة احترام حقوق المواطنين الفرنسيين المحتجين. وقال: «اتفقنا على استمرار المفاوضات والاحترام المتبادل لتخطي التحديات». وتحتجز إيران عشرات الغربيين الذين تقول دولهم إنّهم أبرياء تستخدمهم طهران ورقة ضغط ومساومة في علاقاتها الدولية. وتحاول طهران والقوى الغربية الكبرى عبثاً إعادة إحياء الاتفاق الذي أبرم في 2015 حول الملف النووي الإيراني. في غضون ذلك، قال رئيس المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية محمد إسلامي، إن العقوبات بـ«ذريعة البرنامج النووي وصلت إلى ذروتها خلال العام الماضي عبر العمليات النفسية والسياسية».

وكان إسلامي يشير إلى الفترة بين 20 مارس (آذار) العام الماضي، و20 مارس الماضي، وفق التقويم الرسمي المعتمد في إيران.

وفضلاً عن الخلاف بين الغرب وطهران حول الملف النووي وقضية المحتجزين، فرض الغرب سلسلة عقوبات ضد المسؤولين المتورطين في قمع حركة الاحتجاج الشعبية التي اندلعت في إيران احتجاجاً على وفاة الشابة الكردية مهسا أميني في سبتمبر (أيلول) بعدما أوقفتها «شرطة الأخلاق» بدعوى «سوء الحجاب». ومنذ الصيف الماضي، فرضت الدول الغربية سلسلة من العقوبات استهدفت برنامج المسيّرات الإيرانية، بعدما رصدت مسيّرات إيرانية، أطلقتها روسيا على مدن أوكرانية.

ولم تصدر أي عقوبات غربية تستهدف إيران بسبب برنامجها النووي، خلال العام الماضي، رغم أن المفاوضات النووية توقفت في مارس العام الماضي، وفشلت آخر محاولات الاتحاد الأوروبي في سبتمبر الماضي، لإعادة المفاوضات إلى مسارها بعدما طرح مسؤول السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل مسودة نهائية على أطراف الاتفاق.

وعلى مدى الفترة التي أشار إليها المسؤول الإيراني، أصدرت الدول الغربية قرارين أمام مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية، لحض طهران على التعاون مع عملية التفتيش في منشآتها النووية، وكذلك التحقيق بشأن ثلاثة مواقع غير معلنة، وتشترط طهران إغلاق التحقيق للقبول بمسودة إحياء الاتفاق النووي.

وقال إسلامي في خطاب أمس قبل خطبة الجمعة في طهران: «رغم أنهم (الأطراف الغربية) قالوا إنهم يريدون العودة إلى التفاهم النووي، وإن الحل الوحيد هو الحل الدبلوماسي، والاتفاق النووي أفضل طريق، لكن رغم ذلك لا يزالون يصرون على منطقهم، وزادت ضغوطهم عن حدها، لقد واجهنا عاماً مليئاً بالتوتر مع سلوكيات معقدة».

وأضاف: «يواصلون الإيحاء بشكل مستمر بأن إيران ليس لها هدف سوى الحصول على قنبلة نووية، يكررون هذه الاتهامات منذ 20 عاماً»، وتابع: «هذا الضجيج يصب في مصلحتهم لمواصلة الضغوط القصوى على إيران».

وفي وقت سابق من هذا الأسبوع، أفاد موقع «أكسيوس» الإخباري نقلاً عن مصادر إسرائيلية وغربية، بأن إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، ناقشت مع شركائها الأوروبيين والإسرائيليين في الأسابيع الأخيرة، اقتراحاً بشأن اتفاق مؤقت مع إيران، ويتضمن تخفيف بعض العقوبات مقابل تجميد طهران لأجزاء من برنامجها النووي، خصوصاً تخصيب اليورانيوم بنسبة 60 في المائة.

وأشار الموقع إلى أن النهج الجديد لإدارة بايدن، يظهر مدى قلق الولايات المتحدة بشأن التقدم الأخير في برنامج إيران النووي. وقال مسؤول إسرائيلي ودبلوماسي غربي إن «الإيرانيين على علم بالمناقشات الأميركية، بيد أنهم يرفضون الفكرة حتى الآن».

وذكر الموقع في تقرير آخر أن تصريحات رئيس الأركان الأميركي الجنرال مارك ميلي حول برنامج إيران النووي، أزعجت مسؤولين إسرائيليين ودفعتهم إلى طلب توضيحات من الإدارة الأميركية. وكان ميلي قد قال في إفادة أمام اللجنة الفرعية للمخصصات الدفاعية في مجلس النواب، إن الولايات المتحدة «تظل ملتزمة كسياسة بمنع إيران من نشر سلاح نووي في الميدان»، مضيفاً أن إيران تحتاج إلى أسبوعين لإنتاج ما يكفي من اليورانيوم لصنع سلاح نووي. وأضاف أن الأمر «سيستغرق منها عندئذ عدة أشهر فقط لإنتاج سلاح نووي فعلي».

ونقل «أكسيوس» عن أربعة مصادر قولها إن استخدام ميلي لتعبير «في الميدان» خلق انطباعاً لدى المسؤولين الإسرائيليين بأن الولايات المتحدة غيرت سياستها تجاه إيران، وأنها ستتسامح مع امتلاك طهران لبرنامج أسلحة نووية. وقال موقع «أكسيوس» إن هذا التقييم أزعج أيضاً المسؤولين الإسرائيليين؛ إذ إن عبارة «عدة أشهر» تشير إلى مدى زمني أقصر بكثير مقارنة مع تقييم المخابرات الإسرائيلية، فضلاً عن قلق الإسرائيليين من عدم إبلاغ الولايات المتحدة لهم بهذا التقييم.

وبعد عدة أيام من إفادته أمام اللجنة الفرعية للمخصصات الدفاعية في مجلس النواب، قال ميلي في اجتماع للجنة القوات المسلحة بالمجلس، إن الولايات المتحدة ملتزمة بضمان عدم حصول إيران أبداً على سلاح نووي.

ولم يستخدم هذه المرة عبارة «نشر سلاح نووي في الميدان»، غير أنه كرر تصريحاته بأن إيران سوف تحتاج بضعة أشهر لإنتاج سلاح نووي فعلي إذا خصّبت ما يكفي من اليورانيوم إلى مستوى 90 في المائة.

واعتبر المسؤولون الإسرائيليون تصريحات ميلي أمام لجنة القوات المسلحة بمثابة التوضيح الذي كانوا يأملون فيه. وقال مسؤول إسرائيلي: «طلبنا من إدارة بايدن إصلاحها (التصريحات)، وقد فعلوا ذلك».

واشنطن تتعهد لـ«حميدتي» دعم العملية السياسية حتى نهايتها

السودان: الخارجية الأميركية تؤكد ضرورة نقل السلطة للمدنيين

الخرطوم: أحمد يونس

جددت الولايات المتحدة الأميركية تأكيد دعمها للعملية السياسية الجارية في السودان، وأبدت استعداد واشنطن لدعم المشاورات مع الأطراف السودانية كافة لتجاوز التحديات التي تواجه الاتفاق السياسي النهائي وتسريع توقيعه وتكوين حكومة مدنية انتقالية ذات مصداقية، وذلك في مسعى أميركي جديد لمواجهة حالة التوتر والقلق التي شابت الأوضاع في البلاد عقب التأجيل الثاني لتوقيع الاتفاق.

وأجرت مساعدة وزير الخارجية الأميركي للشؤون الأفريقية، مولي في، مساء الخميس، اتصالين بكل من نائب رئيس مجلس السيادة قائد قوات «الدعم السريع» الفريق أول محمد حمدان دقلو، المعروف بـ«حميدتي»، والمتحدث باسم العملية السياسية خالد عمر يوسف، وذلك عقب تعثر التوقيع على الاتفاق السياسي النهائي، بسبب خلافات بين الجيش و«الدعم السريع» حول رئاسة قيادة هيئة الأركان.

وقالت السفيرة في، وفقاً لتغريدة أعادت نشرها صفحة السفارة الأميركية في الخرطوم، إنها أكدت في اتصال هاتفي لنائب رئيس مجلس السيادة «حميدتي» دعم الولايات المتحدة لتطلعات الشعب السوداني، وضرورة نقل السلطة إلى حكومة مدنية، واستعداد واشنطن للتحرك والدفع باتجاه هذه العملية المهمة. كما أوضحت أنها أبلغت أيضاً المتحدث باسم العملية السياسية خالد عمر يوسف، استعداد بلادها لتقديم «دعم أميركي قوي»، من أجل الدفع باتجاه اتخاذ إجراء سوداني سريع يكمل ما أسمته «الرحلة الطويلة لاستعادة الانتقال الديمقراطي».

وكانت السفيرة في قد اتصلت برئيس مجلس السيادة قائد الجيش الفريق أول عبد الفتاح البرهان في مارس (آذار) الماضي، وفق سجلات مجلس السيادة الانتقالي، لبحث القضية نفسها وضرورة المضي قدماً في إكمال الاتفاق السياسي ونقل السلطة إلى المدنيين.

من جانبه، قال حميدتي في تغريدة على حسابه الرسمي على «تويتر»، أمس، إنه أكد لمساعدة وزير الخارجية الأميركي خلال الاتصال الهاتفي، على أهمية العملية السياسية الجارية الآن باعتبارها فرصة نادرة لاستعادة مسار الثورة، قائلاً: «بل هي خطوة ضرورية لتنفيذ وعدنا الذي قطعناه لشعبنا، وصولاً إلى انتقال ديمقراطي حقيقي». وأضاف في تغريدة أخرى تم تعديلها لاحقاً أنه أكد للمسؤولة الأميركية التزامه بالعملية السياسية قائلاً: «نحن ملتزمون بأن نمضي في الاتفاق السياسي إلى نهاياته، بما يحقق طموحات شباب وشابات الثورة، في وطن مستقر آمن متقدم ومزدهر».

بدوره، قال المتحدث باسم العملية السياسية خالد عمر يوسف، في تصريح صحافي أعقب الاتصال مع المسؤولة الأميركية، إن المسؤولة الأميركية أكدت دعم حكومة بلادها للعملية السياسية التي تأسست على «الاتفاق الإطاري» الموقع بين القوة المدنية والمكون العسكري في 5 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وأكدت على استعداد إدارتها للانخراط الإيجابي مع كل الأطراف المدنية والعسكرية لتجاوز التحديات المحدودة المتبقية للوصول إلى اتفاق سياسي نهائي في أسرع فرصة.

وأشار يوسف في حديثه مع المسؤولة البارزة إلى الدور الأميركي «المنفرد»، أو من خلال «الآلية الرباعية» الداعمة للانتقال المدني، مؤكداً توفر الإرادة السياسية لدى جميع الأطراف للوصول إلى اتفاق نهائي خلال وقت وجيز. وأعلن الترحيب بمساندة الولايات المتحدة للسودانيين بهدف تجاوز العقبات المتبقية، وتطلع غالبية السودانيين إلى دعم الحكومة الانتقالية القادمة وتمكينها من أداء مهامها العاجلة على الوجه الأمثل.

وأفلحت جهود مشتركة أميركية سعودية، شاركت فيها السفيرة في منذ يونيو (حزيران) 2022، في جمع المدنيين والعسكريين في لقاءات مباشرة، بعد قطيعة بينهما أعقبت انقلاب 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021، وأدت الجهود الأميركية السعودية إلى تكوين «الآلية الرباعية» التي تضم أيضاً بريطانيا ودولة الإمارات العربية المتحدة.

ووصلت العملية السياسية إلى مراحلها النهائية التي من المقرر أن تنتهي بتوقيع جميع الأطراف على «اتفاق نهائي» بتشكيل حكومة مدنية بينما يعود العسكريون إلى ثكناتهم. وكان مقرراً توقيع الاتفاق النهائي في مطلع أبريل (نيسان) الحالي، ثم تأجل إلى السادس منه بسبب خلافات بين الجيش والدعم السريع على رئاسة «هيئة القيادة» التي يتمسك بها الجيش، فيما يتمسك «الدعم السريع» بأيلولتها لرأس الدولة المدني، وهو الخلاف الذي أثار قلقاً محلياً ودولياً بتهديد العملة السياسية برمتها، بل ربما وقوع صدام مسلح بين القوتين، خصوصاً مع انتشار معلومات صحافية تشير إلى تحشيد عسكري كبير في العاصمة الخرطوم من قبل القوتين، الجيش وقوات «الدعم السريع».



جانب من الاحتجاجات المطالبة بالحكم المدني في الخرطوم 6 أبريل (أ.ف.ب)

تعبيراً عن رغبة الطرفين في تجنب التصعيد لحرب متعددة الجبهات

القصفان الإسرائيلي والفلسطيني تعمّدا إصابة أهداف هامشية

تل أبيب: نظير مجلي

على الرغم من أن الغارات الإسرائيلية، ليل الخميس - الجمعة، على قطاع غزة ألقت بنحو 50 طناً من المتفجرات، ونصف هذه الكمية على منطقة الرشيدية في لبنان، إلا أنّ رصداً للمواقع التي ضربت يبين أنها تعمدت ضرب أهداف هامشية، مع أقل عدد من الإصابات بين البشر، بغية إعطاء فرصة للتهدئة ولجم التصعيد إلى حرب متعددة الجبهات، جاء هذا القرار من باب القناعة أن جميع الأطراف غير معنية بالتصعيد، على الرغم من الخطابات النارية التي يطلقها القادة. فلا القصف الصاروخي الفلسطيني، ولا القصف الإسرائيلي، أصابا أهدافاً ذات وزن ثقيل.

وحسب تسريبات إسرائيلية، فإن قادة الأجهزة الأمنية الذين شاركوا في اجتماع «الكابنيت» (المجلس الوزاري الأمني المصغر للشؤون السياسية والأمنية في الحكومة الإسرائيلية)، الذي عقد مساء الخميس وحتى الواحدة بعد منتصف الليل، أكدوا هذه الحقيقة معربين عن اعتقادهم بأن «حركة (حماس) ترغب في إثارة زوبعة وليس شن حرب، حتى تعزز مكانتها كمن يدافع عن الأقصى، لكن صواريخها تحمل رسالة أكثر اعتدالاً». كما أكدوا أن تنصل «حزب الله» من المسؤولية عن القصف من لبنان يدل هو الآخر على أنه غير معني بحرب، خصوصاً أن الصواريخ التي تم استخدامها في هذا القصف كانت من نوع «كاتيوشا» القديمة والبسيطة وذات الأثر المحدود. لذلك، قرروا الرد بضربات «محسوبة، تتصاعد باضطراد حسب درجة القصف» و«إعطاء الجيش والمخابرات الوقت لتنفيذ عمليات عينية موجعة أخرى، حين تسنح الظروف»، وهو الذي تم تفسيره في بيروت وغزة على أنه تهديد بالاغتيالات، خصوصاً بعد أن طلب وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، قطف رؤوس تنظيمات الإرهاب. وطالب رئيس المعارضة، رئيس الحكومة السابق يائير لبيد، باغتيال صالح العاروري، عضو المكتب السياسي في حركة «حماس» المسؤول عن العمليات في الضفة الغربية والموجود حالياً في لبنان.

المعروف أن القصف من لبنان (الخميس) شمل 34 قذيفة صاروخية، سقطت تسعة منها في البحر، وتمكنت منظومة القبة الحديدية الإسرائيلية من تدمير غالبيتها، لكنها فشلت في السيطرة عليها جميعاً. فقد سقطت خمسة منها في مواقع قريبة جداً من القرى والمدن في الجليل، وأصيب ثلاثة مواطنين بشظايا، بينهم شاب عربي من كسرى وامرأة عربية من قرية فسوطة. واشتعلت النيران في مخازن داخل بلدة شلومي اليهودية الحدودية. أما الرد عليها، فاستهدف ثلاث مناطق مفتوحة في محيط القليلة ومخيم الرشيدية في صور، غارتان على جسور الليمونة بالقرب من مفرق المعلية وسهل القليلة، وخلّف أضراراً في حظيرة ماشية وفي محوّل الكهرباء في منطقة رأس العين وفي عبّارة مشروع متفرعة من برك البلدة، بالإضافة إلى أضرار في المنازل والسيارات نتيجة الضغط الناجم عن القصف.

أما القصف من غزة، فبلغ 44 قذيفة، سقطت 12 منها في البحر، و14 في مناطق مفتوحة، وتم تدمير 8 منها بواسطة القبة الحديدية، والبقية في مناطق قريبة من البلدات الإسرائيلية المحيطة في قطاع غزة.

وجاء القصف الإسرائيلي ليستهدف 11 موقعاً تابعاً لحركة «حماس»، يقول الجيش الإسرائيلي إن بينها مشغلين لصنع الأسلحة ومركزاً للبحث والتطوير في مخيم جباليا ونفقين قرب الحدود. لكن الفلسطينيين يؤكدون أن القصف الإسرائيلي أصاب فعلاً موقعين لحركة «حماس»، لكن غالبيته أصابت أراضي زراعية في بيت حانون في الشمال وفي حي الزيتون شرق غزة الوسطى وأراضي قرب الحدود المصرية في الجنوب. وأكدوا أن شاباً من سكان الصبرة أصيب بكسر في القدم بعد أن اصطدمت مركبته في عامود كهرباء قرب سوق السيارات، وأن منزلاً من الاسبست انهار في أرض زراعية في حي الشجاعية، من دون إصابات، وعدداً من البيوت في حي التفاح شرق غزة ومستشفى الدرة للأطفال تضررت.

وكان الناطق الرسمي باسم الجيش الإسرائيلي، العميد دانئيل هاجري، أعلن صبيحة الجمعة عن حشود للقوات الراجلة والمدرعات قرب الحدود مع لبنان وقطاع غزة تحسباً لأي تدهور، لكنه قال في الوقت ذاته إن إسرائيل لا تريد تصعيداً حربياً في الوقت الحالي، مؤكداً أنّ «الهدوء سيتمّ الردّ عليه بالهدوء، في هذه المرحلة على ما أعتقد، على الأقل في الساعات المقبلة».

وقال هاجري، للصحافيين، إنّه تمّ إرسال قوات مشاة ومدفعية إضافية إلى القيادتين الشمالية والجنوبية للمساعدة في مواجهة أي «سيناريوهات محتملة». لكنه أضاف أنّ «السكان بالقرب من حدود غزة لم يعودوا بحاجة للبقاء بالقرب من الملاجئ».

فلسطينيون يعاينون أضراراً نجمت عن غارة إسرائيلية في غزة أمس (أ.ب)

مئات المستوطنين يهاجمون الفلسطينيين بحماية الجنود في الضفة الغربية

التوتر الأمني يخفض عدد المصلين في الأقصى إلى 130 ألفاً

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

على إثر التصاعد في التوتر الأمني، بعد أحداث الأقصى وممارسات القمع من جهة، وانفجار أعمال احتجاج شعبي وتنفيذ عملية قتل مستوطنتين، شهدت الضفة الغربية موجة انفلات وفوضى حكم عارمة، وخرج مئات المستوطنين اليهود لتنفيذ عمليات ثأر انتقامية فأحرقوا، أمس الجمعة، بيوتاً بلاستيكية في فروش بيت دجن شمال شرقي نابلس، وأغلقوا الشوارع قرب رام الله، وقرب الخليل، وفي غور الأردن، وذلك بحماية من الجيش الإسرائيلي.

وأفاد مسؤول ملف الاستيطان في شمال الضفة الغربية، غسان دغلس، بأن عدداً من المستوطنين هاجموا محيط بيت دجن، وأحرقوا بيوتاً بلاستيكية تعود للمواطنين فادي كنعان، وعميد شاكر، وأحرقوا كميات من الأسلاك المعدنية المخصصة للقيام بأعمال السياج، تعود للمواطن عبد الباسط بشارات.

وأغلق مستوطنون المدخل الجنوبي لبلدة الخضر، جنوب بيت لحم، وأغلقوا منطقة النشاش، أمام حركة المواطنين، وهاجموا مركباتهم. وقامت مجموعة مستوطنين آخرين بالتجمع في عدة شوارع بمحيط نابلس منها حوارة، وقرب قرى وبلدات فروش بيت دجن، والساوية، ودير شرف، ونفذوا أعمالاً استفزازية، وهاجموا مركبات المواطنين.

وأغلقت مجموعة من المستوطنين مدخل مدينتي رام الله والبيرة، واعتدت مجموعة أخرى على أهالي قرية حمصة التحتا وقرية عين البيضاء، بالأغوار الشمالية، وعند مفترق عين الحلوة.

وكانت قوات من الجيش الإسرائيلي قد حضرت إلى كل موقع وصل إليه المستوطنون، وحموهم من غضب الناس، وبطشوا بكل فلسطيني اقترب منهم.

وبالإضافة إلى ذلك، قامت قوات الجيش بممارسات قمع خاصة بها، فأغلقت المدخل الرئيسي لقرية بردلة في الأغوار الشمالية، القريبة من موقع الهجوم على سيارة المستوطنات التي تعرضت للرصاص، والذي أسفر عن وفاة اثنتين وإصابة ثالثة بجروح خطيرة.

وأصيب عشرات الفلسطينيين بجروح واختناق بالغاز، من جراء تفريق الجيش العنيف للمسيرات الأسبوعية المنددة بالاستيطان. وأفاد شهود عيان بأن أشد الإصابات وقعت في أثناء قمع مسيرات بيت دجن وبيتا وقريوت في محافظة نابلس وكفر قدوم في محافظة قلقيلية وفي حلحلول وبيت أمر في قضاء الخليل. وأشعل المشاركون في الاحتجاجات إطارات مطاطية، وقذفوا الجنود بالحجارة.

وحذرت حركة «السلام الآن» الحقوقية الإسرائيلية من خطورة التصعيد في الاعتداءات التي يقوم بها المستوطنون. وقالت إن هناك نحو 666 ألف مستوطن و145 مستوطنة و140 بؤرة استيطانية عشوائية (غير مرخصة من حكومة إسرائيل) في الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية، باتت تشكل تهديداً ليس للفلسطينيين فحسب، بل تهدد بانتشار الفوضى في الحكم وفقدان السيطرة، وهذا ينذر بكوارث.

ومن جهة ثانية، استنكرت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس الإجراءات التي قامت بها قوات الشرطة والجيش لعرقلة وصول المصلين إلى المسجد الأقصى، ما تسبب في خفض عددهم من 250 ألفاً في يوم الجمعة الماضي إلى 130 ألفاً خلال صلاة الجمعة الثالثة من شهر رمضان، في المسجد الأقصى المبارك. وأعلنت الشرطة الإسرائيلية اعتقال 15 مصلياً بعد انتهاء الصلاة، لأنهم كانوا يكبّرون ويمجّدون تنظيمات المقاومة الفلسطينية.

وأشارت دائرة الأوقاف الإسلامية، في بيان، إلى أن «سلسلة اقتحامات شرطة الاحتلال الإسرائيلية للمسجد في الأيام الأخيرة أدت إلى إصابة عشرات، واعتقال مئات، وتسببت هي الأخرى في خفض عدد المصلين».

وكانت الشرطة الإسرائيلية قد أعلنت أنها نشرت 2300 من عناصرها في مدينة القدس الشرقية، وأغلقت كل محيط البلدة القديمة، وباب العمود، وشارع صلاح الدين، وأيضاً الشوارع المؤدية إلى الشيخ جراح. وسمحت فقط لسكان المنطقة الدخول بمركباتهم.

المصلون في المسجد الاقصى أمس (د.ب.أ)

مقتل مستوطنتين وإصابة ثالثة بنيران فلسطينية في غور الأردن

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في تدهور أمني آخر في الضفة الغربية، يعقب التدهور الذي يجري لجمه على جبهات الشمال مع لبنان والجنوب مع قطاع غزة، قُتلت مستوطنتان يهوديتان، وأصيبت ثالثة بحالة حرجة، في عملية إطلاق نار نسبت إلى خلية فلسطينية، استهدفت مركبة قرب مستوطنة «حمرا»، في المنطقة الشمالية من غور الأردن، أمس الجمعة، الأمر الذي دفع الجيش الإسرائيلي وحرس الحدود إلى استدعاء قوات الاحتياط.

وحسب الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي، فإن المستوطنتين شابتان في العشرينات من عمرهما، والمصابة في الأربعينات من عمرها، وهُن يعشن في مستوطنة «أفرات»، الواقعة بين بيت لحم والخليل في الضفة الغربية. وقال إن المنفذين فروا من المكان بعد العملية.

وأغلق الجيش الإسرائيلي، محافظة أريحا والأغوار شرق الضفة الغربية، ونصب حواجز عسكرية في مواقع متفرقة في محيط المحافظة، وشرع بعملية تفتيش واسعة للمركبات الفلسطينية. وشوهدت قوات أخرى تجري أعمال تمشيط في الجبال والأودية في منطقة الأغوار.

وأكد الناطق أن التحقيقات الإسرائيلية الأولية تشير إلى أن مركبة المنفذين طاردت المركبة الإسرائيلية، واصطدمت بها حتى انحرفت عن مسارها، ودهورتها إلى قناة على جانب الطريق، وهناك جرى إطلاق النار على ركابها، بما لا يقل عن 22 عياراً نارياً من مسافة قريبة، جرى العثور على آثارها. وأشارت تقديراته إلى أن العملية نُفذت بواسطة شخصين على الأقل، وربما ثلاثة.

وعلى أثر هذه العملية، أجرى وزير الدفاع، يواف غالانت، مداولات أمنية لتقييم الوضع بمشاركة كبار القيادات في الأجهزة الأمنية الإسرائيلية. وتقرر توسيع حلقة الإغلاق حتى حدود أريحا، وتجنيد قوات احتياط من الجيش وحرس الحدود. كما عقد رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، جلسة لتقييم الوضع الأمني. وعقد رئيس أركان جيش الاحتلال الإسرائيلي، هرتسي هليفي، جلسة أخرى لتقييم الأوضاع، أمر في أعقابها باستدعاء قوات الاحتياط، بالتركيز على سلاح الجو والوحدات الهجومية في سلاح الجو، وتعزيز الجهود الدفاعية في منطقة القيادة الوسطى. ووعد هليفي بالقبض على منفذي العملية.

ورحبت عدة فصائل فلسطينية بتنفيذ هذه العملية، وعدّتها رداً على الاعتداءات التي قامت بها القوات الإسرائيلية على المصلين في المسجد الأقصى، التي جرت على مدار الأيام الثلاثة الأخيرة، حيث اقتحم مئات الجنود باحات الحرم الشريف، وحطموا زجاج المصلى القبلي وأبوابه، واعتدوا على المصلين والمعتكفين بالضرب، واعتقلوا مئات منهم، وفرضوا عليهم المشي مقيدين بالأغلال، وأجبروهم على طأطأة رؤوسهم بالقوة.

مصر على خط منع التصعيد في فلسطين ولبنان

القاهرة: أسامة السعيد

أعربت مصر رسمياً عن قلقها البالغ نتيجة التصعيد المتسارع والخطير الذي تشهده المنطقة على مدار اليومين الماضيين، فيما قالت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» إن القاهرة «بدأت اتصالات مكثفة مع أطراف فلسطينية وإسرائيلية، وأخرى ودولية وإقليمية عدة في محاولة لاستعادة التهدئة، وعدم انهيار الموقف بالكامل»، إضافةً إلى «مشاركة القاهرة في مشاورات عربية لتنسيق المواقف من أجل تحرك أوسع على الساحة الدولية إذا ما استدعت تطورات الموقف ذلك».

وأعرب السفير أحمد أبو زيد، المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية، عن قلق مصر البالغ إزاء تطورات الأحداث خلال الساعات الماضية، إثر اقتحام القوات الإسرائيلية للمسجد الأقصى واعتدائها على المصلين والمعتكفين، وما تلا ذلك من إطلاق صواريخ تجاه إسرائيل، وضربات جوية إسرائيلية استهدفت مناطق بجنوب لبنان وقطاع غزة، مع استمرار المواجهات والعنف بأشكال وصور مختلفة.

وطالب المتحدث باسم الخارجية المصرية، في بيان (الجمعة)، جميع الأطراف بممارسة أقصى درجات ضبط النفس، والتجاوب مع الجهود المبذولة للتهدئة وحقن الدماء وحماية الأرواح، محذراً من المخاطر البالغة التي تحيق بالمنطقة إذا استمرت موجة العنف الحالية.

في غضون ذلك، قالت مصادر مصرية مطلعة لـ«الشرق الأوسط» إن القاهرة بدأت فور اندلاع المواجهات في المسجد الأقصى اتصالات مكثفة على أكثر من مستوى، وإن اتصالات «رفيعة المستوى» جرت مع أطراف فلسطينية في السلطة، ومع قادة فصائل فلسطينية بارزة «لضمان عدم انهيار الموقف برمته».

وأوضحت المصادر التي اشترطت عدم الكشف عن هويتها، أن اتصالات مصرية جرت كذلك مع مسؤولي الإدارة الأميركية، في مسعى لوقف تدهور الموقف، ودفع الأميركيين إلى ممارسة ضغط أكبر على الحكومة الإسرائيلية من أجل تنفيذ التزاماتها في اجتماعَي العقبة وشرم الشيخ، خصوصاً أن الاجتماع الأخير الذي عُقد الشهر الماضي شهد التوصل إلى تفاهمات واضحة لعدم التصعيد خلال شهر رمضان المبارك. وأضافت المصادر أن القاهرة أجرت اتصالات كذلك مع عدد من دول عربية فاعلة لـ«تنسيق المواقف في حالة استدعت تطورات الأحداث تحركاً عربياً أوسع» على مستوى مجلس الأمن والمنظمات الدولية.

وأشارت المصادر إلى أن هناك أفكاراً متداولة حالياً من بينها «مقترح عربي يُعرض على مجلس الأمن لتشكيل قوة دولية رمزية ولو مؤقتة لمراقبة الموقف في القدس»، على غرار ما تم إقراره في أعقاب مذبحة الحرم الإبراهيمي، التي نفّذها أحد المتطرفين الإسرائيليين بحق مصلين في رمضان عام 1994.

واستضافت مصر والأردن على مدى الشهرين الماضيين اجتماعين أمنيين بحضور مسؤولين فلسطينيين وإسرائيليين، وبمشاركة وفود أميركية ومصرية وأردنية، عُقد الأول في مدينة العقبة الأردنية في فبراير (شباط) الماضي، بينما استضافت مدينة شرم الشيخ المصرية الاجتماع الثاني الشهر الماضي.

وبذلت مصر منذ مطلع العام جهوداً مكثفة لخفض حدة التصعيد في الأراضي المحتلة عقب وصول الحكومة الإسرائيلية التي توصف بأنها «الأكثر تطرفاً» إلى سدة الحكم. واستضافت القاهرة، خلال شهر فبراير الماضي، اجتماعات تشاورية لوفود منفصلة من حركتَي «الجهاد» و«حماس» على التوالي، حيث بحث قيادات من الحركتين مع مسؤولين أمنيين مصريين، الموقف في الأراضي المحتلة، وضمانات عدم امتداد التصعيد الأخير إلى قطاع غزة.

كما أجرى المسؤولون المصريون مباحثات مع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، خلال زيارته للقاهرة في نهاية يناير (كانون الثاني) الماضي، ركزت على سبل الحد من التصعيد الجاري في الأراضي المحتلة.

من جانبه، رأى الدكتور أيمن الرقب، أستاذ العلوم السياسية بجامعة القدس والقيادي بحركة «فتح» الفلسطينية، أن ممارسات الاحتلال الإسرائيلي الأخيرة مثلّت «انقلاباً على كل التفاهمات التي أقرّتها اجتماعات العقبة وشرم الشيخ»، مشيراً إلى أن تلك الممارسات استهدفت «قياس ردة الفعل الفلسطينية والعربية والإسلامية إزاء تصعيد الاعتداءات على المقدسات الإسلامية في القدس».

وأوضح الرقب لـ«الشرق الأوسط» أن الاتصالات المصرية التي تجري حالياً مع مختلف الأطراف «بالغة الأهمية»، مشيراً إلى أن مصر دولة وازنة في المنطقة ولها ثقل كبير على الساحة الدولية، وبخاصة فيما يتعلق بالملف الفلسطيني.

روسيا لحوار بين الإسرائيليين والفلسطينيين... والصين لتسوية سريعة

أنقرة: سعيد عبد الرازق
لندن: «الشرق الأوسط»

أثارت الغارات الجوّية التي شنّتها إسرائيل على كلّ من لبنان وقطاع غزة، ردود فعل منددة وسط دعوات لـ«جميع الأطراف» إلى «تهدئة التوترات».

وقال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره التركي مولود جاويش أوغلو عقب انتهاء محادثاتهما في أنقرة، الجمعة، إن عملية تسوية الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي في تراجع، وإنه يجب العودة إلى قرارات الأمم المتحدة، متهماً الولايات المتحدة بعرقلة اجتماعات اللجنة الرباعية الخاصة بالشرق الأوسط، التي تضم روسيا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة.

ولم يستبعد لافروف إمكانية عقد اجتماع مباشر مع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في مقر الأمم المتحدة، إذا كان هناك اقتراح جدي للحوار.

وذكر لافروف أن عملية تسوية العلاقات بين الفلسطينيين وإسرائيل تراجعت كثيراً، وأن روسيا تؤيد حواراً مباشراً بين الطرفين، مضيفاً: «عملية تسوية العلاقات بين الفلسطينيين وإسرائيل تعثرت، لسوء الحظ، نتيجة الكثير من الأحداث، والاشتباكات والإجراءات التي اتخذها كل من الفلسطينيين والإسرائيليين، والتي أدت إلى اشتباكات خطيرة ومواجهات عنيفة».

وندد لافروف بالتوترات التي تقوض عملية السلام في الشرق الأوسط، ووصف المواجهات الجارية في الأراضي الفلسطينية بـ«الخطيرة»، وقال إن «الإجراءات أحادية الجانب التي أدت إلى مواجهات خطيرة، يمكن أن تؤدي إلى احتدام الوضع».

وتابع: «روسيا تدعو للامتثال لقرارات للأمم المتحدة، ويجب أن يكون هناك حوار مباشر بين الفلسطينيين والإسرائيليين للتوصل إلى حل الدولتين».

وتوازياً، صدر بيان عن وزارة الخارجية الروسية دعا الأطراف المعنيّة «إلى الامتناع عن أيّ مواجهة، واتّخاذ إجراءات لمنع المزيد من التصعيد، وإنهاء العنف، والعودة إلى وقف دائم لإطلاق النار».

وأدان وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو الهجوم الإسرائيلي، الذي انتهك حرمة المسجد الأقصى في شهر رمضان، والوضع التاريخي للمسجد.

وقال جاويش أوغلو، خلال المؤتمر الصحافي، إن «قضايا فلسطين والمسجد الأقصى والقدس خط أحمر بالنسبة لنا، ولا نقدم فيها تنازلات أبداً... أدين الهجوم الإسرائيلي الذي ينتهك حرمة المسجد الأقصى في شهر رمضان والوضع التاريخي له... لا يمكن قبول المعاملة غير الإنسانية للشرطة الإسرائيلية تجاه المعتكفين في المسجد الأقصى»، داعياً إسرائيل إلى وقف دائم لهجماتها على المسجد الأقصى وغاراتها الجوية على الفلسطينيين».

وفي السياق نفسه، قال المتحدث باسم الرئاسة التركية، إبراهيم كالين إنه يتوجب على إسرائيل أن تنهي فوراً سياسة العنف التي تواصلها بشكل متعمد منذ أيام، ضد الفلسطينيين.

وأضاف كالين في تغريدة عبر «تويتر»: «ندين بأشد العبارات هجمات إسرائيل غير القانونية وغير الأخلاقية على غزة... يجب على الحكومة الإسرائيلية أن تنهي فوراً سياسة العنف التي تواصلها بشكل متعمد منذ أيام... نقف إلى جانب الشعب الفلسطيني، ودعمنا لأشقائنا الفلسطينيين سيستمر».

وفي بكين، نقلت وزارة الخارجية الصينية عن المبعوث الصيني الخاص للشرق الأوسط تشاي جون قوله إن بكين ستواصل العمل الجاد للتشجيع على التوصل إلى تسوية سريعة ومناسبة للقضية الفلسطينية.

وعبّر المبعوث الخاص لدى لقائه سفراء من دول الشرق الأوسط في بكين عن قلق الصين البالغ حيال تصاعد الصراع بين إسرائيل والفلسطينيين ولبنان، ودعا إلى أقصى درجات الهدوء، وضبط النفس من جميع الأطراف، خصوصاً إسرائيل.

وفي طهران، أدان المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، الاعتداءات الإسرائيلية على المناطق المدنية في جنوب لبنان وقطاع غزة.

ووصف كنعاني في تصريح أدلى به، الجمعة، هذه الاعتداءات «التي تأتي استمراراً لانتهاك حرمة» المسجد الأقصى و«الاعتداء الوحشي لقوات الاحتلال الصهيوني على المصلين الفلسطينيين، وانتهاك سيادة لبنان ووحدة أراضيه»، بأنها تعد انتهاكاً صارخاً لمبادئ القانون الدولي وحقوق الإنسان تجاه الشعب الفلسطيني المظلوم، حسب «وكالة أنباء فارس» الإيرانية.

ودعا كنعاني إلى اتخاذ ردود فعل رادعة ومؤثرة من قبل المجتمع الدولي والمنظمات الدولية المسؤولة حيال الإجراءات العدوانية «للكيان الصهيوني الغاصب».

أما بريطانيا، فدعت «جميع الأطراف» إلى «تهدئة التوترات». ونددد وزير الخارجية البريطاني جيمس كليفرلي في بيان بالقصف الصاروخي الذي استهدف إسرائيل، وقال إنّ «الوقت حان لكي تعمل جميع الأطراف في المنطقة على تهدئة التوتّرات».

وأضاف أنّ بريطانيا «تدين إطلاق الهجمات الصاروخية من جنوب لبنان وغزة، وتعترف بحقّ إسرائيل في الدفاع عن نفسها».

ودعا الوزير البريطاني إلى «احترام الوضع التاريخي الراهن فيما يتعلق بالأماكن المقدّسة في القدس».

وأدان كليفرلي الشرطة الإسرائيلية على «أعمال العنف» التي ارتكبتها في المسجد الأقصى، وقال إنّ المملكة المتّحدة تدين «عنف الشرطة الإسرائيلية في المسجد الأقصى». وأكّد أنّه «عندما تقوم قوات الأمن الإسرائيلية بعملياتها، يجب عليها التأكّد من أنّها تقوم بذلك بطريقة متناسبة، ووفقاً للقانون الدولي».

وأكدت فرنسا «تمسّكها الراسخ بأمن إسرائيل وباستقرار لبنان وسيادته». وقال نائب المتحدّث باسم وزارة الخارجية الفرنسية فرنسوا ديلما: «نحضّ جميع الأطراف على ممارسة أقصى درجات ضبط النفس، وتجنّب أيّ عمل من شأنه أن يؤدّي إلى تصعيد»، مؤكّداً أنّ فرنسا «تدين بشدّة الهجمات الصاروخية العشوائية التي استهدفت الأراضي الإسرائيلية انطلاقاً من غزة وجنوب لبنان».

إطلاق الصواريخ يكشف ضعف الحكومة اللبنانية

لبنان يتخوّف من «حماس لاند» جديدة في الجنوب

بيروت: يوسف دياب

أثارت عملية إطلاق القذائف الصاروخية من جنوب لبنان باتجاه شمال إسرائيل المخاوف على الوضع الأمني في الجنوب، وطرحت علامات استفهام حول تظهير دور حركة «حماس»، وفرضها لاعباً أساسياً في الأمن اللبناني، وهو ما أحيا في ذاكرة اللبنانيين مرحلة «فتح لاند» في سبعينات القرن الماضي، التي مكنت رئيس السلطة التنفيذية ياسر عرفات (أبو عمّار) من تحويل لبنان إلى منصّة للعمل العسكري ضدّ إسرائيل مستفيداً من «اتفاق القاهرة».

وقرأ مراقبون في العملية التي يعتقد أن جهات فلسطينية قامت بها بمباركة «حزب الله»، تأسيساً لمرحلة جديدة من المواجهة، قد تطيح بقرار مجلس الأمن الدولي 1701، الذي أقرّ في أعقاب حرب يوليو (تموز) 2006، ورسم قواعد الاشتباك بين لبنان والدولة العبرية.

ورأى منسّق الأمانة العام السابق لـ«قوى 14 آذار» النائب السابق فارس سعيد، أن «ما حصل يعدّ أول خرق حقيقي للقرار 1701 منذ 17 عاماً». ورأى في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «هذا التطور خطير للغاية بغض النظر عن الردّ الإسرائيلي، لأنه ينسف القرار 1701، ويعيدنا إلى مرحلة (فتح لاند)، ويكشف ضعف الحكومة اللبنانية أمام (حزب الله)».

وتتضارب الروايات حول الأبعاد الأمنية للرسالة التي بعث بها فصيل فلسطيني من جنوب لبنان، لكنّها تجمع على أنها تؤسس لمرحلة جديدة من العمل العسكري، ويقول فارس سعيد، «لمسنا بالوقائع إنشاء شيء جديد في جنوب لبنان اسمه (حماس لاند)، وكأنه يرث (فتح لاند)، الذي نشأ على أثر (اتفاق القاهرة) في عام 1969، الذي سمح باجتزاء منطقة من جنوب لبنان، لتكون منطلقاً للأعمال الفدائية ضدّ إسرائيل، وهذا ما أسس للحرب الأهلية اللبنانية». وتوقّف سعيد عند «اختيار هذه العملية في مرحلة حرجة جداً، عنوانها التفاهم السعودي - الإيراني». وسأل: «هل هذا مؤشر على خلاف بين أجنحة إيران العسكرية في المنطقة؟ أم أنه تحوّل نحو مشروع مواجهة جديد؟». ورأى أن «مشهد أمس (الخميس) يدل على أننا تحولنا إلى صندوق بريد لإرسال الرسائل إلى إسرائيل، بالتزامن مع انهيار اجتماعي واقتصادي ومالي، وفي وقت لا يحتمل البلد نزوحاً جديداً، ولا يتحمّل تحويل اللبنانيين إلى أكياس رمل».

المعطيات السياسية تفيد بأن عملية إطلاق الصواريخ لم تأت كردّ فعل على اقتحام الشرطة الإسرائيلية للمسجد الأقصى، والاعتداء على المصلين، وليست رداً على الغارات الإسرائيلية على مواقع لإيران و«حزب الله» في العمق السوري، بل أتت بعد ساعات من لقاء جمع رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية بأمين عام «حزب الله» حسن نصرالله، والحديث عن غرفة عمليات مشتركة لقوى المقاومة، واعتبر السياسي اللبناني توفيق سلطان، أن «قضية مقاومة إسرائيل لا تزال حيّة في الوجدان العربي، وإن تقدمت حيناً وتراجعت حيناً آخر»، ورأى أن «ما يجري من انتهاكات في القدس وداخل المسجد الأقصى وفي غزة، ولّد شعوراً بالغضب والاحتقان لدى الشعوب العربية، خصوصاً دول الطوق، ومن هنا أتى الاختراق من جنوب لبنان، مستغلاً الوضع الهشّ». وعبّر سلطان في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، عن اطمئنانه إلى أن «الموقف الرسمي للحكومة جدد التزام لبنان بالقرارات الدولية، كما أن المنظمات الفلسطينية الأساسية الموجودة في لبنان نأت بنفسها عن هذا العمل، وكذلك (حزب الله) الذي لم يتبنّ هذه العملية، وهذا يدلّ على غياب أي رغبة بالتصعيد، والذهاب إلى حرب واسعة، خصوصاً أن الصواريخ كانت محدودة الأثر، والردّ عليها غير ذي أهمية، بدليل أن الوضع في الجنوب هادئ ولا يوحي بالذهاب إلى حرب».

ولم تلغ عودة الهدوء إلى مناطق التوتر في الجنوب اللبناني، القلق من العودة إلى دوامة العنف، وهو ما أبقى أبناء المنطقة في حالة ترقب وحذر لأي تطوّر مماثل، غير أن توفيق سلطان شدد على أن «الاختراق الذي حصل ليس له مناخ يحميه، فلبنان الذي قدّم للقضية الفلسطينية أكثر من طاقته، لا يتحمّل مثل هذه العمليات». وقال: «تستطيع القوى الفلسطينية ممارسة عملها المقاوم داخل فلسطين المحتلّة، لأن لبنان لم يعد مهيأً لها، من هنا جاء الموقف الرسمي للحكومة وللجيش اللبناني وقوات (اليونيفيل) في غاية المسؤولية»، وشدد على أن «المناخ الذي كان سائداً أيام أبو عمّار (ياسر عرفات) غير متاح حالياً، وبالتالي لا خوف من تحويل لبنان مجدداً منصّة للعمل العسكري الفلسطيني». وقال توفيق سلطان إن «الاعتداءات الإسرائيلية على المصلين في المسجد الأقصى خطيرة للغاية». ولفت إلى أن «مواجهة هذا النمط العدواني يتطلّب موقفاً عربياً حاسماً ومؤثراً، ولا يكون الردّ عليها بعملية من هنا وهناك، لا تخدم أبناء القدس، بل تزيد الأمور تعقيداً».

جنود إسرائيليون ينتشرون أمس في موقع محاذٍ للحدود اللبنانية قرب مستوطنة المالكية (إ.ب.أ)

الحكومة اللبنانية تعالج تطورات الحدود دبلوماسياً والجيش أمنياً

بيروت: «الشرق الأوسط»

تولت الحكومة اللبنانية المعالجة الدبلوماسية للتطورات على الحدود الجنوبية مع إسرائيل، عبر تقديم شكوى لمجلس الأمن، فيما تولى الجيش اللبناني المعالجة الأمنية بالتعاون والتنسيق مع قوات حفظ السلام الدولية في جنوب لبنان (يونيفيل)، حيث استكمل إجراءاته بالكشف عن مكان سقوط الصواريخ الإسرائيلية في سهل القليلة رأس العين، بعد تفكيك الصواريخ المعدة للإطلاق في جنوب غربي لبنان، وجنوب شرقيه.

وساد هدوء حذر في جنوب لبنان، أمس الجمعة، عقب ضربات المدفعية الإسرائيلية التي استهدفت فجراً مناطق قريبة من مواقع إطلاق الصواريخ في جنوب مدينة صور. واستهدف الجيش الإسرائيلي فجر أمس، منطقة مفتوحة في جنوب مدينة صور، بثلاث قذائف مدفعية، حسبما أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية، مشيرة إلى أن الأضرار اقتصرت على تضرر ورشة صناعية بشكل خفيف نتيجة تطاير أحجار وأتربة، ولم يسجل وقوع إصابات.

وأعلنت إذاعة الجيش الإسرائيلي، مساء أمس، إسقاط طائرة مسيرة أطلقت من لبنان، وذكرت أن الطائرة تابعة لـ«حزب الله».

وحثّت قوات حفظ السلام الدولية العاملة في الجنوب (يونيفيل)، في بيان الجمعة، على وقف التصعيد عبر الحدود. وقالت إن الجيش الإسرائيلي أبلغها، فجر الجمعة، أنه سيبدأ الرد المدفعي على إطلاق الصواريخ. وبعد ذلك مباشرة، «سمع أفراد (اليونيفيل) دوي انفجارات في محيط مدينة صور».

وأكدت «اليونيفيل» أن رئيس بعثتها وقائدها العام اللواء أرولدو لازارو «على اتصال مع السلطات على جانبي الخط الأزرق»، مضيفة أن «آليات الاتصال والتنسيق لدينا منخرطة بشكل كامل من أجل التهدئة»، وأشارت إلى أن الجانبين (اللبناني والإسرائيلي) «قالا إنهما لا يريدان الحرب». وحضت «اليونيفيل» جميع الأطراف «على وقف جميع أعمال التصعيد عبر الخط الأزرق الآن».

وأكدت مصادر ميدانية عودة الهدوء، صباح أمس الجمعة، إلى المنطقة المستهدفة في جنوب صور، وذكرت «الوكالة الوطنية» أن الطريق الساحلية بين مدينة صور والناقورة تشهد حركة سير طبيعية منذ الصباح.

وتولى الجيش اللبناني المعالجة الأمنية، حيث واصل إجراءاته ودورياته بالتنسيق مع «اليونيفيل» على طول الحدود والقرى والبلدات الواقعة ضمن عملها؛ بهدف ضبط الوضع، والحفاظ على الأمن والاستقرار في المنطقة. وبعد تعطيل ثلاثة صواريخ في جنوب غربي لبنان كانت معدة للإطلاق، عثرت وحدة من الجيش في سهل مرجعيون في جنوب شرقي لبنان على راجمة صواريخ في داخلها عدد من الصواريخ التي لم تنطلق، وعملت وحداته على تفكيكها.

وبالموازاة، تولت الحكومة المعالجة السياسية دبلوماسياً، حيث أوعز وزير الخارجية والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال عبد الله بوحبيب إلى بعثة لبنان الدائمة لدى الأمم المتحدة في نيويورك تقديم شكوى رسمية إلى مجلس الأمن الدولي على أثر القصف والاعتداء الإسرائيلي، فجر أمس، لمناطق في جنوب لبنان، وذلك بعد التشاور مع رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي.

وأكدت الخارجية اللبنانية أن «الاعتداء الإسرائيلي يشكل انتهاكاً صارخاً لسيادة لبنان، وخرقاً فاضحاً لقرار مجلس الأمن الدولي 1701، ويهدد الاستقرار الذي كان ينعم به الجنوب اللبناني».

وأكد وزير الدفاع في حكومة تصريف الأعمال موريس سليم خلال لقائه وزير الدفاع الإيطالي غويدو كروسيتو في بيروت، أن «لبنان يلتزم بقرار مجلس الأمن الدولي 1701»، وشدد على أن الجيش «كان، وسيبقى، حريصاً على أقصى درجات التعاون مع (اليونيفيل)، واتخاذ الإجراءات المناسبة لضبط الأمن، والحفاظ على الاستقرار والهدوء في الجنوب، والجاهزية الدائمة للتصدي لأي عدوان».

تحيط به المخيمات الفلسطينية وتستخدمه منظمات لتوجيه «رسائل أمنية»

سهل القليلة في جنوب لبنان: منصة لإطلاق الصواريخ باتجاه إسرائيل

بيروت: نذير رضا

تحوَّل سهل القليلة - رأس العين الواقع في جنوب مدينة صور بجنوب لبنان، منذ عام 2009، إلى منصة إطلاق رسائل نارية باتجاه إسرائيل، عبارة عن «صواريخ لقيطة»، غالباً ما لا يتبنى أحد إطلاقها، رغم أن الجهات الأمنية اللبنانية تؤكد أن منظمات متشددة ومنظمات فلسطينية تقف وراء إطلاقها.

والقليلة، البلدة الساحلية التي تقع في نقطة وسطية تقريباً بين الحدود مع إسرائيل (تبعد 16 كيلومتراً إلى الشمال من الخط الحدودي، ونحو 12 كيلومتراً إلى جنوب مدينة صور)، تنتشر فيها بساتين الموز والمساحات الخضراء، وتمتد إلى وديان عميقة وطويلة تصل إلى وديان أخرى ممتدة إلى الحدود اللبنانية مع إسرائيل. وتشكل سهول القليلة نقاط اتصال جغرافي بين مدينة صور والقرى التابعة لها، وصولاً إلى الناقورة، ومخيم الرشيدية للاجئين الفلسطينيين، الواقع أيضاً على الشاطئ الجنوبي. وتعد البساتين القائمة هناك واحدة من أكبر الغطاءات النباتية على سواحل الجنوب.

وغالباً ما شهدت المنطقة الحدودية اللبنانية الإسرائيلية، منذ عام 2007، إطلاق عدد محدود من الصواريخ باتجاه الشمال الإسرائيلي، كان أولها في يونيو (حزيران) 2007، حين أعلنت جماعة متشددة، تطلق على نفسها «كتائب بدر الجهادية - فرع لبنان»، مسؤوليتها عن إطلاق صواريخ باتجاه كريات شمونة، انطلاقاً من جنوب شرقي لبنان.

وخلال مسار إطلاق الصواريخ، تبنّى «حزب الله» اللبناني مسؤوليته عن إطلاق بعضها، كما هي الحال في عام 2021، رداً على استهداف إسرائيلي، ونفى مسؤوليته عن أخرى، في حين أدرجت الصواريخ، التي لم يعلن أحد المسؤولية عن إطلاقها، ضمن خانة «الصواريخ اللقيطة».

وتصدرت سهول بلدة القليلة على الساحل الجنوبي، استضافة إطلاق «الصواريخ اللقيطة»، وبدأ اعتماد المنطقة باعتبارها منصة إطلاق، في يناير (كانون الثاني) 2009، بالتزامن مع الحرب الإسرائيلية على غزة، مما دفع المدفعية الإسرائيلية للرد، قبل أن يتكرر الأمر في فبراير (شباط) من العام نفسه، وأعيدت الكَرّة، في سبتمبر (أيلول) من العام نفسه، حيث جرى إطلاق صاروخين أيضاً، قبل أن تردّ المدفعية الإسرائيلية.

وبالتزامن مع الحرب السورية، تبنّى تنظيم متشدد يحمل اسم «كتائب عبد الله عزام» إطلاق 4 مقذوفات باتجاه شمال إسرائيل، سقط صاروخان بالقرب من بلدتيْ بيرانيت ونيتوا في الجليل الغربي، على بُعد 700 متر من الحدود اللبنانية، وردّت القوات الإسرائيلية بالمدفعية. وكرر الفصيل المتشدد نفسه العملية، في أغسطس (آب) 2013، حيث أطلق 4 صواريخ كاتيوشا باتجاه المستوطنات الشمالية، واعترض نظام «القبة الحديدية» الإسرائيلي أحد الصواريخ.

وفي يوليو (تموز) 2014، رصدت قوات الأمم المتحدة، المؤقتة في جنوب لبنان «اليونيفيل»، حادثتي إطلاق صواريخ باتجاه إسرائيل بفارق يومين، وتحدثت عن إطلاق 3 صواريخ من محيط بلدة القليلة، جنوب لبنان، نحو إسرائيل. وأبلغت السلطات الإسرائيلية «اليونيفيل» بأن صاروخين سقطا في البحر، وسقط الثالث في شمال إسرائيل، جنوب الخط الأزرق. وردّ الجيش الإسرائيلي بإطلاق قذائف مدفعية نحو محيط زبقين.

وتكرر الأمر في ديسمبر (كانون الأول) 2015، وفي يوليو 2021، حين أعلن الجيش اللبناني عثور وحدة من عناصره، في محيط منطقة القليلة، على 3 منصات لإطلاق صواريخ من نوع «غراد 122 ملم»، أحدها صاروخ كان مُعداً للإطلاق جرى تعطيله من قِبل الوحدات المختصة، وأطلقت الأخرى باتجاه إسرائيل. وتكرر ذلك في أبريل (نيسان) 2022، بالتزامن مع تطورات عسكرية في غزة، حيث جرى إطلاق صاروخ من منطقة رأس العين - القليلة، جنوب مدينة صور، باتجاه إسرائيل.

ويسهم الموقع الجغرافي للمنطقة في تسهيل وصول أي أطراف تستعد لاستخدام المساحات غير المأهولة والبساتين، لإطلاق الصواريخ، فالمنطقة واقعة إلى جانب خط سريع يربط صور بالناقورة، ويحاذي شواطئ غير مأهولة أيضاً، وهو قريب من مخيمات فلسطينية موجودة في مدينة صور ومحيطها، بينها مخيم الباص، ومخيم برج الشمالي، ومخيم الرشيدية، وغيرها.

وتغيرت ديموغرافية المنطقة، في السنوات العشر الأخيرة، فبعدما كانت قرى بلا سكان، بالنظر إلى أنهم نزحوا منها، على خلفية الاحتلال الإسرائيلي للبنان، عاد سكانها بدءاً من عام 2000، وباتت منطقة حيوية بعد عام 2006، بالنظر إلى أنها الطريق الرئيسي الذي ينقل قوات «اليونيفيل» من مقرهم في الناقورة إلى بيروت. أما في السنوات الأخيرة، فقد نشطت المنتجعات السياحية بشكل كبير في المنطقة.

لبنانيون يتفحصون الأضرار التي لحقت بأحد المواقع في بلدة القليلة الجنوبية بعد غارة إسرائيلية صباح أمس (أ.ف.ب)

واشنطن تحمّل «حزب الله» المسؤولية عن إطلاق الصواريخ

بيروت: محمد شقير

رغم أن الاتصالات التي تولاها رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي، ووزير الخارجية عبد الله بو حبيب أدت إلى استيعاب رد فعل إسرائيل على إطلاق الصواريخ من جنوب لبنان، من دون أن يؤدي إلى تغيير قواعد الاشتباك المعمول بها منذ الحرب على لبنان في يوليو (تموز) 2006، فإن السفيرة الأميركية لدى لبنان دوروثي شيا لم تأخذ بالمعلومات التي تبلّغتها من الحكومة اللبنانية بأنه لا علاقة لـ«حزب الله» بإطلاق الصواريخ متذرّعة، كما علمت «الشرق الأوسط» من مصادر دبلوماسية غربية، بأن الكمّ الكبير من الصواريخ الذي أُطلق في غضون دقائق، والذي يُعد الأوسع منذ سنين طويلة يفوق قدرات حركة «حماس»، التي تعوزها حرية التحرك في منطقة خاضعة لنفوذ الحزب، حيث لا يستطيع أحد التصرف دون علمه، كما يفترض أن تكون خالية من السلاح غير الشرعي.

فواشنطن، حسب ما أبلغته السفيرة الأميركية إلى من يعنيهم الأمر على رأس المسؤولية في الحكومة اللبنانية، تحمّل «حزب الله» مسؤولية مباشرة حيال التحضير لإطلاق الصواريخ، التي تزامنت مع وجود رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» في بيروت إسماعيل هنيّة، لأنه لا قدرة لديها لإطلاق الصواريخ من دون تغطية كاملة من الحزب.

لكن تحميل واشنطن المسؤولية لـ«حزب الله» لم يمنعها، كما تقول المصادر الدبلوماسية، من الدخول على خط الاتصالات لخفض التوتر والإبقاء على رد إسرائيل تحت السيطرة لقطع الطريق على إقحام الجنوب في حرب مفتوحة مع إسرائيل لا تريدها تل أبيب، ولا يسعى لها «حزب الله» الذي اكتفت قيادته بإعلام أركان الدولة بعدم علاقتها بإطلاق الصواريخ، نافية أن يكون لديها علم بالتحضيرات التي سبقت إطلاق الصواريخ من بقعة تقع في منطقة خاضعة لسيطرة الجيش اللبناني بمؤازرة من «يونيفيل».

وقالت المصادر الدبلوماسية إن الدور الذي لعبته قيادة «يونيفيل» أسهم في قطع الطريق على أن يتجاوز الرد الإسرائيلي الحدود المرسومة للحفاظ على التهدئة تحت سقف التزام لبنان بالقرار 1701. وأكدت أن الرد الإسرائيلي بقي محدوداً لئلا يؤدي التصعيد إلى دخول أطراف على خط المواجهة.

وفي هذا السياق، تسأل المصادر اللبنانية، ما الجدوى من إطلاق الصواريخ بالتزامن مع استعداد مجلس الأمن الدولي للانعقاد بطلب عربي للنظر في الاعتداءات على المصلين الفلسطينيين في المسجد الأقصى؟ وهل المطلوب توفير خدمة لنتنياهو لصرف الأنظار عن الحملات التي يواجهها في الداخل؟ وما ذنب لبنان بتحميله مسؤولية أفعال من يستبيح سيادته؟

وتقول إن الجهة التي أطلقت الصواريخ لم تكن قادرة على نقل العشرات من نوع «كاتيوشا» عيار 122، من دون أن يؤمَّن لها الغطاء السياسي، والدعم اللوجيستي المطلوب، خصوصاً أن إطلاقها تميّز بالدقة وبمهارة فنية عالية بخلاف المرات السابقة، التي كانت تُطلق فيها صواريخ لا يتجاوز عددها أصابع اليد من المنطقة نفسها، وتسقط في الأراضي اللبنانية أو في داخل إسرائيل في منطقة حدودية ليست مأهولة بالسكان، ولا تُحدث أضراراً.

حكومة لبنان طرف في الدعوى ضد حاكم «المركزي»

وكيل رياض سلامة يطعن في «قانونية» ملاحقة فرنسا لموكله

بيروت: «الشرق الأوسط»

بعدما اتخذت الدولة اللبنانية صفة الطرف المدني في الدعوى التي يحقق فيها القضاء الفرنسي في ثروة حاكم مصرف لبنان رياض سلامة في أوروبا، نقلت وكالة «الصحافة الفرنسية» عن وكيل الدفاع عن سلامة المحامي الفرنسي بيار - أوليفييه سور أنّ موكّله البالغ من العمر 72 عاماً استُدعي فعلاً للمثول أمام القضاء الفرنسي في 16 مايو (أيار) المقبل، وأنّه «يدرس جدوى» تلبية هذا الطلب. وسلامة ملاحق في فرنسا بشبهة جمع ثروة ضخمة في أوروبا، تشتمل على أموال وعقارات، من خلال ترتيبات مالية معقّدة واختلاس كمّيات ضخمة من الأموال العامة اللبنانية.

ويطعن وكيل سلامة بقانونية الإجراءات المتّخذة في حقّ موكّله، معتبراً أنّ المحقّقين الفرنسيين الذين استمعوا إليه في لبنان في منتصف مارس (آذار) الماضي خالفوا القانون؛ لأنّهم استجوبوه بصفته «مجرّد شاهد»، فيما هم بصدد توجيه اتهام إليه.

ويؤكّد المحامي أنّ قانون العقوبات الفرنسي «يحظر بشكل صارم الاستماع» إلى شخص بصفة «مجرّد شاهد» إذا كانت هناك «ضدّه مؤشرات خطرة أو متّسقة بشأن مشاركته في الجرم» الذي يتمّ التحقيق فيه.

كذلك رفع المحامي سور دعوى أمام قضاء الاستئناف الفرنسي للطعن بقرارات الحجز على أموال موكّله والتي صدرت في مارس 2022. وأرجأت محكمة الاستئناف في باريس الجلسة التي كانت مقرّرة للنظر في هذا الطعن من 4 أبريل (نيسان) إلى 23 مايو.

ويشكل توجيه الاتهام إلى سلامة خطوة كبيرة في التحقيق القضائي الذي بدأ في يوليو (تموز) 2021 في فرنسا، بالتوازي مع إجراءات قضائية أخرى في أوروبا وسويسرا. وذكر مصدر قضائي لبناني أنّ الدولة اللبنانية اتّخذت مؤخّراً صفة الطرف المدني في فرنسا في هذه القضية.

وأوضح المصدر القضائي أنّ بيروت «تريد بالتالي الاحتفاظ بحقّها في أن تستردّ لحساب الخزينة اللبنانية أيّ أموال أو ممتلكات يمكن أن يكون سلامة قد استحوذ عليها بصورة غير مشروعة إذا ما تمّ تجميد هذه الأموال».

وتحرّكت الدولة اللبنانية لرفع دعاوى في أوروبا، وفي الدول التي وضعت حجزاً على أموال أو ممتلكات لسلامة، حتّى يتمّ حجز الأموال لصالح الخزينة اللبنانية في حال تبيّن أنّ مصادرها غير شرعية.

ورفض أحد محامي الدولة اللبنانية في فرنسا الردّ على استفسارات «الصحافة الفرنسية» بهذا الشأن.

وقال المحامي ويليام بوردون، وكيل جمعية «شيربا» وتجمّع «ضحايا الممارسات الاحتيالية والإجرامية في لبنان»، وهما طرفان مدنيّان في هذه القضية، إنّ القانون الفرنسي الصادر في أغسطس (آب) 2021 بشأن ردّ ممتلكات تم الاستحواذ عليها بطريقة غير مشروعة «هو الذي يطبّق عندما يتمّ توجيه اتّهام إلى واحد أو أكثر من الموظفين العموميين اللبنانيين». وفي حال أدين سلامة بصورة نهائية وباتّة، فإنّ المحامي بوردون يقول إنّ «الأموال المصادرة بصورة نهائية لن تعود بالتالي إلى الدولة اللبنانية بل ستذهب لتمويل مشاريع لصالح المصلحة العامّة» في لبنان.

وقال وكيل الدفاع عن سلامة إنّ اتّخاذ صفة الطرف المدني في القضية كان «الذريعة المناسبة لإرجاء» جلسة الاستماع التي كانت مقرّرة في 4 أبريل أمام محكمة الاستئناف في باريس، في تأجيل شكّك المحامي أيضاً في مدى قانونيته.

ووفقاً للمحامي سور، لا بدّ للحكومة اللبنانية من أن تضفي الطابع الرسمي على صفة الطرف المدني هذا بمرسوم يصدر عنها. وقال إنّه إذا لم تصدر الحكومة اللبنانية هذا المرسوم «فسنقدّم شكوى جنائية بتهمة التزوير ومحاولة احتيال».

ووضح مصدر قضائي لبناني أن السلطات اللبنانية لا يمكنها إرغام سلامة على الذهاب إلى فرنسا، لا سيّما أنّه يخضع لمنع سفر فرضته عليه القاضية اللبنانية غادة عون، علماً بأنّ قرار منع السفر هذا يمكن أن يُرفع.

من جهة أخرى، وجّهت قاضية التحقيق المالي أود بوريزي لائحة اتهام رسمية إلى المصرفي المعروف مروان خير الدين (55 سنة)، رئيس مجلس إدارة «بنك الموارد»، على خلفية اتهامه بالارتباط بـ«عصابة إجرامية بهدف اختلاس أموال عامّة من قبل موظف عمومي على حساب الدولة اللبنانية، وخيانة الأمانة، وإفساد موظف عمومي».

وسبق أن استمع محقّقون أوروبيون في لبنان في يناير (كانون الثاني) إلى خير الدين، الذي كان وزيراً في العقد الماضي ووُضع تحت مراقبة قضائية بكفالة قدرها مليون يورو ومُنع من السفر من فرنسا.

ويُشتبه بأنّ «بنك الموارد» لم يتحقّق كما ينبغي من الحسابات التي كان يستفيد منها سلامة، وذلك في مقابل حصول المصرف على مزايا مختلفة من حاكم المصرف المركزي اللبناني.

ويقول المحامي ويليام بوردون إن «عمليات غسل الأموال التي قام بها سلامة والمقرّبون منه ما كان ممكناً أن تحصل إلا بمساعدة مصرفيين في فرنسا وأماكن أخرى».

مجلس الشعب المقبل لن يسيطر عليه أنصار الرئيس «لأنهم يمثلون أقلية»

البرلمان التونسي في انتظار تشكيل تكتلات جديدة

تونس: المنجي السعيداني

في انتظار أن يعقد أعضاء البرلمان التونسي الجديد أول جلسة، يوم الثلاثاء، المقبل للمصادقة على النظام الداخلي، ومع إقرار لجنة النظام الداخلي بالبرلمان مبدأ تشكيل كتل برلمانية، مخالفة بذلك تصريحات الرئيس قيس سعيد التي قال فيها إن الكتل البرلمانية «أصبحت من التاريخ»، ينتظر المتابعون للمشهد التونسي تشكيل كتل برلمانية جديدة، والكشف عن توازنات وموازين قوى جديدة تسود مختلف التيارات السياسية، وكذا العلاقة التي ستربط السلطتين التنفيذية والتشريعية، خصوصاً بعد أن أكد الرئيس سعيد أن الحوار يمكن أن يجري داخل البرلمان، وهو ما يئد «مبادرة الإنقاذ»، التي يسعى اتحاد الشغل (نقابة العمال)، بمعية ثلاث منظمات حقوقية واجتماعية، إلى بلورتها وتقديمها إلى مؤسسة الرئاسة للمصادقة عليها وإقرارها.

وعلى الرغم من أن جل المترشحين للانتخابات البرلمانية التي أجريت على دورتين بنظام التصويت على الأفراد، أكدوا دعمهم لـ«مسار 25 يوليو»، الذي أعلن بموجبه الرئيس سعيد القطع مع منظومة الحكم السابقة، من خلال حل البرلمان والحكومة، وإقرار دستور وسن قانون انتخابي جديدين، فإن تقارير إعلامية عدة تشير إلى أن البرلمان المقبل لن يسيطر عليه أنصار الرئيس، بل يمثلون فقط «أقلية رغم الجهود الحثيثة التي بذلها» سعيد، ولذلك يرى مراقبون أنه من المستبعد أن يستطيع سعيّد الاعتماد على برلمان متحد لدعم سياساته، المعتمدة أساساً على إقصاء الأحزاب السياسية المنتمية إلى منظومة الحكم التي تزعمتها حركة النهضة، وعدم الاعتماد على الأجسام الوسيطة (منظمات المجتمع المدني) في حل الأزمات.

وفي هذا السياق، تحدث موقع «أفريكا أنتلجونس» الفرنسي عن عدم وضوح ولاءات عدد كبير من نواب البرلمان الجديد، فباستثناء النواب الذين أعلنوا دعمهم للرئيس في أعقاب الدورة الثانية من الانتخابات التشريعية الأخيرة، فإن المعطيات الراهنة تكشف عن رغبة الرئيس في منع النواب من تشكيل تحالفات برلمانية، لكنه «فشل في هذا المسعى»، حيث أقر النواب تشكيل كتل برلمانية لا تقل عن 15 نائباً للكتلة الواحدة، وهي التي ستنبثق عنها اللجان البرلمانية. وأوردت المصادر نفسها أن أنصار سعيد المُعلنون لا يزيد عددهم على 10 مقاعد من مجموع 154 نائباً منتخباً، وغالبيتهم أعضاء في مبادرة «لينتصر الشعب».

كما أكد الموقع الفرنسي أن كتلة الرئيس التونسي لن تتجاوز الـ30 مقعداً تقريباً، حتى في حال احتساب الأحزاب التي لا تعارضه بشكل صريح، لكنها تنتقد مساره السياسي على غرار حركة «الشعب»، وحزب «الشباب التونسي الوطني»، وحراك «25 يوليو»، و«التحالف من أجل تونس»، و«صوت الجمهورية».

ووفق عدد من المنظمات المتابعة للعملية الانتخابية الأخيرة، فإن عدد النواب المستقلين لا يقل عن 125، وهم يمثلون أكبر فئة داخل البرلمان التونسي، لكنهم «غير معروفي الانتماء»، ولا يمكن للرئيس سعيد التعويل بالكامل على دعمهم، خصوصاً أنهم لا يمثلون كتلة متجانسة، ويضمون 27 نائباً ليست لديهم أي خبرة سياسية سابقة، و36 نائباً ليس لهم أي انتماء سياسي معروف.

وتؤكد عدة تحاليل رافقت نتائج الانتخابات البرلمانية الأخيرة، أن نحو 52 نائباً كان لهم انتماء واحد على الأقل إلى حزب سياسي في الماضي، ويستحوذ حزب «حركة نداء تونس»، الذي أسسه الرئيس السابق الباجي قائد السبسي، على أكبر عدد منهم، بنحو 42 من النواب. وهذه المعطيات جعلت الكثير من المتابعين يتساءلون عن أهمية عودة حركة «نداء تونس»، المحسوبة على منظومة الحكم التي سبقت ثورة 2011 ومدى تأثيرها على المشهد برمته. كما تحدث البعض منهم عن عودة المنظومة القديمة تحت غطاء سياسي جديد، لذلك فإن معظمهم لم يفصحوا عن انتمائهم السياسي السابق، بهدف تفادي غضب الرئيس سعيد.

وقال جمال العرفاوي، المحلل السياسي التونسي لـ«الشرق الأوسط»، إنه لا يستغرب عودة عدد من الناشطين السياسيين في أحزاب سياسية سابقة إلى العمل البرلماني، وذلك بالنظر إلى الخبرة السياسية التي راكموها على مدى عقود من الزمن، مضيفاً أن الكثير ممن انتموا إلى حركة نداء تونس لهم حضور قوي على المستوى الميداني، وعلاقات ممتدة تجعل الكثير من الناخبين يصوتون لفائدتهم، خصوصاً إذا خلت سجلاتهم من تهم الفساد واستغلال النفوذ، وقد فاز بعضهم بمقاعد في البرلمان الجديد على حساب قليلي الخبرة من المترشحين الجدد.

وكانت أحزاب سياسية عدة قد قاطعت المسارين السياسي والانتخابي، ولم تعترف بالبرلمان الجديد، عادّة الخطوات التي قام بها سعيد «انقلاباً على المؤسسات الدستورية». ورغم أجواء التفاؤل التي طغت على أشغال لجنة النظام الداخلي التي انطلقت في 16 من مارس (آذار) الماضي، وتواصلت لنحو أسبوعين، فإن تقارير إعلامية مواكبة لاجتماعات هذه اللجنة، أكدت وجود خلافات بين أعضائها حول عدة نقاط أساسية، من بينها مدة انتخاب رئيس البرلمان، وإن كانت تمتد لخمس سنوات ثم يعاد انتخابه كل سنة، وأيضاً كيفية تقديم الأسئلة الكتابية والشفهية إلى الحكومة، في إطار الدور الرقابي المسند للبرلمان في دستور 2022، هذا بالإضافة إلى آليات التمتع بالحصانة البرلمانية وشروط التمتع بها.

صورة من الجلسة الافتتاحية للبرلمان الجديد (الشرق الأوسط)

الحرس الوطني التونسي ينقذ أكثر من 14 ألف مهاجر غير نظامي

تونس: «الشرق الأوسط»

أعلن الحرس الوطني التونسي، أمس، أن أكثر من 14 ألف مهاجر غير نظاميين، غالبيتهم من أفريقيا جنوب الصحراء، تم اعتراضهم أو إنقاذهم في الأشهر الثلاثة الأولى من العام خلال محاولتهم العبور إلى أوروبا. وهذه الحصيلة المعلنة هي أكبر بخمسة أضعاف من تلك المسجّلة في الفترة نفسها من العام الماضي.

وقال بيان للمتحدّث الرسمي باسم الإدارة العامة للحرس الوطني، «تمكّنت الوحدات العائمة التابعة للأقاليم البحرية للحرس الوطني بالوسط، والساحل، والشمال والجنوب خلال الفترة الممتدة بين 1 يناير (كانون الثاني) و31 مارس (آذار) 2023 من إحباط 501 عملية اجتياز للحدود البحرية خلسة، ونجدة وإنقاذ 14406 مجتازين، من بينهم 13138 من جنسيات أفريقيا جنوب الصحراء»، مشيراً إلى أنّ البقية تونسيون.

وأوضح المتحدّث باسم الإدارة العامة للحرس الوطني، حسام الدين الجبابلي، في تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية، أنّ هذه الأرقام هي أعلى بخمسة أضعاف مقارنة بالربع الأول من عام 2022 حين «أنقذ 2532 شخصاً في 172 عملية مختلفة». ومن بين المهاجرين الذين تم اعتراضهم، حسب الجبابلي، «1657 من رعايا (بلدان) أفريقيا جنوب الصحراء».

وقال الجبابلي إنّ إحصائيات عام 2023 تعكس «ارتفاعاً كبيراً جداً» بسبب كثرة محاولات العبور.

كما أوضح بيان المتحدّث باسم الإدارة العامة للحرس الوطني أن وحدات تابعة لإقليم الحرس البحري بالوسط، وهي المناطق البحرية بصفاقس والمهدية، تمكنت خلال الثلاثية الأولى من سنة 2023 من إحباط 388 عملية اجتياز للحدود البحرية خلسة، ونجدة وإنقاذ 13259 مجتازاً (12804 من جنسيات أفريقيا جنوب الصحراء، 455 تونسياً)، مشيراً إلى أن الحرس الوطني أوقف خلال هذه العمليات 63 شخصاً، و«حجز 135 وسيلة بحرية» و«12 سيارة يقع استعمالها في التنقلات».

وتبعد بعض سواحل تونس أقلّ من 150 كلم عن جزيرة لامبيدوسا، وغالباً ما تشهد محاولات عبور لمهاجرين غير نظاميين، غالبيتهم من دول أفريقيا جنوب الصحراء، باتّجاه إيطاليا. ومنذ التصريحات المثيرة للجدل التي أطلقها الرئيس التونسي قيس سعيّد في 21 فبراير (شباط) الماضي حول الهجرة غير النظامية، قضى العشرات من المهاجرين غير النظاميين في حالات غرق وفقد أثر كثر.

وكان سعيّد قد ندّد بوصول «جحافل من المهاجرين غير القانونيين» إلى البلاد من دول أفريقيا جنوب الصحراء، وعدّهم مصدراً «للعنف والجرائم»، وقال إن وجودهم يرمي إلى «تغيير التركيبة الديموغرافية» للبلاد.

ومنذ خطاب سعيّد، أعيد مئات المهاجرين من تونس إلى دولهم في رحلات نظمتها سفاراتهم، لكن كثيرين يقولون إنهم يخشون العودة إلى البلد الأم، ودعوا الأمم المتحدة إلى تنظيم رحلات إجلاء إلى بلدان ثالثة آمنة.

وحسب وزارة الداخلية الإيطالية، وصل أكثر من 14 ألف مهاجر إلى إيطاليا منذ مطلع العام، مقابل 5300 ونيّف في الفترة نفسها من العام الماضي، و4300 في عام 2021.

سجن وزير جزائري سابق مع أفراد عائلته بـ«تهمة الفساد»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أودعت محكمة بالعاصمة الجزائرية متخصصة في محاربة الفساد والإجرام، ليلة أول من أمس، وزير المؤسسات المصغرة السابق، نسيم ضيافات، الحبس الاحتياطي بتهمة الفساد. ولقي المصير نفسه خمسة موظفين حكوميين آخرين، من بينهم مدير شركة عمومية، فيما وضعت زوجته وشقيقان له وزوجة أحدهما في الرقابة القضائية مع حرمانهم من السفر.

وانطلق التحقيق مع المشتبه بهم صباح الخميس، حينما اقتادت الشرطة الموقوفين، يتقدمهم ضيافات (39 سنة)، إلى «محكمة سيدي امحمد»، حيث جرى استجوابهم لساعات طويلة بخصوص مشروعات حكومية تم إطلاقها خلال فترة تولي ضيافات الوزارة بين يناير (كانون الثاني) 2020 وسبتمبر (أيلول) 2022 في مجال إنشاء مؤسسات مصغرة.

وجاء في التحقيقات، حسب مصدر قضائي، أن الوزير «استغل نفوذه بغرض تمكين أفراد من عائلته من مشروعات مربحة». وتم ذلك حسب التحقيقات بـ«تواطؤ» مدير «الشركة الجزائرية لإنشاء المنجزات والهياكل المعدنية» الحكومية، ومسؤولين بها، أودعهم قاضي التحقيق الحبس أيضاً. وتضمنت لائحة الاتهامات، حسب المصدر ذاته، «إساءة استغلال الوظيفة وتبديد أموال عمومية وتلقي رشى»، وهي تهم يشملها «قانون الوقاية من الفساد ومكافحته».

وأكدت وسائل إعلام محلية أن التحقيق استمر أمس مع العديد من الأشخاص، من بينهم مديرون مركزيون بالوزارة، التي تم شطبها من هيكل الحكومة، مع إقالة ضيافات في تعديل حكومي جرى في الثامن من سبتمبر 2022.

والتحق ضيافات بالطاقم الحكومي مع أول رئيس حكومة، بعد تولي عبد المجيد تبون السلطة (نهاية 2019)، هو عبد العزيز جراد. وكان يومها مع مجموعة من الوزراء الشباب، ضمت وزيرين آخرين، عهدت لهم مسؤوليات مهمة في إطار «بداية عهد جديد خال من الفساد ورموزه»، وما سمي بـ«تسليم مشعل المسؤولية للشباب»، وهو شعار ترفعه الحكومات منذ الاستقلال عام 1962.

ويعد ضيافات ثاني وزير في عهد تبون، يتم سجنه بعد وزير الموارد المائية ارزقي براقي، الذي تمت إدانته العام الماضي بالسجن 8 سنوات مع التنفيذ، وفق وقائع تخصه عندما كان مدير «الوكالة الوطنية للسدود».

وشنت السلطات بعد رحيل بوتفليقة عن الحكم، تحت ضغط الشارع، في الثاني من أبريل (نيسان) 2019 حملة اعتقالات وسجن، طالت عدداً كبيراً من كبار المسؤولين المدنيين بتهمة الفساد، من بينهم ثلاثة رؤساء حكومات سابقين. ووفق الصحافة المحلية، فقد تابع القضاء أكثر من 30 وزيراً، كما تم سجن العديد من المسؤولين بالجيش، اثنان منهم ترأسا جهاز الأمن الداخلي، هما الجنرال بشير طرطاق، والجنرال واسيني بوعزة.

وفي يناير الماضي، صرح تبون في لقاء مع وزراء حكومته بأن التحقيقات في الفساد «كشفت أن عائلة واحدة كانت تملك 500 ألف مليار سنتيم»، أي ما يعادل 36 مليار دولار، وتعهد بـ«المضي في محاربة الفساد»، مؤكداً أنه «يوجه آخر نداء لأصحاب الأموال المكدسة لإيداعها في البنوك، وقد قدمنا ألف ضمان لحماية المواطن والاقتصاد الوطني». كما قال لاحقاً إن «الجزائر الجديدة تتوجه إلى عهد خالٍ من الفساد والظلم، وكل أشكال الانحرافات ومن بيروقراطية ورشوة ومحاباة».

وفي 22 ديسمبر (كانون الأول) الماضي أعلن الرئيس استعادة ما يقارب 20 مليار دولار من الأموال التي حصل عليها رجال أعمال بطرق مشبوهة. وفي أبريل 2021 صرح تبون بأن أغلب دول الاتحاد الأوروبي أبدت استعدادها لمساعدة بلاده في استرجاع الأموال المهربة في عهد الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة (1999 - 2019).

ولما زار ممثل السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي، جوزيف بوريل، الجزائر، الشهر الماضي، أطلق وعوداً بمرافقة مسار استرداد أموالها المنهوبة، وأكد أن «هناك عملاً مع جهاز الشرطة الأوروبية بهدف مساعدة الجزائر على استرجاع أموال وأصول منهوبة».

شاهد أكد للمحكمة أنه تسلم منه مليون دولار وودائع مالية أخرى

رئيس موريتانيا السابق ينفي تورطه في «أي فساد»

نواكشوط: الشيخ محمد

نفى الرئيس الموريتاني السابق محمد ولد عبد العزيز، خلال مثوله أمام المحكمة الجنائية المختصة في جرائم الفساد، جميع التهم الموجهة إليه، التي من أبرزها تهمة الفساد وغسل الأموال والإثراء غير المشروع واستغلال النفوذ.

وقال ولد عبد العزيز، الذي تحدث للمرة الأولى أمام هيئة المحكمة، مساء أول من أمس، إنه حكم موريتانيا عشر سنوات وغير وضعيتها من الأسوأ إلى الأحسن، مشيراً إلى أن السياسة التي تبناها لا يمكن أبدا أن يتورط صاحبها في أي نوع من «تبديد الأموال العمومية». مؤكدا أنه حين وصل إلى الحكم عام 2008 كانت البلاد تعاني من مديونية تقدر بأكثر من 90 مليار أوقية، لكنها تراجعت حين غادر السلطة إلى 50 مليار أوقية فقط، كما قال في السياق ذاته إن أنظمة سبقته للحكم «تورطت في عمليات فساد واضحة ولا أحد تتبعها بالتحقيق والمساءلة».

ودافع ولد عبد العزيز بشدة عن فترة حكمه، دون أن يركز على تفاصيل التهم الموجهة له، وقال إنه سيعود لها بالتفصيل في مرافعات لاحقة إذا طلبت منه المحكمة ذلك، وهو ما يعني استعداده للحديث بعد سنوات من رفض التعامل مع المحققين والرد على أجوبتهم.

لكن الرئيس السابق أكد في الوقت نفسه تمسكه بالمادة 93 من الدستور الموريتاني، التي تمنح رئيس الجمهورية الحصانة الدستورية، ولكنها مثار جدل واسع بين الفقهاء الدستوريين، إذ يفسرها بعض الخبراء بأنها لا تمنح الرئيس الحصانة إلا فترة حكمه، وحين يغادر السلطة يفقد تلك الحصانة، إلا فيما يتعلق بالخيانة العظمى.


محمد ولد عبد العزيز (الشرق الأوسط)

في غضون ذلك، قال المحامي إبراهيم ولد أبتي، رئيس «فريق الدفاع عن الدولة واسترجاع الأموال المنهوبة»، في إطار المحاكمة التي تعرف لدى الموريتانيين بـ«ملف العشرية»، إن محاكمة المتهمين انطلقت فعليا مع بدء استنطاق المتهم الرئيسي في الملف محمد ولد عبد العزيز، في إشارة إلى أن شهرين من المحاكمة انقضيا في الصراعات الشكلية بين المحامين.

وأوضح ولد أبتي أن كل ما يهم الدفاع المدني هو أن يستمر سير جلسات المحكمة بشكل طبيعي، كما جرت خلال جلسة اليوم، معتبرا أن استمرار المحاكمة بشكل طبيعي ودون عراقيل «مكسب لدولة القانون».

وكانت المحكمة قد استمعت لاثنين من الشهود، البالغ عددهم المئات، وكان أحد الشهود وهو وزير التهذيب السابق، شاهدا على بيع عدد من المدارس العمومية خلال حكم ولد عبد العزيز وتحويلها إلى أسواق خاصة، كما استمعت المحكمة إلى رجل أعمال كان يتعامل معه ولد عبد العزيز ويحتفظ له ببعض أمواله.

وقال رجل الأعمال المذكور إن ولد عبد العزيز كان يتعامل معه منذ 1997، ولكن آخر معاملة جمعتهما كانت قبيل الانتخابات الرئاسية الماضية، حين سلمه مليون دولار أميركي على أن يحتفظ له بها، بالإضافة إلى مبالغ أخرى بالأوقية (العملة الموريتانية) وصلت في مجموعها إلى 3 ملايين دولار.

دعا إلى «توخي الحكمة» بخصوص إصلاح «مدونة الأسرة»

«الاستقلال» المغربي يطالب بتسريع دعم الأسر المعوزة لمواجهة الغلاء

الرباط: «الشرق الأوسط»

دعا حزب الاستقلال المغربي (غالبية حكومية)، الحكومة إلى تسريع تفعيل آلية الدعم النقدي المباشر للأسر المعوزة، في إطار التعويضات العائلية المقررة في مشروع الحماية الاجتماعية، مع مواصلة تحسين الدخل في إطار الحوار الاجتماعي؛ وذلك نظراً للظروف الصعبة التي تمر بها شرائح واسعة من الأسر المغربية.

وأشار بيان للجنة التنفيذية لحزب الاستقلال، صدر مساء أول من أمس إثر انعقاد اجتماعها برئاسة نزار بركة، الأمين العام للحزب، (وزير التجهيز والماء)، إلى أن الاجتماع تدارس التطورات المرتبطة بالظرفية الاقتصادية والاجتماعية بالمغرب.

وجاء في البيان، أن الحزب يقدّر ما يتحمله المواطنون والمواطنات في الفترة الأخيرة من معاناة نتيجة غلاء المعيشة، وتضخم أسعار بعض المواد الغذائية والأساسية، وذلك رغم المجهودات المبذولة من طرف الحكومة للتخفيف من حدة غلاء الأسعار.

وأشار الحزب إلى جهود الحكومة لمواجهة الغلاء، من خلال مواصلة دعم المواد الأساسية، والرفع من ميزانية صندوق المقاصة (صندوق دعم المواد الأساسية)، وعدم الزيادة في فواتير الكهرباء. إضافة إلى دعم النقل العمومي، وتعليق الرسوم الجمركية والضريبة على القيمة المضافة على استيراد بعض المواد الحيوية، وكذا تكثيف العمليات الميدانية للمراقبة وضبط الأسعار، والتصدي لمختلف الممارسات غير القانونية، مع تأمين تموين الأسواق، وضمان مخزون كافٍ ومنتظم من جميع المواد الأساسية.

وفي هذا السياق، شدد الحزب على أهمية تدخلات الحكومة والسلطات العمومية من أجل ضبط التضخم، والتحكم في ارتفاع الأسعار، والتي «لولاها لوصل التضخم إلى مستويات أعلى لا قدر الله». كما حث الحزب الحكومة على رفع منسوب اليقظة والمتابعة الدقيقة للأسواق الوطنية من أجل ضمان فعلية قواعد المنافسة الشريفة في الأسواق، ومحاربة الاحتكار، والقيام بالإصلاحات الهيكلية العالقة كإصلاح أسواق الجملة، وتقليص مسالك التسويق والتوزيع.

نزار بركة أمين عام حزب الاستقلال المغربي (الشرق الأوسط)

وبخصوص النقاش الجاري حول إصلاح مدونة الأسرة (قانون الأحوال الشخصية)، والقانون الجنائي، دعت اللجنة التنفيذية للحزب إلى «توخي الحكمة ورجحان الرأي»، وفق الثوابت الجامعة للأمة، بخصوص الإصلاحات المواكبة للتحولات المجتمعية المتعلقة بممارسة الحريات والحقوق، ومقومات المواطنة المنصوص عليها دستورياً، عبر إنضاج الاختيارات والتوافقات بالحوار المسؤول، والتشاور الهادئ والبناء؛ «حرصاً على اللُّحمة الوطنية والعيش المشترك داخل المجتمع».

من جهة أخرى، ثمّنت اللجنة التنفيذية عزم الأحزاب المشكلة للأغلبية الحكومية عقد اجتماع جديد لمكوناتها الخميس المقبل قصد مناقشة التطورات والمتغيرات الوطنية والدولية، وتقييم تأثيراتها على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بالمغرب، والبناء عليها لاتخاذ ما يلزم من تدابير وإجراءات خدمة للصالح العام وعموم المواطنات والمواطنين.

أما بخصوص تطورات الوضع في فلسطين، فقد أدان الحزب الممارسات والانتهاكات، التي ما فتئت تقدِم عليها القوات الإسرائيلية، والتي تصاعدت أخيراً باقتحام المسجد الأقصى والاعتداء على المصلين وترويعهم. واعتبر الحزب أن ذلك «يعد انتهاكاً للقانون الدولي ولقرارات الأمم المتحدة، واستفزازاً لمشاعر ليس المقدسيين والفلسطينيين فقط، بل المسلمين قاطبة في هذا الشهر الفضيل». داعياً إلى ضرورة تحصين الوضع القانوني والديني والتاريخي للقدس الشريف والأماكن المقدسة، وحماية المقدسيين من الانتهاكات المتكررة للقوات الإسرائيلية، وتمكين الشعب الفلسطيني من حقوقه المشروعة جميع كافة، وفي مقدمتها حقه في إقامة دولته المستقلة والقابلة للحياة وذات السيادة، وعاصمتها القدس الشريف.

أكد الممثل الخاص للأمين العام رئيس البعثة الأممية للدعم في ليبيا، عبد الله باتيلي، أن مبادرته الداعمة إجراء الانتخابات الرئاسية والنيابية بالبلاد خلال العام الحالي تهدف إلى «تحريك المياه السياسية الراكدة»؛ و«إشراك الجميع في رسم المسار نحو الاستحقاق الانتخابي»، و«دعم أي توافق يضع ليبيا على طريق التعافي».

وفي حوار خص به «الشرق الأوسط» تحدث باتيلي عن مدى تأثير «المرتزقة» والمقاتلين الأجانب على الاستحقاق المنتظر، وموقفه من اختيار حكومة جديدة لإدارة الانتخابات، وقال: نحن ننظر لتوحيد السلطة التنفيذية في ليبيا بـ«واقعية، لكن يتوجب مقاربة توحيد الحكومة في هذا الوقت الحساس بكثير من الحذر؛ لأن هذا الموضوع قد يخلق تعقيدات ليبيا في غنى عنها».

وألقى باتيلي الكرة في ملعب لجنة «6+6»، بقوله: إن «القوانين الانتخابية لا تزال قيد النقاش، وبالإمكان تضمينها أي شروط ترى الأطراف أنها تضمن حياد الإدارة في الإشراف على الانتخابات»، مضيفاً أنه «قد يكون من بين ذلك اشتراط استقالة كل الطامحين للترشح للرئاسية من مواقع المسؤولية، التي يشغلونها قبل فترة من تاريخ الانتخابات».

وإلى نص الحوار:

المبعوث الأممي قال إن المخرجات التي ستنتج عن مبادرته «ستحظى بالشرعية»

باتيلي لـ«الشرق الأوسط»: ندعم أي توافق يضع ليبيا على طريق التعافي

حوار سياسي

القاهرة: جمال جوهر

● مبادرتكم لتفعيل مسار الانتخابات في ليبيا لا تزال يكتنفها الغموض بالنسبة للكثيرين داخل ليبيا وخارجها... ما ملامح هذه المبادرة؟ من سيشارك فيها؟ وما المنتظر منها؟

- يجب أن أوضح أولاً أن مبادرتي تهدف لتحريك المياه السياسية الراكدة، مع البناء على التوافقات التي تم إحرازها حتى الآن بين مجلسي النواب و«الأعلى للدولة» بشأن الإعداد للانتخابات. وبصيغة أخرى، تسعى المبادرة إلى توسيع دائرة المشاركة الليبية في تفعيل مسار الانتخابات وحل الأزمة الراهنة، وعدم ترك الأمر حكراً على المجلسين التشريعيين، اللذين استغرقا ما يكفي من الوقت، دون أن يتوصلا إلى نتائج ملموسة.

الجميع ستكون له كلمة في رسم المسار نحو الانتخابات، إلى جانب مجلسي النواب و«الدولة». والمبادرة ستشرك طيفاً واسعاً من المكونات الليبية، من قوى سياسية وأمنية فاعلة، وأحزاب وممثلين عن النساء والشباب والأعيان، ومنظمات المجتمع المدني. ولن يكون لبعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا أي دور في اختيار من يمثل هذه المكونات.

كما يجب الإشارة ثانياً إلى أن هذه المبادرة تقترح آلية عمل مرنة وغير تقليدية؛ إذ ستعتمد على ما يعرف بدبلوماسية الوسيط المتنقل بين الأطراف Shuttle diplomacy، والتي سأسهر عليها شخصياً بهدف مساعدة الليبيين على التوصل إلى توافقات وطنية حول أهم القضايا، التي تتطلبها الانتخابات. وتشمل هذه القضايا، كما وضحت في تصريحات سابقة، أكثر من مجرد تبني قاعدة دستورية وقوانين انتخابات، رغم أهمية هذين الأمرين. ومن بين القضايا التي سيتم الحسم فيها تأمين الانتخابات، وضمان حرية تنقل المرشحين لإجراء حملاتهم الانتخابية، وضمان موافقتهم على النتائج، وتبنيهم مدونة سلوك (أو ميثاق شرف) والتزامهم بها، وإقرار آلية حكومية شفافة للإنفاق، وأي قضايا أخرى قد يستدعيها التحضير الجيد للانتخابات.

إن المهمة الأساسية الانتخابات هي اختيار قيادة جديدة للبلاد؛ ولذلك فهي تتطلب التزام وانخراط جميع الأطراف، وليس فقط مجلسي النواب والدولة، اللذين قد يكون بعض أعضائهما ضمن المترشحين.

● وهل ستكون القرارات التي ستنتج من المبادرة ملزمة لجميع الأطراف؟ أم أنها مجرد توصيات؟

- يمكنني القول إن القرارات التي ستنتج من هذه المبادرة ستحظى بالشرعية؛ لأنها ستكون بالضرورة محل إجماع وطني وتعكس أوسع توافق ممكن، وستكون تعبيراً عن التزام جميع الأطراف ومسؤوليتهم السياسية والأخلاقية. وسيكون هذا الالتزام، بالإضافة إلى متابعة المواطنين والهيئات والمنظمات التي تمثلهم، من بين أهم الضمانات لتطبيق القرارات التي سيتم التوافق عليها.

● في حال تعثر التوافق حول شروط الترشح للانتخابات الرئاسية... هل ستتوجهون إلى إجراء انتخابات برلمانية فقط خلال العام الحالي؟

يجب أن تكون العملية الانتخابية واجهة لتنافس البرامج والرؤى السياسية لصالح ليبيا موحدة وذات سيادة ينعم بخيراتها كل الليبيين

- من حيث المبدأ، نحن ندعم أي توافق ليبي واسع يضع البلاد على طريق التعافي، ويعيد إضفاء الشرعية على مؤسسات الدولة، ويفتح الباب أمام السلام والاستقرار المستدامين، والتنمية وإعادة الإعمار، والاهتمام برخاء المواطنين. حل الأزمة الراهنة يستدعي توافقاً على كل القضايا الخلافية. ومن هنا نقول إن توافق الليبيين هو الكلمة الفصل. لكن ما لمسته من الليبيات والليبيين الذين أقابلهم، وما أسمعه من المجتمع الدولي، وما أفهمه من الإقبال الكثيف على التسجيل في القوائم الانتخابية، يصبّ كله في اتجاه إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية متزامنة قبل نهاية 2023. وإذا تمت هذه الانتخابات بنجاح، وهذا ما نعمل من أجله مع كل الشركاء الليبيين، فإنها ستُعيد الشرعية المفقودة لمؤسسات البلاد.

● أين تقع مبادرتكم مما تم التوافق عليه لحد الآن بين مجلسي النواب و«الأعلى للدولة»؟ وبخاصة تبنيهما التعديل الثالث عشر للإعلان الدستوري؟

- المبادرة، وربحاً للوقت، ستبني على ما تم التوصل إليه من توافقات بين مجلسي النواب و«الدولة»، بما في ذلك المعالجات اللازمة في التعديل 13 للإعلان الدستوري. وفي هذا الإطار، عرضت تقديم المساعدة الفنية واللوجيستية وتوفير الخبرات اللازمة لدعم لجنة «6+6»، المكلفة إعداد القاعدة الدستورية وقوانين الانتخابات، حتى يُثمر عملها نتائج ملموسة في أقرب وقت ممكن. ولا يجب أن ننسى كذلك التوافقات المهمة والمشجعة جداً بين أعضاء اللجنة العسكرية المشتركة «5+5» بشأن حماية الانتخابات، وتأمين حركة المرشحين في مختلف مناطق البلاد.

علاوة على ذلك، ستعطي هذه المبادرة، من خلال منهج المشاركة الواسعة إلى جانب المجلسين، الاهتمام اللازم لمعالجة القضايا التي تشكل مبعث قلق. ومن تلك القضايا على سبيل المثال التوافق على الإدارة الشفافة للموارد الوطنية، وضمان بيئة تنافسية متكافئة بين المترشحين، وضمان حياد الإدارة.

● حدثنا عن الضمانات والأدوات التي ستدفع كل الأطراف للقبول بنتائج العملية الديمقراطية؟

- يجب توفير عوامل عدة لإنجاح العملية الانتخابية، وهي معروفة للجميع في ليبيا، والعمل عليها بدأ منذ الآن وسيستمر إلى يوم الاقتراع، بل ويتجاوزه إلى حين تنصيب المؤسسات المنتخبة. وأحد أهم هذه العوامل هو الأمن. يجب توفير الحماية للانتخابات، بما في ذلك ضمان حرية المرشحين والأحزاب السياسية في التنقل في أرجاء ليبيا كافة، وفي إجراء حملاتهم الانتخابية واللقاء بالناخبين بحرية، بعيداً عن أي تضييق أو ترهيب. الوضع الأمني مهم كذلك للمواطنين، وخصوصاً النساء، من أجل القيام بواجبهم الانتخابي بحرية، ودون ضغوط أو خوف على سلامتهم.

ومن أهم الضمانات كذلك، تعهد المرشحين المسبق بالقبول بنتائج الانتخابات، دون المس بحقهم في تقديم الطعون بالطرق القانونية المعروفة. إنها مسألة التزام سياسي وأخلاقي. كما يجب على الأطراف السياسية أن تتبنى مدونة سلوك، وأن تحترم بنودها، التي يجب أن تنص فيما تنص عليه، الابتعاد عن التحريض وخطاب الكراهية، والالتزام بأخلاقيات التنافس الشريف، والابتعاد عن أي إجراءات أو أعمال من شأنها الإخلال بسلامة الانتخابات ونزاهتها.

على العملية الانتخابية أن تكون واجهة لتنافس البرامج والرؤى السياسية لصالح ليبيا موحدة وذات سيادة ينعم بخيراتها كل الليبيين.

● هناك مطالبات بضرورة استقالة المسؤولين الحاليين من مناصبهم إذا رغبوا في الترشح؟

- هنالك إدراك من الجميع بضرورة توفير شروط متكافئة للتنافس الانتخابي الشريف. وفي هذا الباب يجب التأكيد مرة أخرى على ضرورة توفير آلية حكومية شفافة للرقابة على الإنفاق العام، ومنع استعمال موارد الدولة لأغراض انتخابية، أو لترجيح كفة مرشح ما على حساب منافسيه. هذا إجراء مهم لضمان بيئة تنافس متكافئة بين جميع المترشحين. ويدخل في نفس الباب، أي توفير أرضية متكافئة للتنافس الانتخابي، ضرورة استقالة المسؤولين الحاليين من مناصبهم قبل فترة زمنية تحددها القوانين الانتخابية. هذه الأمور يجب أن يتوافق عليها الليبيون أنفسهم منذ الآن، وقبل وضع خريطة طريق للانتخابات خلال شهر يونيو (حزيران) المقبل.

وبشكل عام، فإن إجراءات ضمان نجاح العملية الانتخابية تبدأ من الآن، وستستمر إلى ما بعد الانتخابات، مروراً بيوم الاقتراع نفسه.

● هل سيكون وجود «المرتزقة» والقوات الأجنبية في ليبيا عاملاً معرقلاً للعملية الانتخابية؟

- صحيح أن تواجد المقاتلين الأجانب و«المرتزقة» مشكلة تؤرق الليبيين ودول الجوار والمجتمع الدولي ككل. لكن مدى خطورة هذه الظاهرة يعتمد في جزء كبير منه على إرادة الأطراف الليبيين ومدى التزامهم باتفاقاتهم الأمنية، ورغبتهم في توحيد مؤسساتهم، بما في ذلك المؤسستان العسكرية والأمنية، وإصرارهم على إعادة الهيبة لسيادتهم الوطنية.

الأمر إذن يعود في نهاية المطاف لليبيين أنفسهم، وبعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، وكثير من أعضاء المجتمع الدولي، مستعدون للمساعدة على سحب المقاتلين الأجانب والمرتزقة وإعادة إرساء السيادة الليبية.

● هل هنالك أي أفق زمني لخروج هذه العناصر من ليبيا؟

- يمكن القول إن هناك تقدماً في ملف سحب المقاتلين الأجانب والمرتزقة بفضل العمل الجاد، الذي تقوم به اللجنة العسكرية المشتركة، وبفضل التعاون الذي تبديه بعض الدول المعنية كالسودان والنيجر وتشاد. ولا شك أنكم تتابعون التقدم الذي أحرزته لجان الاتصال الليبية ونظيراتها الممثلة لهذه البلدان، خاصة فيما يتعلق بإنشاء آلية لتبادل البيانات، بالإضافة إلى برامج العودة الطوعية.

عبد الله باتيلي (البعثة الأممية)

هذا المسار يمضي في الاتجاه الصحيح، ونحن نتابعه من كثب بمعية شركائنا الليبيين والإقليميين والدوليين. وهنا أجدد التأكيد على الرغبة المشتركة لدى ليبيا وجيرانها في إنهاء تواجد المرتزقة والمقاتلين الأجانب على الأراضي الليبية، بما يضمن احترام سيادة ليبيا ووحدتها الترابية، دون الإضرار بدول الجوار. وقد أكدت جولتي الأخيرة في دول الجوار الليبي، والتي شملت كلاً من السودان وتشاد والنيجر، على الالتزام المشترك إزاء حل هذه المعضلة.

● هل ترى أن سبب تأخر إجراء الانتخابات هو عدم جاهزية القوانين؟ أم بسبب «القوة القاهرة» التي أعلنت عنها المفوضية العليا فيما سبق؟

- هنالك ميل لدى أغلب الأطراف السياسية في ليبيا لمحاولة التنصل من مسؤوليتها في تعطيل المسار الانتخابي، وإلقاء اللوم على الأطراف الأخرى. هذه مقاربة غير مفيدة إذا كنا نريد المضي قدماً، وبشكل إيجابي، نحو إجراء الانتخابات قبل نهاية العام الحالي. انتهى وقت إلقاء اللوم، وحان وقت العمل وتسريع الخطى لتلبية تطلعات الناخبين الليبيين، الذين سجلوا بكثافة في القوائم الانتخابية.

لا شك أن الجميع يتحمل المسؤولية بشكل أو بآخر في عدم إجراء الانتخابات في ديسمبر (كانون الأول) 2021. وقد كان التأجيل إلى ما لا نهاية مناسباً لقوى الأمر الواقع، وهذه حقيقة لا تغيب عن الليبيين. الوضع القائم يخدم فقط بعض الأشخاص؛ لذلك استمر التعطيل عبر مناورات مختلفة تعتمد في العموم على قاعدة «الاتفاق على الاختلاف». وتفادياً لتكرار الأسباب أو الأعذار، أو سمّها ما شئت، لتأجيل الانتخابات، فإن المبادرة التي أطلقتها تقضي بالعمل بالتوازي مع لجنة «6+6» على كل القضايا الأمنية والسياسية والفنية، التي يستدعيها إجراء الانتخابات. وبهذه الطريقة، نضمن استكمال الإطار القانوني، ونتفادى حصول القوة القاهرة مرة أخرى.

هناك ميل لدى أغلب الأطراف السياسية في ليبيا لمحاولة التنصل من مسؤوليتها في تعطيل المسار الانتخابي وإلقاء اللوم على الأطراف الأخرى. وهذه مقاربة غير مفيدة إذا كنا نريد المضي قدماً

● ما موقفكم من اختيار حكومة جديدة تكون مسؤولة عن إجراء الانتخابات البرلمانية والرئاسية؟

- المحاولات الجادة لتوحيد المؤسسات الليبية على المستويين العسكري والأمني لا تستثني السلطة التنفيذية. لكن يتوجب مقاربة توحيد الحكومة في هذا الوقت الحساس بكثير من الواقعية والحذر؛ لأن هذا الموضوع قد يخلق تعقيدات سياسية وإجرائية، بل وحتى قانونية ودستورية، ليبيا في غنى عنها. تشكيل الحكومات غالباً ما يترافق مع تدافع على المناصب واختلاف على الحصص، وتهافت على المصالح الفردية والفئوية، وهذا لن يخدم المساعي الهادفة إلى التركيز على الاستحقاق الانتخابي، مع الاستمرار في تصريف أعمال الدولة والشؤون اليومية للمواطنين. نحن ننظر لموضوع توحيد السلطة التنفيذية بواقعية، ترمي إلى تحقيق الهدف الأسمى المرجو، وهو إجراء الانتخابات تحت سلطة واحدة، دون خلق مزيد من التعقيدات.

● لكن الكثيرين متخوفون من أن استمرار حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة يضر بشروط التنافس الشريف بين المترشحين؟

- طبعاً الواقعية التي نقارب بها مسألة توحيد السلطة التنفيذية لا تلغي التخوفات المشروعة للأشخاص، الذين يطالبون بحكومة مصغرة ومستقلة. لذلك؛ نأمل من خلال المساعي الحميدة التي أقودها في توفير أرضية متكافئة للتنافس الحر والشريف بين جميع المترشحين، وإقرار آلية شفافة للرقابة على المصروفات الحكومية، تفادياً لاستغلال موارد الدولة لأغراض انتخابية. أضف إلى ذلك، أن القوانين الانتخابية ما زالت قيد النقاش، وبالإمكان تضمينها أي شروط ترى الأطراف أنها تضمن حياد الإدارة في الإشراف على الانتخابات. وقد يكون من ذلك مثلاً اشتراط استقالة كل الطامحين للترشح للانتخابات الرئاسية من مواقع المسؤولية، التي يشغلونها قبل فترة من تاريخ الانتخابات.

غضب جمهوري واسع بالكونغرس واستدعاء جديد لمسؤولي الدفاع والخارجية

إدارة بايدن تلقي باللوم على ترمب في «الانسحاب الفوضوي» من أفغانستان

واشنطن: هبة القدسي

ألقت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن باللوم في الانسحاب الأميركي الفوضوي من أفغانستان في أغسطس (آب) 2021 على سلفه دونالد ترمب، ونفت أي مسؤولية عن سوء تخطيط أو إخفاق في خطط الانسحاب من أفغانستان، ورفضت الاعتراف بارتكاب أي أخطاء؛ مما آثار الكثير من الانتقادات والجدل، وردود فعل غاضبة من المشرعين الجمهوريين الذين طالبوا بالوثائق للتحقيق في أسباب الانسحاب الذي أنهى أطول حرب خاضتها الولايات المتحدة.

وأعلن الجمهوريون في مجلس النواب عقد جلسة استماع ثانية يوم 19 أبريل (نيسان) الحالي، واستدعاء مسؤولين من وزارتي الدفاع والخارجية والوكالة الأميركية للتنمية الدولية؛ لمناقشة تقرير إدارة بايدن الذي تم تسليمه للكونغرس.

وقد أصدر مجلس الأمن القومي الخميس ملخصاً من 12 صفحة لتقييم الانسحاب الأميركي الذي شهد أعمال عنف أثناء الإجلاء في المطار الدولي في العاصمة كابول، وعملية انتحارية نفذها تنظيم «داعش»؛ مما أسفر عن مقتل 13 جندياً أميركياً و170 مدنياً.

واعترفت إدارة بايدن في المراجعة والتقييم - الذي استغرق إعداده عامين - بأن الولايات المتحدة كان ينبغي أن تبدأ عمليات الإخلاء في وقت سابق، لكن مسؤولي البيت الأبيض دافعوا عن قرار الانسحاب، وجادلوا بأن إدارة بايدن كانت مقيدة بما اتفقت عليه إدارة ترمب مع حركة «طالبان» بالانسحاب في مايو (أيار) 2021 وتقليص حجم القوات في أفغانستان.

وقدمت إدارة بايدن تقريراً سرياً كاملاً إلى مجلسي الشيوخ والنواب، ألقت فيه باللوم على إدارة ترمب، وأكدت فيه أن إدارة بايدن قامت بكل ما في وسعها بعد تأكيد الحكومة الأفغانية بقدرتها على الدفاع عن البلاد.

وجاء التقرير بعد ضغوط من المشرعين الجمهوريين واستدعاء كلٍ من وزير الخارجية أنتوني بلينكن ووزير الدفاع لويد أوستن للشهادة الشهر الماضي حول الانسحاب الأميركي وفحص عملية اتخاذ القرار وكيفية تنفيذه. وقد أثار الجمهوريون تساؤلات حول قيادة إدارة بايدن ونوعية المعلومات الاستخباراتية الأميركية وأسباب إخفاقها، إضافة إلى التساؤلات حول التزام أميركا بحقوق الإنسان وآلاف الأفغان الذين اعتمدت عليهم وأنفقت مليارات الدولارات لتدريبهم.

دفاع البيت الأبيض

وفي إفادة صحافية مساء الخميس، دافع جون كيربي، المتحدث باسم مجلس الأمن القومي، بقوة - لأكثر من ساعة - عن موقف إدارة بايدن، مشدداً على أن الإجراءات التي اتخذتها إدارة ترمب بدءاً من الاتفاق مع حركة «طالبان» لسحب القوات الأميركية بحلول ربيع 2023 والخفض السريع للقوات الأميركية، والفشل في التواصل لمشاركة المعلومات الانتقالية بين فريق ترمب وفريق الرئيس بايدن أثناء الفترة الانتقالية، ترك الرئيس بايدن بخيارات محدودة للغاية.

جانب من الانسحاب الأميركي الفوضوي من مطار حميد كرزاي في العاصمة كابل أغسطس 2021 (د.ب.أ)

وقال كيربي، إن قرار بايدن إنهاء الحرب كان القرار الصائب، وفي حين كان الرئيس يريد إنهاء تلك الحرب، فلا يمكن إنكار أن القرارات التي اتخذت وعدم التخطيط الذي قامت به الإدارة السابقة، قلص إلى حد كبير من الخيارات المتاحة لنا، وقد ورث بايدن صفقة أبرمت بين الإدارة السابقة و«طالبان» نصت على الانسحاب الكامل للقوات الأميركية في مايو 2021 وإلا ستعاود «طالبان» الحرب ضد الولايات المتحدة.

وأضاف كيربي، أن بايدن كان أمامه اختيار صعب، إما سحب كل القوات، أو استئناف قتال «طالبان»، واختار الأول، وقاد عملية مدروسة وصارمة لتمديد الانسحاب حتى أغسطس، وأمر بخطط لخفض القوات وخطط لتسليم القواعد والمعدات إلى الحكومة الأفغانية والاستعداد لأسوأ السيناريوهات.

وأشار كيربي، إلى أن الوكالات الأميركية لم تتوقع استيلاء «طالبان» على السلطة بهذه السرعة، ولم تتوقع فرار الرئيس غني السريع، ولم تتوقع فشل أكثر من 300 ألف من قوات الدفاع الوطني الأفغاني في الدفاع عن بلادهم.

وأوضح، أن الدروس المستفادة في أفغانستان ساعدت إدارة بايدن لتخطيط السيناريوهات في أوكرانيا.

وتوالت الانتقادات من كل صوب من الجمهوريين، حيث هاجم الرئيس السابق دونالد ترمب تقييم البيت الأبيض ووصفه بالمضلل، وقال في حسابه على «تروث سوشيال»: «إدارة الرئيس جو بايدن هي المسؤولة الوحيدة عن فشل الانسحاب الأميركي من أفغانستان».

وقال ترمب «هؤلاء المغفلون في البيت الأبيض الذي يدمرون بلدنا بشكل ممنهج بقيادة جو بايدن، لديهم لعبة مضللة جديدة يلعبونها ويلومون ترمب على خضوعهم الجبان في أفغانستان بشكل كارثي»، وشدد ترمب على أن بايدن هو المسؤول الوحيد ولا أحد آخر.

من جانبه، اتهم النائب الجمهوري مايكل ماكول، رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب، إدارة بايدن بمحاولات تبييض وجهها وإخفاء فشلها في أفغانستان، وكتب عبر «تويتر» قائلاً «هذا التقرير هو تبييض وقح من جانب هذه الإدارة بعد فشلها في أفغانستان، وهو أمر مخزٍ وظالم، وإهانة قاطعة». ووصف ماكول تصريحات كيربي بأنها «مشينة ومهينة»، وقال في بيان، إن الرئيس بايدن اتخذ قرار الانسحاب وحدد التاريخ، وهو المسؤول عن الإخفاقات الهائلة في التخطيط والتنفيذ.

وقد انخرط ماكول مع عدد من الجمهوريين والديمقراطيون في نقاشات حول من يتحمل المسؤولية عن الانسحاب الفوضوي من أفغانستان، وأرسل مذكرة استدعاء إلى وزيري الخارجية والدفاع في مارس (آذار) الماضي.

وقال النائب الجمهوري جيمس كومر في بيان «إن الشعب الأميركي يطالب بإجابات حول الانسحاب الكارثي لإدارة بايدن من أفغانستان، لكن كل ما يحصلون عليه هو أعذار من هذه الإدارة». وأضاف «الرئيس بايدن وإدارته ارتكبوا العديد من الأخطاء الفادحة أثناء الانسحاب؛ مما أدى إلى مقتل 13 جندياً أميركياً، وإدارة بايدن مسؤولة عن ترك الأميركيين عالقين، وعن السماح بوقوع المعدات العسكرية الأميركية في أيدي (طالبان)».

وقال السيناتور ريك سكوت الجمهوري عن ولاية فلوريدا في تغريدة «فقدت الأرواح، وتركت المعدات العسكرية، والمسار الوحيد للمحاسبة تم دفعه في تقرير صدر بعد أكثر من عام، إنه أمر سخيف، لماذا أناضل من أجل تشكيل لجنة للتحقيق». وكان السيناتور سكوت قد قدم مشروع قانون في وقت سابق لإنشاء لجنة مشتركة لإجراء تحقيق كامل من الانسحاب من أفغانستان.

وانتقد مايك بومبيو، وزير الخارجية السابق في إدارة الرئيس ترمب، محاولة إدارة بايدن التملص من المسؤولية، وإلقائها على إدارة ترمب وكتب في تغريدة عبر «تويتر»: «لقد حدث الانهيار في أفغانستان في ظل إشراف إدارة بايدن؛ لأنه رفض الالتزام لنهجنا القائم على الشروط، وبدلاً من تحمّل المسؤولية يحاول التملص من المسؤولية بتقرير غير نزيه». وقد جعل اتفاق الدوحة الموقّع في فبراير (شباط) 2020 انسحاب القوات الأميركية بحلول الأول من مايو مشروطاً بوفاء «طالبان» بالتزامات معينة، ونص الجدول الزمني للانسحاب على أنه مرتبط ومتزامن مع التزام «طالبان» بمنع استخدام أراضي أفغانستان من قِبل أي جماعة ضد أمن الولايات المتحدة، ودعت الاتفاقية إلى وقف إطلاق نار دائم وشامل يتم التفاوض بشأنه. ويقول المحللون، إنه ليس من الواضح الإجراء الذي سيتخذه الكونغرس رداً على هذا التقرير، ولا يوجد توقعات لتوبيخ أي مسؤول أو فصله من العمل بناء على هذا التقرير.

سوريا تحتل حيّزاً مهماً في محادثات لافروف وجاويش أوغلو

موسكو تتحدث عن «عملية طويلة» في مسار التطبيع بين أنقرة ودمشق

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أبدت تركيا وروسيا توافقاً على الاستمرار في عملية تطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق في إطار من تعزيز الثقة والشفافية وتوازن المصالح بين أطرافها.

وقال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إنه ناقش مع نظيره التركي مولود جاويش أوغلو، خلال مباحثاتهما في أنقرة الجمعة، الوضع في سوريا ومسار التطبيع بين دمشق وأنقرة، مشيراً إلى أنه يتم التحضير للقاء على مستوى وزراء خارجية روسيا وتركيا وإيران وسوريا.

وأضاف: «ناقشنا بشكل تفصيلي الوضع في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ومنطقة القوقاز والبحر الأسود، وأولينا اهتماماً خاصاً بالتسوية السورية في سياق عملية التطبيع بين سوريا وتركيا بوساطة روسية، وكما تعلمون في العام الماضي تم التواصل على مستوى وزراء الدفاع في كل من روسيا وتركيا وسوريا. ثم كان هناك اجتماع رباعي لنواب وزراء الخارجية في الدول الثلاث وإيران في موسكو الثلاثاء».

ورأى لافروف، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع جاويش أوغلو عقب المباحثات، أن «هذه العملية لا يمكن أن تتم في لحظة واحدة، ولا بد من تعزيز الثقة والشفافية، وتوازن المصالح الشرعية للمشاركين في هذه العملية، وقد انطلقنا من هذا عندما بدأنا مساعينا، ونحن وزملاؤنا نحضّر للقاءات على مستوى الوزراء، وهو ما حدث خلال لقاء نواب الوزراء في موسكو».

بدوره، قال جاويش أوغلو إنه تم خلال مباحثاته مع لافروف تقييم الوضع في سوريا، مضيفاً: «نشكر السيد لافروف والخارجية الروسية على إعداد وتحضير لقاء نواب وزراء خارجية روسيا وتركيا وإيران وسوريا في موسكو». وأكد أن بلاده تأمل في أن تستمر عملية التسوية السورية بنفس الشكل الشفاف والمفتوح الذي كانت عليه من قبل.

واحتل الملف السوري، ولا سيما ما يتعلق بتطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق، حيّزاً كبيراً من مباحثات جاويش أوغلو ولافروف، حيث تدفع روسيا باتجاه التطبيع وإعادة العلاقات التركية . السورية إلى طبيعتها قبل عام 2011.

وفي هذا الإطار عقدت سلسلة من اللقاءات، بوساطة روسية، بدأت باجتماعات أمنية بين أجهزة الأمن والاستخبارات وانتقلت إلى مستوى أعلى بالاجتماع الثلاثي لوزراء الدفاع ورؤساء أجهزة المخابرات في كل من روسيا وتركيا وسوريا في موسكو في 28 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، كان ينتظر أن يعقبه اجتماع لوزراء الخارجية، يمهد للقاء الرئيسين رجب طيب إردوغان وبشار الأسد، لكن الخطوة تعثرت بسبب إصرار دمشق على انسحاب القوات التركية من شمال سوريا.

وأعلنت تركيا أن الأمر يستدعي عقد اجتماعات فنية جديدة بمشاركة إيران، ورحبت روسيا بانضمامها. وعقد في موسكو، الثلاثاء، اجتماع رباعي على مستوى نواب وزراء خارجية الدول الأربع، لمناقشة مسار التطبيع بين أنقرة ودمشق، الذي تحرص تركيا على أن يتواكب مع مسار آستانا للتسوية السياسية في سوريا، وعلى ضمان تعاون فعال في القضاء على الإرهاب ومظاهر التهديد على حدودها الجنوبية لا سيما من المسلحين الأكراد، وهو السبب الذي تقول إنه هو الذي من أجله تواصل قواتها العسكرية البقاء في شمال سوريا، فضلاً عن ضمانات لعودة آمنة وكريمة للاجئين السوريين لديها.

وكان لافروف أعلن أن موسكو اقترحت بـ«التشاور مع سوريا وتركيا وإيران» مواعيد لاجتماع وزراء خارجية الدول الأربع، لافتاً إلى أن تطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق «قد يستغرق وقتاً».

ونقل بيان للخارجية الروسية عن لافروف قبل بدء الاجتماع الرباعي، الثلاثاء، قوله: «إنني أتطلع إلى موافقتكم على موعد الاجتماع في موسكو على مستوى وزراء الخارجية مع أصدقائي وزملائي حسين أمير عبد اللهيان، ومولود جاويش أوغلو، وفيصل المقداد... لقد اقترحنا بعض المواعيد التي يمكن أن تصبح مقبولة بشكل عام بعد نتائج جولة محادثاتكم».

وعلى الرغم من أن الاجتماع لم يسفر عن تغيّر في موقف دمشق بشأن المطالبة بانسحاب القوات التركية من شمال سوريا، فإن التأكيدات التي خرجت عن استمرار المحادثات بعثت برسالة مفادها أنه «يمكن طرح جميع المطالب على الطاولة، والعمل على التوصل إلى توافق»، وفق ما أكّدته مصادر دبلوماسية لـ«الشرق الأوسط».

وكان الاجتماع، ذو الطبيعة الفنية، انتهى بالتوافق على الاستمرار في المباحثات. وأعلن المتحدث باسم الرئاسة التركية، إبراهيم كالين، الأربعاء، عن لقاء محتمل «في الأيام القليلة القادمة» بين وزراء خارجية ودفاع تركيا وسوريا وروسيا وإيران. وقالت وسائل إعلام قريبة من النظام السوري، في اليوم نفسه، إن وزيري الخارجية التركي والسوري قد يلتقيان الاثنين المقبل.



إفطار جماعي في قرية بزة الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة بريف حلب شمال سوريا (أ.ف.ب)

انفجار في السليمانية... وأنباء عن استهداف قائد «قسد»

السليمانية - لندن: «الشرق الأوسط»

راجت أنباء مساء أمس عن وقوع محاولة لقتل مسؤول كردي سوري بارز في السليمانية بشمال العراق. فقد أورد موقع «صابرين نيوز» القريب من الحرس الثوري الإيراني، نقلاً عما سماها «مصادر كردية»، إن قصفاً استهدف قائد «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) مظلوم عبدي «في محاولة اغتيال فاشلة بواسطة طائرة مسيّرة».

من جهتها، أعلنت مديرية قوات الأمن (آسايش) في مطار السليمانية أنها تحقق في انفجار وقع قرب سياج مطار السليمانية دون أن يسفر عن خسائر بشرية أو مادية، مشيرة إلى أن فرق الإطفاء تمكنت من السيطرة على الحريق الناجم عنه سريعاً، بحسب موقع «روداو» الكردي.في المقابل، أكد قيادي مقرب من لاهور شيخ جنكي، المستبعد من رئاسة حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، أن مظلوم عبدي تعرض بالفعل لمحاولة اغتيال. وقال القيادي «سرتيب» عبر «تويتر» إن «القائد العام لقوات قسد مظلوم عبدي نجا من محاولة اغتيال فاشلة استهدفته في السليمانية». وقال مسؤول أمني رفيع في المدينة، لـ«الشرق الأوسط»، إنه من الصعب الإدلاء بأي معلومات في الوقت الحالي عن ملابسات التفجير، رافضاً التعليق على الأنباء المتعلقة بقائد «قسد». والشهر الماضي، قُتل تسعة مقاتلين من «قوات سوريا الديمقراطية» من بينهم قائد وحدات مكافحة الإرهاب شرفان كوباني في حادث تحطم مروحيتين أثناء توجههم إلى السليمانية في إقليم كردستان «في إطار برنامج عمل مشترك ضد داعش»، بحسب ما أُعلن رسمياً.

على صعيد آخر، ذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، في تقرير، أمس (الجمعة)، أن فصائل موالية لإيران أخلت مقر المكتب الأمني التابع لـ«الحرس الثوري» الإيراني، الموجود في شارع الأربعين بدير الزور (شرق سوريا)، وفككت أجهزة الاتصالات وكاميرات المراقبة فيه، فيما قامت قوات النظام والميليشيات المرتبطة بإيران بإخلاء بعض نقاطها في منطقة الدوين بريف دير الزور ونقلها باتجاه البادية. كما أشار «المرصد» إلى أن هذه الميليشيات سحبت العديد من المقرات العسكرية التي كانت توجد على الطريق العام باتجاه منطقة البادية السورية. وأوضح تقرير «المرصد» أن الميليشيات في دير الزور تعمد إلى إعادة تموضعها وتغيير مقراتها العسكرية وتمويهها تخوفاً من أي استهداف جديد لها، وذلك بعد الضربات التي تعرضت لها خلال الآونة الأخيرة.

في ذكرى هجوم خان شيخون الكيماوي

تلويح أميركي بـ«محاسبة» الأسد

لندن: «الشرق الأوسط»

شنّت الولايات المتحدة من جديد، أمس، هجوماً شديداً ضد حكم الرئيس السوري بشار الأسد، مكررة أنها ستسعى إلى «محاسبته» على الهجمات الكيماوية التي ارتُكبت في سوريا خلال سنوات النزاع الدموي المستمر منذ عام 2011.

وجاء الهجوم في إطار تغريدة للسفارة الأميركية في دمشق في ذكرى هجوم كيماوي تعرضت له مدينة خان شيخون بريف إدلب عام 2017. وجاء في تغريدة السفارة أن «منظمة حظر الأسلحة الكيماوية وجدت، في يناير (كانون الثاني)، نظام الأسد مسؤولاً عن الهجوم الكيماوي على دوما في 2018 الذي أسفر عن مقتل 43 شخصاً، تماماً كما الحال بالنسبة للهجوم الكيماوي على خان شيخون قبل 6 سنوات من هذا الأسبوع الذي أسفر عن مقتل 100 شخص تقريباً. لا يمكن أن يكون هناك إفلات من العقاب لمستخدمي الأسلحة الكيميائية». وتابعت: «لا يمكن لأي قدر من معلومات الروس والنظام المضللة أن يدحض الحقائق والتحليل الشامل للمحققين الخبراء في منظمة حظر الأسلحة الكيماوية. نحن نعلم ما حدث في دوما وخان شيخون وأماكن أخرى في سوريا، وسنواصل السعي لمحاسبة المسؤولين عن ذلك».

ونفت الحكومة السورية باستمرار استخدامها أسلحة كيماوية في النزاع الدموي، علماً أنها تؤكد تخلصها من ترسانتها الكيماوية في إطار اتفاق رعته روسيا عقب مذبحة الغوطة عام 2013.

وفي وقت سابق من الأسبوع، أعلنت الولايات المتّحدة فرض عقوبات على اثنين من عائلة الرئيس بشار الأسد بتهمة تهريب الكبتاغون؛ الحبوب المخدّرة التي أصبحت تصنّع وتصدّر من سوريا بشكل متزايد. والعقوبات التي فُرضت بشكل مشترك مع بريطانيا، تستهدف اثنين من عائلة الرئيس السوري هما سامر كمال الأسد ووسيم بديع الأسد، كما ذكرت وكالة «الصحافة الفرنسية» نقلاً عن بيان صادر عن «الخزانة» الأميركية. والأول يملك مصنعاً في مدينة اللاذقية الساحلية أنتج 84 مليون حبّة كبتاغون في 2020، كما أوضح المصدر نفسه.

وقالت المسؤولة في وزارة الخزانة أندريا غاكي، في البيان، إنّ «سوريا أصبحت الرائدة عالمياً في إنتاج الكبتاغون، وهي مادّة مخدّرة جدّاً، ويمرّ قسم كبير منها عبر لبنان».

وبحسب تحقيق أجرته وكالة «الصحافة الفرنسية» في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، فإنّه خلال عشر سنوات من حرب مدمّرة، تغيّرت خريطة سوريا، فرُسمت خطوط جديدة ومعابر داخلية تفصل بين المناطق، لكنّ شيئاً واحداً بدا وكأنه عابر للتقسيم ولخطوط التماس فتحوّل إلى تجارة مربحة تفوق قيمتها عشرة مليارات دولار، وهو الكبتاغون. والكبتاغون تسمية قديمة لعقار يعود إلى عقود مضت، لكنّ تلك الحبوب، وأساسها الأمفيتامين المحفّز، باتت اليوم المخدّر الأول على صعيد التصنيع والتهريب وحتى الاستهلاك في منطقة الشرق الأوسط.

وبين الأشخاص الآخرين المستهدفين بهذه العقوبات الأميركية التي صدرت (الثلاثاء)، تاجر المخدرات اللبناني نوح زعيتر الملاحق من قبل السلطات، وكذلك حسن دقو الذي يدير شبكة لبنانية - سورية.

بعد عقدين من التغيير... لا يزال البحث جارياً عن الدولة

العراق... يوم سقوط صدام

تحليل سياسي

بغداد: «الشرق الأوسط»

تنبه تومي فرانكس، قائد الجيوش الأميركية التي غزت العراق عام 2003، إلى أن العلم الأميركي هو الذي لفّ تمثال صدام حسين الكائن في ساحة الفردوس في قلب بغداد حين تقدمت دبابة أميركية عملاقة لاقتلاعه، في تمام الساعة الرابعة من عصر يوم 9-4-2003.

يروي فرانكس في مذكراته التي حملت عنوان «جندي أميركي»، أنه كان يراقب دخول القوات وحركة الدبابات في العاصمة العراقية بغداد من مقر إقامته آنذاك في قاعدة السيلية في قطر. وعندما وجد أن العلم الأميركي هو الذي يلفّ تمثال صدام حسين الضخم في ساحة الفردوس تمهيداً لاقتلاعه، اتصل هاتفياً بقائد القوة في بغداد طالباً منه، وبأقصى سرعة، إنزال العلم الأميركي ووضع العلم العراقي مكانه. وبالفعل، وطبقاً للشهود العيان ممن كانوا يرون بالعين المجردة من سطح أحد الفندقين المحيطين بالساحة (فلسطين ميريديان والشيراتون) ومنهم كاتب هذه السطور، فإن عملية إنزال التمثال من قبل الدبابة الأميركية تأخرت، لا سيما أن جندياً أميركياً كان قد صعد على أعلى ماسورة الدبابة لكي ينزل العلم الأميركي ويرفع العلم العراقي مكانه، ومن بعدها قامت الدبابة العملاقة بجر التمثال، فأسقطته أرضاً.

في تلك اللحظة؛ حيث كان الجميع مذهولين مما يجري، بمن في ذلك المواطنون العراقيون، كان هناك مشهدان متوازيان يحدثان لحظة إسقاط التمثال. فمن الجهة الغربية من شارع السعدون، كان هناك متظاهرون يبدو أنهم منظمون وينتمون إلى جماعة «المؤتمر الوطني العراقي» بزعامة أحمد الجلبي (مات عام 2015) قد اقتربوا من رأس التمثال الساقط على الأرض، محاولين بكل قواهم سحله في الشارع. ولاحقاً، ظهر أن هناك مشهداً آخر يجري، وبخاصة في حي الأعظمية على بعد بضع كيلومترات من مكان سقوط التمثال، كان بطله صدام حسين شخصياً، وليس تمثاله الذي بات مرمياً في الشارع. كان صدام يصور فيلماً تم توزيعه عشية سقوط بغداد على بعض الفضائيات العربية، يظهر فيه محمولاً على الأكتاف من قبل الجماهير المحيطة به في إحدى ساحات الأعظمية. وكان الناس هناك لا يزالون يهتفون باسمه.



جندي أميركي ينزع علم الولايات المتحدة عن تمثال رأس صدام حسين (أ.ف.ب)

... ويضع العلم العراقي فوق رأس التمثال (غيتي)

بعدها سقطت بغداد، وسقط التمثال، واختفى صدام حتى لحظة إلقاء القبض عليه بعد شهور.

الجنرال تومي فرانكس يبرر ما قام به عندما أصدر أوامره إلى القوة الأميركية في بغداد بإنزال العلم الأميركي بأنه لم يكن يريد أن يعطي انطباعاً بأن الأميركيين هم عنوان المرحلة القادمة في العراق. لكن فرانكس لا يعلم أن العلم الذي أمر بأن يلف رأس تمثال صدام قبيل إسقاطه كدلالة على أن العملية تمت من قبل العراقيين، لا يزال مختلفاً عليه، مثل أشياء كثيرة مختلف عليها في العراق، وفي المقدمة منها الدولة، إذ لا يزال البحث جارياً عن هذه الدولة بعد عقدين من التغيير.

فإذا كانت مهمة فرانكس انتهت بإسقاط تمثال رأس النظام السابق، فإن من تولى إدارة السلطة أميركياً، وهما جي غارنر وبول بريمر، لم تكن لأي منهما دراية بطبيعة الوضع العراقي.

غارنر كانت مهمته طارئة وسرعان ما اختفى من المشهد، لكن بريمر كان دوره هو الأخطر، ليس على صعيد بناء أي شيء، بل هدم كل شيء. فهذا الرجل الذي ألف كتاباً عن العراق بعد بقائه سنة حاكماً مطلقاً (عنوانه «عام قضيته في العراق») اعتمد في تقديم الرؤى الناقصة له على زعامات المعارضة العراقية. وحيث إن غالبية قادة المعارضة كانوا لعقدين، وربما لثلاثة عقود، خارج العراق هاربين من صدام حسين وأحكامه القاسية ضد بعضهم (الإعدام مثلاً)، لم يكونوا يعرفون شيئا عن العراق، ما خلا ما يردهم من معلومات ثبت أنها ناقصة هي الأخرى من أنصارهم داخل العراق. ولعل القرار الذي اتخذه بريمر ووافقت عليه قوى المعارضة بحل الجيش والمؤسسات الأمنية التي هي عماد الدولة، لا يزال العراق يدفع ثمنه الباهظ حتى الآن.

فالآن، وبعد مرور عقدين من التغيير، فإن أهم ما يميز تجربة التغيير هو أن الأطراف السياسية تضخمت في شكل أحزاب وفصائل مسلحة وجماعات بأسماء مختلفة، ناهيك من سلطات العشائر التي باتت هي الأخرى غير محدودة، ما نتج عنه قيام سلطة مركزية ممثلة في الحكومات التي تتغير كل أربع سنوات عبر الانتخابات، مع عشرات السلطات الموازية التي لا يعترف بعضها بالدولة أو يرى أن سلطته هي الأعلى، وأن كل ما يترتب على الحكومة عمله هو توزيع الرواتب والامتيازات لهم وتسهيل مهماتهم طولاً وعرضاً.

ورغم كل المحاولات والمساعي التي تحاول الحكومة القيام بها، سواءً على صعيد السياسة الخارجية أو الإصلاح الداخلي، فإنها لا تزال تصطدم بتعارض الإرادات بين أطراف متباينة الرؤى والتوجهات، الأمر الذي يعرقل عمل الحكومة، حتى لو كانت نياتها صادقة للعمل، بعد عقدين من التخبط السياسي.

فالحكومة الحالية، التي بدأت العقد الثالث من التغيير، يقف خلفها ائتلاف يسمى «ائتلاف إدارة الدولة»، وهو أمر يحصل للمرة الأولى، لا سيما بعد سلسلة حكومات لم تصل إلى السلطة طبقاً لمفهوم الكتلة البرلمانية الأكثر عدداً. بل حتى عندما كانت تأتي بعض الحكومات طبقاً لمبدأ التوافق، فإن هذا التوافق سرعان ما كان ينهار، وبالتالي تقضي الحكومة فترتها على شكل صراعات بين أطراف سياسية تكون الدولة فيها هي الحلقة الأضعف.

اليوم، وفي ظل ما يعلن عنه رئيس الوزراء الحالي محمد شياع السوداني من خطط وبرامج، لا سيما في الميادين التنفيذية الهادفة إلى ترسيخ عمل الدولة على حساب أطراف السلطة، ورغم ادعاء الجميع أنهم يؤيدون مثل هذه الخطوات، فإنه من الواضح أن الحكومة لا تزال تخوض صراعاً على صعيد تغيير البوصلة من السلطة إلى الدولة، التي بقيت مفقودة طوال العقدين الماضيين.

توتر بين رئيسي الحكومة والبرلمان العراقيين بسبب الموازنة والصلاحيات

بغداد: «الشرق الأوسط»

علمت «الشرق الأوسط» من مصادر متقاطعة في العراق، أن رئيس البرلمان محمد الحلبوسي ورئيس الحكومة محمد شياع السوداني التقيا مرتين الأسبوع الماضي، بهدف التوافق بينهما، من دون أن يتحقق ذلك.

وتصاعدت الخلافات بين الطرفين على خلفية اعتراضات سنية على بنود الموازنة الاتحادية، والتضارب بين صلاحيات الطرفين في ملفات تنفيذية.

وبحسب المصادر، فإن الحلبوسي والسوداني التقيا بضيافة رئيس «تحالف السيادة» خميس الخنجر، ورئيس مجلس القضاء فائق زيدان، وخلال المناسبتين لم يكن الحوار ودياً بينهما.

لكن مصدراً مقرباً من الخنجر ذكر أن بعض الخلافات الفنية المتعلقة بحصص المدن المحررة في الموازنة تم تسويتها، بناء على وعود قدمها رئيس الحكومة.

وبحسب المصادر، فإن الخلافات تتركز حول اعتراض الحلبوسي على بنود الموازنة الاتحادية في ما يخص حصص المدن المحررة، وتشريعها دون العودة إلى الاتفاق الحكومي، الذي تضمن أيضاً تعديل قانوني العفو العام والمساءلة.

وكشفت «الشرق الأوسط» في وقت سابق أن الموازنة التي يحاول البرلمان تشريعها مهددة بانهيار الاتفاق الحكومي، بعد تحرك قادة في الإطار التنسيقي لمراجعته، وخفض سقف المطالب المتفق عليها مع حزب «تقدم»، الذي يتزعمه رئيس البرلمان محمد الحلبوسي.

في الجانب الآخر، فإن رئيس الحكومة «منزعج» مما تصفه المصادر المقربة من فريقه من «تمدد الحلبوسي على حساب صلاحيات السوداني، لا سيما في التعامل مع الوزراء والمحافظين».

وبحسب مواقع إخبارية محلية، فإن السوداني أبلغ الحلبوسي خلال اللقاءات التي جمعتهما الأسبوع المنصرم، بعدم التدخل في الأمور التنفيذية، وضرورة الالتزام بصلاحيات رئاسة البرلمان.

في غضون ذلك، شن سياسيون مقربون من الحكومة وتحالف الإطار التنسيقي هجوماً لاذعاً على الحلبوسي، ملمحين إلى «إمكانية استبدال» قيادي آخر من القوى السنية به لمنصب رئيس البرلمان.

وقال أمين «حزب الوطن»، يزن الجبوري، في تصريح متلفز، إن «المعطيات السياسية تشير إلى أن رئيس البرلمان لن يبقى في منصبه، وإن مواجهته لرئيس الوزراء الذي يحظى بدعم جميع القوى الشيعية ستكون معركة خاسرة».

وقال الجبوري إن «تغيير المعادلة السنية أمر ممكن، نظراً للديناميكية الحالية، تبعاً للتطورات السياسية».

ويسود اعتقاد بأن قادة في الإطار التنسيقي ينتظرون ظهور استقطاب سني جديد يغير المعادلة الداخلية على حساب الحلبوسي، خصوصاً إثر تحركات مباغتة لصقور من أحزاب سنية خارج المنافسة، مثل رئيس البرلمان السابق سليم الجبوري، ووزير المالية الأسبق رافع العيساوي.

لكن قيادياً في حزب الخنجر، ومصدراً مقرباً من الحلبوسي، أكدا أن الجبهة السنية ما تزال موحدة، «على الأقل في الظرف السياسي الراهن، وفي القضايا التي تخص المدن المحررة وجمهورها».



محمد الحلبوسي (أ.ف.ب)



محمد شياع السوداني (أ.ف.ب)

بسم الله الرحمن الرحيم

وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون

صدق الله العظيم

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره

ينعـــى

سامـــر بن سعـود الشواف

بنـــدر بن سعـود الشواف

سلمـى بنت سعود الشواف

وحرمه/ عائدة بنت أحمد الشراباتي

وإخـــوانـه

طارق بن محمد علي الشواف

خالـد بن محمد علي الشواف

وشقيقته/ جهاد بنت محمد علي الشواف

وأبناؤهم وجميع آل الشواف وأرحامهم

فقيدهم الغالي الدكتور/ سعود بن محمد علي الشواف

الذي وافته المنية خارج المملكة يوم الثلاثاء 1444/09/13هـ الموافق 2023/04/04م
تقبل التعازي يوم الاثنين 1444/09/19هـ الموافق 2023/04/10م ولمدة ثلاثة أيام
وذلك من الساعة 9:00 مساءً إلى الساعة 11:00 مساءً

- للرجال في منزل الدكتور/ طارق الشواف
في مدينة الرياض حي الملز مقابل حديقة أبو مخروق
- وللنسـاء في منزل ولـده / سامر الشواف
في مدينة الرياض حي الهدا 15 شارع صبحاء

تغمد الله الفقيد بواسع رحمته وغفرانه وأسكنه فسيح جناته

- للاستعلام عن موقع عزاء النساء يرجى الاتصال على رقم 0502071714



ترجيحات بفتح جبهة زابوريجيا لتخفيف الضغط على باخموت

استعدادات روسية لمواجهة هجوم أوكراني مضاد بعد تسريب «وثائق» أميركية عنه

موسكو: رائد جبر
لندن - كييف: «الشرق الأوسط»

مع تواصل المعارك الضارية في باخموت وتضارب المعلومات حول حجم تقدم قوات مجموعة «فاغنر» في المدينة الاستراتيجية، وترجيح قرب الإعلان عن سقوطها بشكل نهائي في أيدي القوات الروسية، تركزت الأنظار (الجمعة)، على استعدادات روسية لمواجهة هجوم أوكراني مضاد توقعت مصادر الانفصاليين الأوكرانيين، أن يمتد من زابوريجيا إلى عدد من المناطق الأخرى. وتزامنت تقارير قادة عسكريين ميدانيين، حول هذا الشأن، مع نشر تسريبات أميركية أشارت إلى الهجوم المرتقب. وحملت تصريحات نُسبت إلى وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، مؤشرات جديدة إلى عزم الغرب على دعم التوجه الأوكراني.

وكانت قوات «فاغنر» قد نشرت صوراً وتسجيلات فيديو خلال اليومين الماضيين من مناطق في وسط باخموت في مسعى لتأكيد فرض سيطرة كاملة على المدينة، كما تحدثت تقارير عن إحكام قبضة القوات على محطة سكك الحديد في المدينة بعد إجبار القوات الأوكرانية على الابتعاد عن خطوط التماس حولها، ما يعني قطع آخر خطوط الإمداد إليها.

ووصفت أوكرانيا الوضع في باخموت بأنه «صعب»، لكنها أشارت إلى أنها صامدة رغم التفوق العددي للقوات الروسية. وأفاد المتحدث باسم القيادة العسكرية الشرقية سيرهي تشيرفاتي، لـ«رويترز»، بأن أوكرانيا تسيطر على الوضع في باخموت وتدرك النيات الروسية، وأن موسكو حققت نجاحاً تكتيكياً في بعض الأماكن لكنها تدفع ثمناً باهظاً مقابل ذلك. وقال تشيرفاتي: «الوضع صعب، العدو يبذل أقصى جهوده للاستيلاء على باخموت. لكنه يعاني من خسائر فادحة ولم يحقق نجاحاً استراتيجياً». وأردف قائلاً إن «جميع القرارات تُتخذ بهدف عدم السماح للعدو باختراق دفاعنا وبهدف إلحاق أكبر قدر من الضرر به والحفاظ على الأفراد».

لكن القوات روسية أحرزت تقدماً في السيطرة على أراضٍ في مدينة «باخموت»، طبقاً لجهاز الاستخبارات البريطاني.

وذكرت وزارة الدفاع البريطانية، (الجمعة)، في تحديث منتظم لها بشأن الحرب، أن القوات الروسية ربما شقت طريقها بوسط المدينة وسيطرت على الضفة الغربية من نهر «باخموتكا». وأضاف التقرير أن هذا يعني أن طريق إمداد أوكرانياً رئيسياً إلى غرب البلدة «ربما تعرّض لتهديدات بشكل خطير». وتابع التقرير أنه بعد عدم إحراز القوات الروسية أي تقدم في باخموت، منذ نهاية مارس (آذار) الماضي، زادت موسكو بشكل كبير وجودها في المنطقة ونشرت أيضاً المزيد من المدفعية. وذكر جهاز الاستخبارات البريطاني أن هناك أيضاً «احتمالاً واقعياً» أن تهدأ التوترات بين موسكو وقوة «فاغنر» المرتزقة الروسية، «محلياً»، حيث حسّن الجانبان من التعاون.

ومع توقع أن مسألة سقوط المدينة غدت «مسألة وقت»، كما قال مسؤولون عسكريون، تحدثوا عن انسحابات واسعة للقوات الأوكرانية من التحصينات التي أُقيمت حولها، اتجهت الأنظار (الجمعة)، إلى احتمال اشتعال جبهة جديدة، مع بروز معطيات عن تجهيزات دخلت مراحلها النهائية لشن هجوم أوكراني مضاد على عدة محاور.

ونقلت وسائل إعلام حكومية روسية تفاصيل عن وثائق أميركية مسرَّبة وُصفت بأنها «بالغة السرية»، وقامت صحيفة «نيويورك تايمز» بنشر تفاصيل حولها. وعلى الرغم من إشارة المصادر الروسية إلى صعوبة التحقق من صحة الوثائق المنشورة، لكن مضمونها أشار -كما قالت وكالة أنباء «نوفوستي» الحكومية- إلى دخول تحضيرات الهجوم المضاد مراحلها الأخيرة. وقالت الوكالة إن التسريبات تتحدث عن عدد القوات الأوكرانية، ومستوى إمدادها بالمعدات العسكرية، وما تحتاج إليه القوات المسلحة الأوكرانية للهجوم الذي كان مخططاً له أن ينطلق بداية الشهر الماضي. كما أشارت الوثائق المسربة إلى أن خسائر أوكرانيا منذ اندلاع الحرب بلغت بالفعل 71 ألف جندي.

وحوت الوثائق معلومات مختصرة حول 12 لواء أوكرانياً قيد التشكيل، بدا أن 9 منها قد تم تدريبها وتزويدها بالعتاد من الولايات المتحدة وحلفاء «الناتو» الآخرين. كما تفترض المواد السرية أن 6 من الألوية باتت جاهزة بحلول نهاية مارس لشن الهجوم، في حين تحتاج الألوية الأخرى إلى فترة شهر إضافي لاستكمال استعداداتها. كما تشير الوثائق إلى حاجة أوكرانيا إلى أكثر من 250 دبابة و350 مدرعة لاستكمال دعم هذه التشكيلات.

ونقلت الوكالة الروسية عن مصادر في الولايات المتحدة أن وزارة الدفاع الأميركية فتحت تحقيقاً لكشف آليات تسريب وثائق سرية للبنتاغون تصف حالة الجيش الأوكراني وخطط الولايات المتحدة و«الناتو» لدعم قوات كييف.

اللافت أن هذه المعطيات وجدت تأكيداً رسمياً، عبر تصريحات أطلقها وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، في مقابلة مع النسخة الفرنسية من «Ouest – France»، وتحدث فيها عن هجوم أوكراني مضاد من أوكرانيا يُنتظر أن ينطلق في الأسابيع المقبلة. وعلى حد قوله، فإن الدول الغربية التي تدعم نظام كييف وضعت هدفين يتعلقان بالتدخل في الأزمة الأوكرانية.

وأشارت «نوفوستي» إلى تأكيد بلينكن أن بلاده وضعت هدفين لتحركها في المرحلة المقبلة: «أولاً، يجب القيام بكل شيء ممكن لمساعدة أوكرانيا على استعادة الأراضي، بما في ذلك الهجوم المضاد المتوقع في الأسابيع المقبلة. لكن الهدف الثاني هو مساعدة أوكرانيا على بناء قدراتها على المديين المتوسط والطويل».

ورداً على سؤال حول ما إذا كانت الولايات المتحدة تعتزم دعم كييف في رغبتها في القتال من أجل الاستيلاء على شبه جزيرة القرم ودونباس بالقوة، قال وزير الخارجية إن مسؤولية مثل هذا القرار تقع على عاتق أوكرانيا.

ووفقاً لبلينكن: «هذا قرار أوكرانيا. الرئيس (فولوديمير) زيلينسكي يحقق إرادة الشعب الأوكراني. في الواقع، هذا قرار للأوكرانيين. جنباً إلى جنب مع الكثير من البلدان الأخرى، ندعم أوكرانيا في جهودها».

في هذا السياق، كانت وكالة «رويترز» قد نشرت قبل أيام معطيات عن انتهاء أوكرانيا من مرحلة تدريب ثمانية ألوية هجومية ضمن ما يسمى «الحرس الهجومي»، والتي يبلغ مجموع أفرادها 40 ألف جندي. ونقلت عن وزير الدفاع الأوكراني أوليكسي ريزنيكوف، قوله إن الهجوم المضاد يمكن أن يبدأ عندما يتوقف الانهيار الطيني، أي مع بداية فصل الصيف. ووفقاً لوكالة «نوفوستي» الروسية فإن خبراء عسكريين وسياسيين في أوكرانيا والغرب كرروا خلال الفترة الماضية، أن منطقة زابوريجيا تعد «أحد اتجاهات الضربات المضادة المحتملة من أجل الوصول إلى ساحل بحر آزوف وقطع الممر البري إلى شبه جزيرة القرم».

في هذا الإطار، قال الزعيم الانفصالي فلاديمير روغوف الذي يترأس حركة «نحن مع روسيا»، إن مجموعة من الضباط الأميركيين والبريطانيين قامت بوضع وتصميم خطة هجوم القوات الأوكرانية عبر آزوف. وزاد: «خطة هجوم آزوف في مقاطعة زابوريجيا، التي يحضر لها نظام كييف، تم وضعها وتصميمها من مجموعة عسكرية تابعة للناتو في الولايات المتحدة وبريطانيا». ووفقاً له، فإن الدور الرئيسي في الخطة، سيعود إلى المدرعات والدبابات التي يتوجب عليها تحقيق اختراق سريع بهدف الوصول إلى ساحل بحر آزوف، مع تجاوز المدن والبلدات الكبيرة. وقال روغوف: «هدفهم الرئيسي يكمن في قطع الممر البري مع القرم وقطع إمداد مجموعتنا العسكرية في الجبهة. ووفقاً لخطتهم سوف يسبق الهجوم قصف صاروخي كثيف وضربات بطائرات انتحارية من دون طيار تستهدف مواقع البنية التحتية، ومن ثم يبدأ الاختراق بالمدرعات. يبقى السؤال فقط عن اتجاه الضربة». وشدد روغوف على أن «القيادة العسكرية الروسية تعلم جيداً بالخطط الأوكرانية وتحضيرات العدو». وقال: «نتخذ كل التدابير الضرورية لحماية منطقتنا». وكان روغوف قد أعلن قبل يومين أن القوات الأوكرانية «حشدت مجموعة كافية من الجنود، لشن هجوم على خطوط التماس في المقاطعة». وزاد: «تلقت استخباراتنا معلومات دقيقة حول توريد الدبابات الغربية الجديدة لأوكرانيا، وندرك أن الغرب يدفع بالرئيس الأوكراني فلوديمير زيلينسكي للهجوم، ويطالبونه بإظهار مدى فاعلية المعدات الغربية، فهم بحاجة إلى نتائج سريعة».

وأشار روغوف إلى أن وسائل الإعلام الأوكرانية تنشر حملات إعلامية تهدف لتهيئة الرأي العام لهجوم مضاد، موضحاً أن الحملات تهدف لإثارة بلبلة بين المدنيين وخفض الروح المعنوية للجنود الروس، وقال: «هذه الخدعة لن تخيف رجالنا، وسوف يتلقى العدو رداً قاسياً جداً». وكانت روسيا قد ضمت مقاطعة زابوريجيا في الخريف الماضي، وحالياً تسيطر القوات الروسية على نحو 70 في المائة من أراضي المقاطعة لكن لا تزال مدينة زابوريجيا عاصمة الإقليم تحت السيطرة.





مدرعات أوكرانية لنقل الجنود على إحدى الطرق الرئيسية المؤدية إلى باخموت (إ.ب.أ)

محادثات ماكرون ـ جينبينغ لم تُحدث اختراقات فعلية في الملف الأوكراني

باريس: ميشال أبو نجم

مرة أخرى، سعى الرئيس الفرنسي لبناء علاقة شخصية مع أحد كبار هذا العالم. حاول ذلك مع الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب عندما دعاه في عام 2017، ضيف الشرف، لحضور العرض العسكري التقليدي الذي يجري كل عام بمناسبة العيد الوطني الفرنسي في جادة الشانزليزيه وساحة الكونكورد في باريس. وفي صيف عام 2019 جرّب مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عندما خصه بدعوة للمجيء إلى منتجعه الصيفي في حصن بريغونسون، المطل على مياه المتوسط حيث وصل بوتين على متن طوافة وقدم باقة من الورد لعقيلة ماكرون. وها هو، في زيارته للصين التي انتهت أمس، يعاود المحاولة مع الرئيس شي جينبينغ من خلال لفتة الانتقال في اليوم الثالث للزيارة من بكين إلى مدينة كانتون «غوانغزهو باللغة الصينية» الواقعة جنوب البلاد التي سبق لوالد الرئيس الصيني أن كان مسؤولاً عنها زمن القائد التاريخي ماو تسي تونغ قبل أن يغضب عليه ويُبعده عن المسرح السياسي. والأهم من ذلك أن زوجة شي جينبينغ وهي مغنية أوبرا في شبابها، سبق لها أن مارست فنها لسنوات في المدينة المذكورة. ولأن الشيء بالشيء يُذكَر، فإن شي جينبينغ أراد أن يردّ التحية لماكرون بأجمل منها إذ ذهب أيضاً من جانبه إلى كانتون حيث دعا ماكرون وعقيلته إلى عشاء خاص في مكان رفضت أوساط الرئيس الفرنسي الكشف عنه. إلا أنها وصفته بأنه «متميز».

تُبين مجريات الأحداث أن دبلوماسية العلاقة الشخصية التي ينتهجها ماكرون لم تنجح مع ترمب ولا مع بوتين. الأول لم يخفِ عداءه للاتحاد الأوروبي الذي يدعو ماكرون لتعزيزه ولتمكينه من تحقيق «استقلاليته الاستراتيجية». أما مع الرئيس الروسي، فإن المحاولات التي بذلها ماكرون لثنيه عن حربه على أوكرانيا فشلت جميعها وذهبت هباء الساعات الطويلة التي أمضاها معه إما وجهاً لوجه وإما بالتواصل الهاتفي لمحاولة وقف الحرب وإيجاد حل سياسي للخلافات الروسية - الأوكرانية. ثم إن المراهنين على نجاحها مع زعيم ثاني أكبر اقتصاد في العالم والساعي لتكون بلاده «أكبر قوة» في جميع المناحي بحلول العام 2049، أي بمناسبة مرور مائة عام على إنشاء الدولة الصينية الحديثة، قلائل رغم الوعود الشفهية التي حصل عليها ماكرون خصوصاً بالنسبة إلى الحرب الدائرة في أوكرانيا منذ شهر فبراير (شباط) من العام الماضي.

عندما وصل ماكرون (الأربعاء) إلى بكين، مصحوباً برئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، كانت تعتمله مجموعة أهداف تتناول علاقات بلاده الثنائية «والأوروبية» مع الصين في التجارة والاقتصاد والشراكات الصناعية والبيئة... ولكن خصوصاً العمل على إقناع بكين للامتناع عن الانخراط عسكرياً إلى جانب روسيا في حربها على أوكرانيا، لا بل حثها على القيام بجهد كبير لدفع بوتين إلى طاولة المفاوضات بوصفها الطرف القادر على التأثير على بوتين. وسبق للمصادر الرئاسية الفرنسية أن نبّهت من أن موقف بكين «يمكن أن يغيّر الوضع في أوكرانيا «من النقيض إلى النقيض». وفي الكلمات التي استخدمها ماكرون مرتين أمس قبل وعقب لقائه نظيره الصيني ركز على مسؤولية بكين «في إعادة روسيا إلى رشدها» وعلى الامتناع عن تزويد بوتين بأسلحة صينية، فيما نبهت فون دير لاين إلى أن الاتحاد الأوروبي سيحدد علاقته بالصين استناداً لما سيكون عليه أداؤها في الحرب الأوكرانية.

الرئيس الصيني لا يتزحزح فعلياً

ما محصّلة جهود ماكرون على هذا الصعيد؟ يمكن اعتبار أن الأخير أصاب نجاحاً «مبدئياً» في ثلاثة أمور: الأول، أن جينبينغ دعا إلى «استئناف محادثات السلام» الخاصة «بالحرب الأوكرانية» في «أسرع وقت ممكن». ومن يدعو إلى حل تفاوضي لا يمكنه منطقياً أن يعمد، في الوقت عينه، إلى تسليح الطرف الذي بدأ الحرب. وتجدر الإشارة إلى أن بكين سبق لها أن طرحت «خطة للسلام» منتصف شهر فبراير الماضي التي لاقاها الغربيون بكثير من الفتور كما رفضها الرئيس الأوكراني زيلينسكي لأنها لا تقول بانسحاب كل القوات الروسية من جميع الأراضي الأوكرانية، فيما انتقدتها موسكو لأنها «لا تأخذ بعين الاعتبار» وبشكل واضح وعلني، رغم التقارب مع بكين، ما تسميها «الحقائق الجديدة على الأرض»، أي الاعتراف بضم المناطق الأربع الأوكرانية «زابوريجيا، وخيرسون، ولوهانسك، ودونيتسك» التي ترى موسكو أنها أصبحت أراضي روسية. بيد أن الكرملين، عن طريق الناطق باسمه ديميتري بيسكوف، سارع لإطلاق النار مسبقاً على أي مساعٍ صينية لاحقة باتجاه الدفع نحو مفاوضات سلام جديدة. وقال بيسكوف: «إن الوضع مع أوكرانيا معقّد وليس هناك أي أفق لحصول تسوية سياسية. وفي الوقت الحالي، ليس لدينا حل آخر غير مواصلة العملية العسكرية الخاصة». لكنّ المسؤول الروسي حرص على الإشادة بموقع الصين التي «تحظى بالطبع بإمكانية هائلة وفعالة حين يتعلق الأمر بخدمات الوساطة». وفي أي حال، فإن جينبينغ، أقله علناً، لم يقل إنه سيقوم بوساطة، كما لم يتطرق أيٌّ من الرئيسين إلى محددات الوساطة أو إلى تاريخ إطلاقها أو آلية عملها. وكان لافتاً أن ماكرون اتصل بداية الشهر الجاري بالرئيس الأوكراني للتشاور معه حول الرسائل التي سيحملها معه. وعقب الاتصال، صدر عن قصر الإليزيه بيان جاء فيه ما حرفيته: «إن الرئيسين تناولا الوضع العسكري، وإن رئيس الجمهورية أكد مجدداً دعمه لأوكرانيا من أجل أن تضع حداً للعدوان الروسي كما أنهما بحثا الجهود الدبلوماسية الساعية لتنظيم قمة حول السلام». وبقي هذا التلميح غامضاً ولم يسبق لأحد أن تحدث عن «قمة السلام».

خلاصة القول أن ما جاء على لسان شي جينبينغ لا يصل إلى حد الالتزام بالعمل من أجل وقف الحرب بشكل هدنة أو وقف الأعمال القتالية. وإذا كان متعارفاً عليه أن بكين هي الجهة الوحيدة القادرة على التأثير على موسكو وأنه ليس في الساحة اليوم أي خطة سلام أخرى، فمعنى ذلك، وفق قراءة دبلوماسيين في العاصمة الفرنسية، أن الحرب ستتواصل خصوصاً أن الطرفين يتأهبان لإطلاق عمليات عسكرية واسعة تريد منها كييف تحرير مزيد من الأراضي المحتلة بعد أن تتسلم ما وعدت به من أسلحة ثقيلة غربية «دبابات، ومنظومات صاروخية، وحتى طائرات قتالية» فيما تسعى روسيا لترسيخ حضورها في المناطق الساعية للسيطرة عليها حتى تصبح واقعاً لا رجوع عنه. في المقابل، إذا كانت محادثات ماكرون - فون دير لاين قد أقنعت الرئيس الصيني بالامتناع عن الاستجابة لطلبات روسيا لمدها بالأسلحة والذخائر والعتاد، فإنها تكون قد أصابت نجاحاً فعلياً. وثمة مسألة أخرى شدد عليها ماكرون وهي حث جينبينغ على التواصل مع زيلينسكي الذي دعا الزعيم الصيني لزيارة كييف، على غرار ما فعل في روسيا أو على الأقل التواصل معه، وهي الدعوات التي صمّ الأخير أذنيه عنها. وخلال المحادثات مع ماكرون - فون دير لاين قَبِل الطلب الأوروبي لكنه رهنه بـ«توافر الظروف»، أي عندما ترى بكين أنه ملائم.

ماكرون حصل على وعود

هكذا يبدو أن زيارة ماكرون لم تحقق اختراقاً فعلياً في الملف الأوكراني وأن ما حصل عليه هو مجرد «وعود» يمكن أن تتحقق أو لا تتحقق. فالرئيس الصيني لم يندد بنشر روسيا أسلحة نووية في بيلاروسيا ودافع بشكل غير مباشر عن بوتين بقوله، وفق المصادر الفرنسية، إنه يتعين «الأخذ بعين الاعتبار المخاوف الأمنية المشروعة لكل الأطراف» في إشارة إلى مخاوف موسكو من وصول الحلف الأطلسي إلى حدودها الغربية. كذلك طالب شي جينبينغ بالتوصل إلى «بناء أمني متوازن، فاعل ودائم» وهو ما تطلبه روسيا فيما كتبت صحيفة «تشاينا ديلي» إنه «يتعين على أوروبا على الأقل أن تبدأ بإعادة النظر بالسياسة الأطلسية والبحث عن أمنها على حساب أمن الآخرين، وهو ما يعد السبب الأول لانعدام الاستقرار العالمي». ورغم تشديد ماكرون وفون دير لاين على أهمية أن تمتنع الصين عن تسليح روسيا، فإن المصادر المرافقة لماكرون لم تُشر إلى تجاوب أو ردة فعل صينية. وقد استخدم ماكرون كلمات بالغة الشدة بقوله إن «من يساعد المعتدي سيعد شريكاً له في الدوس على مبادئ القانون الدولي»، فيما نبهت رئيسة المفوضية الأوروبية إلى أن إقدام بكين على شيء كهذا «سيسيء بشكل واضح لعلاقاتنا المشتركة». وردت بكين على التحذير الأخير بقولها في بيان إن «الأزمة الأوكرانية ليست مشكلة بين الصين والاتحاد الأوروبي».

إذا كان الغربيون يسعون إلى منع الالتحام بين موسكو وبكين، فإن الطرف الصيني يريد من جانبه أن يُحدث تشققات في المواقف الغربية بحيث تبقى باريس وبرلين، وهما القوتان الفاعلتان أوروبياً، بعيدتين نوعاً ما عن تبني المواقف الأميركية بالغة التشدد إزاء الصين. ونقلت المصادر الفرنسية عنه تنديده بـ«منطق الحرب الباردة والمواجهة بين الكتل»، مضيفاً أن بلاده تعدّ أوروبا «قطباً مستقلاً في عالم متعدد الأقطاب» والمقصود أنها غير تابعة للولايات المتحدة، رافضاً أن تكون العلاقات الصينية - الأوروبية «رهناً بطرف ثالث». وتجدر الإشارة إلى أن ماكرون تجنب إثارة مسائل تثير حنق الصين مثل ملف تايوان أو وضع الأويغور، مفضلاً التركيز على ما يقرّب الطرفين على صعيد العلاقات الثنائية التجارية والاقتصادية والثقافية والأكاديمية.

في اليوم الأخير ومع انتهاء زيارة الدولة، صدر بيان مشترك مطول من 51 فقرة وخمسة فصول أبرزها الفصل الثاني الخاص بالأمن والاستقرار في العالم. وأشارت إحدى فقراته، إلى جانب المبادئ العامة التي تحكم أداء الطرفين على المستوى العالمي والسعي للعمل المشترك على المستوى العالمي، إلى الاتفاق النووي المبرم مع إيران. وتشدد الفقرة المذكورة على «التزامهما بالعمل من أجل حل سياسي ودبلوماسي للملف النووي الإيراني وتمسكهما بمعاهدة منع انتشار الأسلحة النووية... ودعمهما للوكالة الدولية للطاقة الذرية». وفي الحصاد الاقتصادي، أفضت زيارة ماكرون إلى نتائج ملموسة أبرزها يتناول شركة «إيرباص» التي حققت نجاحين: الأول بيع 160 طائرة للصين وإطلاق خط إنتاج إضافي لمصانعها الواقعة في منطقة «تياجين» قريباً من بكين بحيث يدخل الخدمة في العام 2025، وتعد الصين أكبر سوق للطائرات المدنية في العالم. وما يصح على «إيرباص» يصح على شركات أخرى مثل «كهرباء فرنسا» و«سويز» و«لوريال» وشركة «سي إم إي - سي جي إم» البحرية والكثير غيرها التي وقّعت اتفاقات وعقوداً بمناسبة الزيارة، بلغت 14 اتفاقاً وعقداً بعشرات المليارات.



زيارة ماكرون لم تحقق اختراقاً فعلياً في الملف الأوكراني و ما حصل عليه مجرد «وعود» يمكن أن تتحقق أو لا تتحقق (رويترز)

الكرملين: تربطنا بالصين علاقات عميقة ولن تغير مواقفها تحت أي تأثير خارجي

موسكو: «الشرق الأوسط»

رد الكرملين، أمس الجمعة، على قمة بكين قائلاً إنه تابع «المحادثات المهمة» بين الرئيس الصيني شي جينبينغ، والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، بمشاركة رئيسة المفوضية الأوروبي أورسولا فون دير لاين، لكنه أبدى تشككه في أن تغير الصين موقفها من الصراع في أوكرانيا تحت ضغط خارجي.

وقال المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف إن الكرملين «تابع من كثب» المحادثات بين الاتحاد الأوروبي والصين، لكنه أكد أن روسيا تربطها «علاقات عميقة» ببكين، مضيفاً أن الصين قوة كبيرة، ولن تغير مواقفها تحت أي تأثير خارجي.

وعندما سُئل عما إذا كانت روسيا قلقة من أن أوروبا قد تؤثر على موقف شي بشأن أوكرانيا قال إن «الصين قوة ذات ثقل كبير، قوة كبيرة... وهي ليست من النوع الذي يغير مواقفه بسرعة تحت تأثير خارجي». وعقب المحادثات، أبدى شي استعداده للتحدث مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي مباشرة، حسبما قالت فون دير لاين، بينما قال ماكرون إنه حث بكين على «إعادة روسيا إلى رشدها».

وقال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره التركي مولود جاويش أوغلو في أنقرة أمس الجمعة، إن أي مفاوضات بخصوص الحرب الأوكرانية «لا يمكن أن تحدث إلا على أساس مراعاة المصالح الروسية. هذه مبادئ سيقوم عليها النظام العالمي الجديد، الذي يجب أن يكون نظاماً متعدد الأقطاب مبنياً على ميثاق الأمم المتحدة، الذي ينتهكه الغرب باستمرار». وأضاف لافروف أن المسار الهدام الجماعي للغرب لا يزال مستمراً، حيث يظهر في الإعلام الغربي رغبتهم الواضحة في «هزيمة روسيا استراتيجياً، ويكشفون عن أهدافهم بالتخلص من المنافسين، وإلغاء الدولة التي ترغب في ممارسة سياساتها المستقلة، وبعد أن يجري القضاء على روسيا كما يقولون سيكون الهدف التالي هو الصين». وتابع أنه على خلفية التصريحات اليومية من كييف وواشنطن وبروكسل، «نفهم أنهم لا يريدون وقف العمليات العسكرية والجلوس إلى طاولة المفاوضات، حيث يقولون إنهم مستعدون للمحادثات، دون أن يأخذوا في الاعتبار الضمانات التي تطلبها روسيا استناداً لقلقها الذي يهملونه، ولا يهتمون به بشكل كامل، فيما يقولون إن علاقات حلف شمال الأطلسي (ناتو) وأوكرانيا ليست من شأن روسيا».

انتشار سفن حربية صينية في محيط الجزيرة لليوم الثاني

تمسّك أميركي بتسليح تايوان رغم تهديدات بكين

واشنطن: رنا أبتر

في حين انشغلت الولايات المتحدة، هذا الأسبوع، بالانقسامات الحزبية العميقة التي ولّدها مثول الرئيس السابق دونالد ترمب أمام القضاء في نيويورك، عكست ولاية كاليفورنيا صورة مختلفة للتكاتف بين الحزبين.

فقد سلّط لقاء رئيس مجلس النواب الأميركي كيفين مكارثي، برئيسة تايوان تساي إنغ-ون، الضوء على التقارب النادر بين الجمهوريين والديمقراطيين في ملف دعم تايوان بمواجهة الصين. وبدا ذلك واضحاً من خلال تصريحات المسؤولين في الحزبين، في اللقاء الذي جمعهم مع تساي من جهة، وبتوجه وفد من «الكونغرس» لتايوان، في زيارة جديدة للبلاد. ورغم تلويح بكين بإجراءات صارمة، أكّد مشرّعون من الحزبين حرصهم على استمرار تزويد تايوان بالسلاح، آملين في أن يسهم ذلك في ردع أي هجوم صيني محتمل.

انتشار عسكري بحري

تحدّى رئيس مجلس النواب، الذي أعلن، في بداية عهده، نيته زيارة تايوان، الصين بشكل واضح، عندما قرر المضي قدماً بلقاء الرئيسة التايوانية، رغم التهديدات الصينية، ووصْف بكين اللقاء بالاستفزازي.

ولم يتأخر ردّ بكين؛ فقد أرسلت، على مدى يومين، سفناً حربية ومروحية ومقاتلة، إلى محيط تايوان، التي تعتبرها «جزءاً لا يتجزأ» من أراضيها. وجابت 3 سفن حربية صينية، الجمعة، المياه المحيطة بالجزيرة، كما أفادت وزارة الدفاع التايوانية، مضيفة أن طائرة مقاتلة ومروحية مضادة للغواصات عبَرتا منطقة الدفاع الجوي في تايوان. وكانت تايوان قد رصدت، الخميس، 3 سفن حربية ومروحية صينية مضادة للغواصات. وقبل ساعات على اللقاء في كاليفورنيا بين رئيسة تايوان ورئيس مجلس النواب الأميركي، الأربعاء، عبَرت حاملة الطائرات الصينية «شاندونغ» مياه جنوب شرقي تايوان، باتجاه غرب المحيط الهادئ.

ولطالما هددت بكين بالرد، في حال حصل اللقاء بين تساي ومكارثي؛ عملاً بمبدأ «الصين واحدة»، الذي تعتبر، في إطاره، أنه لا يمكن إقامة علاقات رسمية مع بكين وتايبيه في آن واحد. وتعتبر الصين جزيرة تايوان، البالغ عدد سكانها 23 مليون نسمة، جزءاً لا يتجزأ من أراضيها، ولا تستبعد استعادتها بالقوة، إن لزم الأمر.

توافق حزبي نادر

قاوم مكارثي، على غير عادته، توجيه انتقادات لإدارة جو بايدن في إدارتها الملف الصيني، رغم محاولات الصحافيين المتكررة دفعه بهذا الاتجاه، فكان تركيزه منصبّاً على الهدف: إظهار وحدة الصف الأميركي بوجه الصين. وهذا ما تحدّث عنه رئيس مجلس النواب، وهو يقف أمام قطعة من حائط برلين في مكتبة رونالد ريغان؛ موقع لقائه مع تساي، فقال: «من النادر أن يرى العالم تكاتفاً ديمقراطياً وجمهورياً على قضية واحدة، لكن ما أفتخر به بصفتي أميركياً، اليوم، هو وقوف المشرّعين من الحزبين معاً لدعم الديمقراطية، مع خطة للمساعدة على تجنب حرب في المستقبل».

وأضاف مكارثي، في إشادة نادرة الحدوث بالإدارة الأميركية: «إن تواصلي مع الإدارة أظهر توافقاً على أهمية تسليم الأسلحة لتايوان في الوقت المناسب، لذا أنا لا أشعر بأي اختلاف في مواقفنا».

وشهدت تصريحات الحزبين، خلال لقاء تساي، توافقاً على نقطة «الردع»، من خلال تعزيز أمن تايوان. وتحدّث النائب الديمقراطي سث مولتون، الذي حضر الاجتماع، عن هذه النقطة، فقال إن «هناك 3 أطراف في هذه القضية: الحزب الشيوعي الصيني، وتايوان، والولايات المتحدة. طرفان من هذه الأطراف الثلاثة لا يريدان الحرب، وطرف واحد قال إنه يريد بدء الحرب. إذن، هدفنا المشترك مع تايوان، اليوم، هو الردع».

ويعتبر الجمهوريون أن قرار الصين ضمّ تايوان إليها مسألة وقت فقط، لهذا فهم لا يترددون في اتخاذ خطوات لإظهار دعمهم لتايبيه، رغم التهديدات الصينية من اللقاء مع تساي، مروراً بالزيارات المتكررة لتايوان، ووصولاً إلى المساعدات العسكرية التي أقرها «الكونغرس» لدعم الجزيرة.

التزام «التسليح والتدريب»

نقل مشرّعون عن تساي تشديدها على ضرورة أن تبني تايوان مخزوناً أكبر من الأسلحة، في حال اندلاع صراع مع الصين، إضافة إلى حاجة الجيش التايواني للمزيد من التدريب. وقالت النائبة الجمهورية آشلي هينسون، بعد لقائها بتساي: «إنها تقود بلادها وتجهزها لأي صراع محتمل، فقد رأوا ما حصل في أوكرانيا، وهناك نوع من القومية المشابهة الموجودة في تايوان». وهذا ما أشار إليه مكارثي، الذي كرر المقارنة بأوكرانيا، قائلاً: «ينبغي للعالم أن يتعلم من دروس أوكرانيا؛ كي لا نعود لهذه النقطة مجدداً في بلد آخر بعد بضعة أعوام».

وتعهّد مكارثي بالاستمرار في دعم تايوان، من خلال مبيعات الأسلحة، فقال: «يجب أن نستمر في بيع الأسلحة لتايوان، والحرص على وصولها إليهم في الوقت المناسب، وعلينا أن نعزّز تعاوننا الاقتصادي، خصوصاً في مجالي التجارة والتكنولوجيا».

ولعلّ خير دليل على إجماع الحزبين على هذا الدعم هو إشادة نادرة بمكارثي من رئيسة مجلس النواب السابقة نانسي بيلوسي، التي سبق أن ولّدت موجة من التوترات مع الصين، خلال زيارتها التاريخية لتايوان، في آب (أغسطس) من عام 2022، فقالت، عن اجتماعه مع تساي: «يجب أن نشيد به وبقيادته وبالمشاركة من الحزبين في موقع تاريخي ومميز».

ولم يكتف المشرعون بإظهار الدعم من خلال هذا اللقاء في كاليفورنيا فحسب، بل توجّه وفد من الحزبين إلى تايوان، برئاسة رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الجمهوري مايك مكول، الذي قال، لدى وصوله إلى الجزيرة: «نحن هنا لإيصال رسالة إلى الحزب الشيوعي الصيني، مفادها أن الولايات المتحدة تدعم تايوان. نريدهم أن يفكروا كثيراً قبل اجتياح تايوان». وأضاف مكول: «أريد أن أكون واضحاً: الولايات المتحدة تدعم تايوان، وستدافع عنها»، ليعود ويوضح: «سوف ندافع عنها من خلال التسليح والتدريب... ومن خلال الاستعداد للدفاع عنها في حال الضرورة».


النائب مايك مكول ورئيس البرلمان التايواني في مؤتمر صحافي بتايبيه أمس (رويترز)

سليل من عائلة كينيدي يفتتح ترشيحات الديمقراطيين

غموض حول موعد إعلان بايدن ترشحه للرئاسة

واشنطن: علي بردى

مع إعلان روبرت إف. كينيدي جونيور، وهو سليل العائلة العريقة التي أدخلت الليبرالية إلى الحياة السياسية الأميركية، أنه سيقدم أوراق اعتماده كمرشح عن الحزب الديمقراطي للانتخابات الرئاسية لعام 2024، لا يزال الغموض يكتنف موعد إعلان الرئيس جو بايدن ترشيحه لولاية ثانية، في ظل تكهنات عن احتمال ظهور مرشحين آخرين.

ورغم بدء ظهور الترشيحات لدى الحزب الجمهوري، بدءاً من الرئيس السابق دونالد ترمب والمندوبة الأميركية الدائمة لدى الأمم المتحدة سابقاً نيكي هالي، وحاكم ولاية أركنساس السابق آسا هاتشينسون، ورائد الأعمال فيفيك راماسوامي، لا يزال آخرون يتحفزون لمثل هذه الخطوة، وبينهم حاكم فلوريدا رون ديسانتيس ونائب الرئيس السابق مايك بنس.

ولا تزال الترشيحات عند الديمقراطيين خجولة نسبياً. ولكنّ كينيدي، وهو محامٍ بيئي وناشط يناهض اللقاحات يبلغ من العمر 69 عاماً، قدم أوراق اعتماده إلى لجنة الانتخابات الفيدرالية ليكون المرشح الذي يمثل الحزب الديمقراطي في انتخابات عام 2024، وأكد هذا التسجيل أمين صندوق حملته جون سوليفان، فيما أعلنت حملته أنه سيعلن ترشيحه رسمياً في 19 أبريل (نيسان) الجاري في مدينة بوسطن بولاية ماساتشوستس.

وكينيدي هو نجل السيناتور السابق عن ولاية نيويورك الذي يحمل اسم أبيه، الذي اغتيل حين كان مرشحاً رئاسياً عام 1968، وابن شقيق الرئيس الأميركي جون كينيدي الذي اغتيل عام 1963.

تأجيل الإعلان

في غضون ذلك، لا يزال الغموض سيد الموقف بشأن موعد إعلان الرئيس بايدن ترشيحه الرئاسي الثاني، لا سيما بعد ما قيل إنه سيكون قريباً من يوم مارتن لوثر كينغ جونيور في منتصف يناير (كانون الثاني)، ثم قيل أيضاً إنه سيحصل بُعيد الخطاب عن حال الاتحاد في 7 فبراير (شباط)، ثم حدده آخرون ببداية أبريل. وكل هذه المواعيد لم تَصدق. بل إن بايدن لم يؤكّد رسمياً بعد ما إذا كان سيترشح أم لا.

ويسود اعتقاد الآن بين أقرب مستشاري الرئيس أنه لن يتسرع في انطلاق حملته، رابطين عمليات التأجيل بـ«الأحداث العالمية، بما في ذلك الحرب في أوكرانيا والتوترات مع الصين»، فضلاً عن أنه لا يريد صرف الأنظار عن متاعب الجمهوريين، وبينهم خصوصاً محاكمة الرئيس ترمب ومواجهاته مع الحاكم ديسانتيس. ويسود التوقع الآن أن يبدأ الرئيس حملته رسمياً بحلول أوائل الصيف، مع عدم استبعاد تأخير ذلك إلى الخريف. ولا يشك أحد في أن نائبة الرئيس كامالا هاريس سترافق بايدن في ترشيحه الثاني المحتمل. وبينما أطلقت الناشطة ماريان ويليامسون حملة عن الحزب الديمقراطي منذ مدة، جاء ترشيح كينيدي. ولكن لا توجد شخصية رئيسية في الحزب الديمقراطي يُتوقع أن تشكل تحدياً للرئيس بايدن حتى الآن.

ترشح كينيدي

يروّج المرشح كينيدي، الابن، لادعاءات مشبوهة تربط بين اللقاحات ومرض التوحد. وأسّس منظمة للدفاع عن صحة الأطفال وتناهض اللقاحات. كما انتقد بشدة التطعيم ضد فيروس «كورونا»، وانتقد طريقة تعامل الحكومة الفيدرالية مع جائحة «كوفيد - 19». وعام 2019 ندّد ثلاثة من أفراد عائلته: أخته كاثلين كينيدي تاونسند، وأخوه جوزيف، وابنة شقيقه مايف كينيدي ماكين، بما سمّوها «حملة معلومات مضللة لها عواقب مفجعة ومميتة». وعام 2022، استعاد كينيدي جونيور ألمانيا النازية في خطاب مضاد للقاحات ألقاه عند نصب لنكولن التذكاري في واشنطن العاصمة. وخلال العام الماضي، أغلقت شركة «إنستغرام» حسابه «لنشره مراراً وتكراراً ادعاءات حول فيروس كورونا أو اللقاحات».

وكان كينيدي قد غرّد الشهر الماضي أنه يفكر في الترشح للرئاسة، قائلاً: «إذا بدا أنه يمكنني جمع الأموال وحشد عدد كافٍ من الناس للفوز، سأقفز إلى السباق». وأضاف إلى تغريدته رابطاً إلى موقعه على الإنترنت: «دعوا بوبي (الاسم المصغر لروبرت) يعرف أنكم تريدون رؤية قيادته في البيت الأبيض»، في إشارة إلى طلبه جمع التبرعات.

وإذا استمر في ترشيحه الرئاسي، سيكون كينيدي الشخص الأحدث في سلسلة طويلة من أفراد الأسرة الذين يدخلون السياسة. وشغلت شقيقته كاثلين منصب نائبة حاكم ولاية ماريلاند بين عامي 1995 و2003، وكان شقيقه جوزيف عضواً في الكونغرس عن ولاية ماساتشوستس بين عامي 1987 و1999، وأخيراً، كان شقيقه كريس كينيدي مرشحاً فاشلاً لمنصب حاكم ولاية إيلينوي عام 2018. كان آخر شخص من آل كينيدي يشغل منصباً منتخباً هو ابن أخيه النائب السابق عن ولاية ماساتشوستس جو كينيدي الثالث، الذي خسر الانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي إلى مجلس الشيوخ عام 2020، وهو الآن المبعوث الأميركي الخاص لآيرلندا الشمالية، بالإضافة إلى كارولين كينيدي، ابنة الرئيس السابق جون كينيدي، التي تشغل حالياً منصب السفيرة الأميركية لدى أستراليا.

«البنتاغون»: «تيك توك» يشكل خطراً محتملاً على الولايات المتحدة

واشنطن: إيلي يوسف

اعتبرت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) أن تطبيق «تيك توك» الصيني هو «خطر محتمل» على الولايات المتحدة، فيما اعتُبر خطوة جديدة تمهّد لحظر محتمل للتطبيق.

وقال جون بلامب، مساعد وزير الدفاع لسياسة الفضاء والمستشار السيبراني الرئيسي لوزير الدفاع، الخميس، إن «مشكلة (تيك توك) تكمن في أن عدداً كبيراً من الأميركيين يستخدمونه، وقد يكون لدى الصين القدرة على توجيه المعلومات الخاطئة من خلاله، وكذلك جمع البيانات منه». وأضاف خلال جلسة استماع للجنة الفرعية المعنية بالإنترنت وتكنولوجيا المعلومات، التابعة للجنة القوات المسلحة في مجلس النواب، شارك فيها أيضاً الجنرال بول ناكاسوني، قائد القيادة السيبرانية الأميركية، ومدير وكالة الأمن القومي ورئيس جهاز الأمن المركزي: «إن صانعي السياسات يجب أن يكونوا على دراية بهذه التهديدات، وأن يكونوا قادرين على قياسها واتخاذ إجراءات ضدها». وقال بلامب إنه على مدى عقود، استخدمت الصين قدراتها الإلكترونية لسرقة المعلومات الحساسة والملكية الفكرية والأبحاث من مؤسسات القطاعين العام والخاص في الولايات المتحدة، بما في ذلك القاعدة الصناعية الدفاعية. وقال إن «الاختراقات الإلكترونية الصينية هي الأكثر غزارة في العالم. وفي الأزمات، يعتقد قادة جمهورية الصين الشعبية أن تحقيق هيمنة المعلومات سيمكنهم من الاستيلاء على المبادرة الاستراتيجية والحفاظ عليها، وتعطيل قدرتنا على التعبئة، وإبراز القوة المشتركة والحفاظ عليها، لضمان الوضع النهائي المنشود للصين».

وكان الرئيس التنفيذي للتطبيق شو زي تشو، قد فشل خلال جلسة استماع أمام الكونغرس، قبل أسبوعين، في ثني المشرعين الأميركيين عن إصدار قانون لحظره، أو إجبار الصين على بيع فرعه في الولايات المتحدة لشركة أميركية.

من جهته، قال الجنرال ناكاسوني: «ثلث السكان البالغين يتلقون أخبارهم من هذا التطبيق، وسدس أطفالنا يقولون إنهم يستخدمون هذا التطبيق باستمرار. وإذا كنت تعتقد أن هناك 150 مليون شخص يستخدمونه كل يوم، فمن الواضح أن هذا يوفر لدولة أجنبية منصة للمعلومات ومنصة للمراقبة، ويثير مخاوفنا فيما يتعلق بمن يتحكم في تلك البيانات». وأشار الجنرال إلى أن وزارة الدفاع قامت بالفعل بحظر تطبيق «تيك توك» على الهواتف الحكومية التي يستخدمها موظفوها. وقال: «أعتقد أن المناقشة الأوسع تقع بوضوح على عاتق صانعي السياسة الآن. بالتأكيد، هذه قضية يتعين على أمتنا النظر فيها». وتوقع ناكاسوني أن تظهر تطبيقات أخرى من هذا القبيل، ما يستوجب وضع سياسة توازن بين مشاركة المعلومات والحماية من قدرة الخصوم على إجراء عمليات المراقبة ضد الولايات المتحدة.

وقال إن هناك فرقاً بين «تيك توك» ومنصات التواصل الاجتماعي الأميركية؛ لأن الصين قالت بالفعل إنها ستستخدم البيانات التي يجمعها التطبيق في أي وقت تريد، و«هذا الأمر يقلقنا».

إلى جانب «تيك توك»، تحدّث بلامب عن التهديدات الأخرى التي تواجه أمن الولايات المتحدة. وقال إن روسيا تشارك في أنشطة إلكترونية خبيثة مستمرة لدعم حملات التجسس العالمية، وسرقة الملكية الفكرية، وتعطيل البنية التحتية الحيوية، وتعزيز المعلومات المضللة. كما أنها أثبتت استخدام الإنترنت كمكون رئيسي في استراتيجيتها في زمن الحرب، لا سيما ضد أوكرانيا. كما أشار إلى أن التهديدات الإلكترونية المستمرة الأخرى تأتي من كوريا الشمالية وإيران والمنظمات الإجرامية العابرة للحدود. وقال بلامب: «يستخدم خصومنا معاً الفضاء الإلكتروني لإجراء عمليات ضد شبكة معلومات وزارة الدفاع والوطن الأميركي. إنهم يفعلون ذلك لإضعاف حلفائنا وشركائنا وتقويض المصالح الأميركية». وأكد بلامب أنه لمواجهة كل تلك التهديدات، فقد خصصت الوزارة 13,5 مليار دولار في ميزانية العام 2024 لأنشطة الفضاء الإلكتروني، مع إعطاء الأولوية للاستثمارات في القوى العاملة والعمليات والبحوث والقدرات في مجال الفضاء الإلكتروني. وقال إن «العمل في الفضاء الإلكتروني اليوم هو جزء أساسي من قدرة الوزارة على ردع العدوان وضمان أمن أمتنا».

الجنرال بول ناكاسوني وجون بلامب خلال جلسة استماع لمجلس النواب في 30 مارس (أ.ب)

سيول وطوكيو وواشنطن تدعو لترحيل العمال الكوريين الشماليين

سيول: «الشرق الأوسط»

دعت كوريا الجنوبية واليابان والولايات المتّحدة، أمس (الجمعة)، كلّ الدول الأعضاء في الأمم المتّحدة إلى ترحيل الكوريين الشماليين العاملين لديها، متّهمة إياهم بالالتفاف على العقوبات الدولية المفروضة على بلادهم لتمويل برنامج بيونغ يانغ التسلّحي.

وفي عام 2017، أصدرت الأمم المتّحدة قراراً أمهلت بموجبه دولها الأعضاء حتّى ديسمبر (كانون الأول) 2019 لترحيل كلّ الكوريين الشماليين العاملين لديها، ومعظمهم في الصين وروسيا، ولكن أيضاً في أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. واعتبر المبعوثون الكوري الجنوبي والياباني والأميركي إلى كوريا الشمالية، أمس خلال اجتماع ثلاثي في سيول، أنّ الكوريين الشماليين العاملين في الخارج يواصلون مساعدة بلدهم لتمويل برامجه الصاروخية والنووية.

وقال المبعوثون الثلاثة في بيان مشترك، إنّ «الكوريين الشماليين العاملين في مجال تكنولوجيا المعلومات يواصلون استخدام هويّات وجنسيّات مزيّفة للتهرّب من عقوبات مجلس الأمن الدولي وكسب أموال في الخارج تموّل البرامج غير القانونية لجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية لتطوير أسلحة دمار شامل وصواريخ باليستية».

وأضاف البيان «نحن أيضاً قلقون للغاية بشأن الطريقة التي تدعم فيها جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية هذه البرامج من خلال سرقة وتبييض أموال، وكذلك جمع معلومات عبر أنشطة سيبرانية خبيثة».

ولفت المبعوثون إلى أنّ بيونغ يانغ «سرقت» ما يصل إلى 1,7 مليار دولار من العملات المشفّرة العام الماضي وحده.

وفي 2019، قال محلّلون، إنّ بكين وموسكو وهما الحليفتان الرئيسيتان لبيونغ يانغ، تواصلان إصدار تأشيرات للعمال الكوريين الشماليين للاستمرار في الاستفادة من هذه العمالة الرخيصة.

وتابع المبعوثون في بيانهم «ندعو جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة إلى التقيّد التام بقرارات مجلس الأمن الدولي (...) عبر إعادة جميع العمال الكوريين الشماليين الذين يكسبون المال» في هذه الدول.

وأدان البيان «بشدّة إطلاق جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية بصورة متكرّرة صواريخ باليستية، وكذلك خطابها التصعيدي والمزعزع للاستقرار المرتبط باستخدام أسلحة نووية». كما أعرب عن «الأسف لأن جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية تستمرّ في تجاهل الصعوبات التي يواجهها شعبها، وتختار بدلاً من ذلك تكريس مواردها الضئيلة لبرامجها» التسلّحية.

موسكو توجّه للمراسل تهمة «التجسس» رسمياً وترفض الضغوط الأميركية

الديمقراطيون والجمهوريون يطالبون موسكو بإطلاق غيرشكوفيتش

واشنطن: علي بردى

طالب زعماء الحزبين الديمقراطي والجمهوري في مجلس الشيوخ الأميركي، الجمعة، موسكو، بإطلاق مراسل صحيفة «وول ستريت جورنال» إيفان غيرشكوفيتش، الذي وجهت إليه السلطات الروسية رسمياً تهمة «التجسس».

وكتب زعيم الغالبية الديمقراطية السيناتور تشاك شومر، وزعيم الأقلية الجمهورية ميتش ماكونيل، في بيان مشترك، «ندين بشدة الاعتقال غير المشروع للمواطن الأميركي ومراسل صحيفة (وول ستريت جورنال) إيفان غيرشكوفيتش، ونطالب بإطلاق فوري لهذا الصحافي المستقل المعروف دولياً والمحترم». وأضافا أنه منذ اعتقال غيرشكوفيتش: «فشلت السلطات الروسية في تقديم أي دليل موثوق به لتبرير التهم الملفقة». واتهما موسكو بمنع القنصلية الأميركية من الوصول إلى غيرشكوفيتش، الأمر الذي «يتعارض» مع البروتوكولات الدبلوماسية، واعتبرا أن ذلك «يحتمل أنه ينتهك القانون الدولي».

وجاء هذا الموقف بعدما أعلنت وزارة الخارجية الروسية أن السفيرة الأميركية الجديدة في موسكو، لين ترايسي، اجتمعت مع نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف، الذي أكد لها الخميس أن «لا جدوى» من الضغط على روسيا في قضية مراسل صحيفة «وول ستريت جورنال» الذي اعتقلته السلطات الروسية، الأسبوع الماضي، بتهمة التجسس.

وقبضت السلطات الروسية على غيرشكوفيتش (31 عاماً) في يكاترينبورغ، رابع كبرى المدن في روسيا، في 29 مارس (آذار) الماضي. وهو أول مراسل أميركي يوقف بتهمة التجسس منذ الحرب الباردة. واتهم جهاز الأمن الفيدرالي الروسي غيرشكوفيتش بمحاولة الحصول على معلومات سرية حول مصنع أسلحة روسي. ونفت الصحيفة هذه الاتهامات.

وأفادت وزارة الخارجية الروسية، في بيان حول اجتماع ترايسي وريابكوف، بأنه «جرى التأكيد على أنه قبض عليه متلبساً أثناء محاولته الحصول على معلومات سرية، باستخدام وضعه الصحافي غطاءً لأعمال غير قانونية». وأضافت الوزارة أن «الضجيج في الولايات المتحدة حول هذه القضية، الذي يهدف إلى الضغط على السلطات الروسية والمحكمة التي ينبغي أن تقرر مصير غيرشكوفيتش، لا أمل فيها ولا معنى لها».

واجتمع محامو غيرشكوفيتش معه الثلاثاء للمرة الأولى منذ اعتقاله، وفقاً لـ«وول ستريت جورنال». وقالت رئيسة التحرير إيما تاكر، إن الزيارة شجعت الصحيفة، وإن عائلة غيرشكوفيتش «مرتاحة لمعرفة أننا تواصلنا أخيراً مع إيفان». وأضافت أن «صحة إيفان جيدة، وهو ممتن لتدفق الدعم من كل أنحاء العالم». وقالت تاكر في مذكرة إلى غرفة الأخبار، «لا نزال ندعو إلى إطلاقه على الفور».

وأمرت محكمة في موسكو باحتجاز غيرشكوفيتش لمدة شهرين في روسيا على ذمة التحقيق. وأكدت أنها تلقت استئنافاً ضد اعتقاله. وذكرت وكالات الأنباء الروسية أن الاستئناف سينظر في 18 أبريل (نيسان) الحالي.

وحض وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، نظيره الروسي سيرغي لافروف، الأحد، خلال مكالمة هاتفية نادرة بين الدبلوماسيين منذ بداية الحرب الأوكرانية، على إطلاق غيرشكوفيتش على الفور، بالإضافة إلى أميركي آخر مسجون هو بول ويلان.

تحذير من تصاعد عنف الانفصاليين عشية زيارة بايدن إلى آيرلندا الشمالية

لندن: «الشرق الأوسط»

حذّرت شرطة آيرلندا الشمالية من احتمال حدوث أعمال شغب من قبل الانفصاليين الجمهوريين خلال عطلة عيد القيامة، قبل أيام من زيارة يقوم بها الرئيس الأميركي جو بايدن بمناسبة الذكرى الـ25 لاتفاق الجمعة العظيمة.

ونقلت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) عن قائد الشرطة، سيمون بيرن، قوله في إفادة إن الشغب الذي يرتكبه أفراد يستخدمون العنف لمعارضة وضع آيرلندا الشمالية في المملكة المتحدة قد يكون محاولة لجر أفراد الأمن إلى هجمات بالأسلحة أو القنابل. وأضاف أن الشرطة أجرت تغييرات مؤقتة على نوبات العمل لوضع المزيد من أفراد الأمن في مهام على الخطوط الأمامية.

وأفادت «بي بي سي» أن مساعد رئيس الشرطة، بوبي سينغلتون، قال إن الشرطة لديها «معلومات مخابراتية مجتمعية قوية للغاية» تفيد بوجود مخطط لشن هجمات في لندنديري، وهي مدينة قريبة من الحدود مع جمهورية آيرلندا. ويأتي تحذير الشرطة قبيل زيارة الرئيس بايدن الأسبوع المقبل، وبعد أن رفع جهاز المخابرات الداخلية البريطاني (إم آي 5) مستوى التهديد من الإرهاب المحلي في آيرلندا الشمالية إلى «شديد».

وشهدت آيرلندا الشمالية أعمال عنف متفرقة نفذتها مجموعات صغيرة تسببت في إبقاء مستوى التهديد في معظم الأحيان عند «شديد»، منذ بدء تطبيق هذا النظام في عام 2010.

وفي فبراير (شباط)، تعرض المحقق جون كالدويل لإطلاق النار عدة مرات من قبل مسلحين اثنين، وهو هجوم اشتبهت الشرطة في أنه من تنفيذ الجيش الجمهوري الآيرلندي الجديد، وهو جماعة مسلحة تسعى إلى دمج آيرلندا الشمالية مع جمهورية آيرلندا.

خلال يومين فقط، شهدت فنلندا تغيرات محورية في سياستها. التغير الأول تمثل باتجاهها من اليسار إلى اليمين بعدما خسر الحزب الديمقراطي الاجتماعي (الاشتراكي) بزعامة رئيسة الحكومة سانا مارين الانتخابات يوم الأحد الماضي؛ إذ اختار الناخبون عوضاً عنه، حزبي يمين الوسط واليمين المتطرف اللذين حصل كل منهما على أصوات أكثر من الاشتراكيين. وعلى الرغم من شعبية مارين على الساحة العالمية، وقيادتها فنلندا بكفاءة إبان أزمة «كوفيد - 19»، والحرب في أوكرانيا - وقرارها التاريخي بإنهاء عقود من الحيادية لصالح الانضمام لحلف شمال الأطلسي «ناتو» - فإنها لم تستطع الحفاظ على منصبها في وجه أزمة اقتصادية متصاعدة يبدو أنها ما دفع الناخبين للابتعاد عن معسكر يسار الوسط. ولكن التغير الأهم الذي طرأ على توجهات هذه الدولة الأوروبية الشمالية المحاذية لروسيا، يبقى تخلّيها رسمياً عن عقود من الحيادية، وانضمامها إلى «ناتو» في خطوة تاريخية يوم الثلاثاء الماضي، لتغدو الدولة العضو الـ31 في الحلف. وهكذا، لم تعد فنلندا «الدولة الوسيط» بين روسيا والولايات المتحدة، كما فعلت في الماضي، خصوصاً عندما استضافت عاصمتها هلسنكي عام 2018 القمة الشهيرة التي جمعت بين الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب والرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في أوج التوتر بين الدولتين العظميين على خلفية اتهام واشنطن لموسكو بالتدخل في الانتخابات.

بعد الانتخابات العامة الأخيرة التي سلّمت السلطة إلى اليمين

حقبة تاريخية جديدة في مسيرة فنلندا «غير محايدة»

برلين: راغدة بهنام

في وسط العاصمة الفنلندية هلسنكي، وبالذات، في ساحة كزارميتوري أمام مقر وزارة الدفاع، يقف نصب تذكاري لـ«حرب الشتاء»، التي خاضتها فنلندا مع الاتحاد السوفياتي عام 1939.

لم تدم تلك الحرب طويلاً؛ ذلك أنها انتهت بعد 105 أيام فقط، غير أن آثارها كانت كبيرة وطويلة الأمد، والحقيقة أن نتائج تلك الحرب شكلت أساساً لسياسة الحياد التي اعتمدتها البلاد منذ ذلك الحين.

الحرب التي اندلعت يوم 30 نوفمبر (تشرين الثاني) 1939 كانت شرسة ودموية للطرفين، ولقد خاضها الجيشان الفنلندي والسوفياتي في درجات حرارة وصلت إلى ناقص 43 درجة مئوية، وانتهت بعد قرابة ثلاثة أشهر في منتصف مارس (آذار) من عام 1940. وعلى الرغم من الخسائر الكبيرة التي ألحقتها الجيش الفنلندي بغريمه السوفياتي القوي، فإن القيادة الفنلندية في العاصمة هلسنكي اضطرت في نهايتها إلى التخلي عما يقارب الـ10 في المائة من مساحة أراضيها لصالح الاتحاد السوفياتي.

ومنذ ذلك الحين، ظلت آثار هذه الحرب حاضرة في فنلندا، ليس فقط في سياستها الخارجية بل أيضاً الدفاعية؛ فلدى فنلندا جيش احتياط ضخم من القوات القادرة على الدفاع عن أراضيها، أنشئ من خلال التجنيد الإلزامي العام وعقيدة الدفاع عن الأرض المزروعة في أذهان الفنلنديين. وراهناً لدى فنلندا جيش نظامي قوامه 280 ألف عنصر، تضاف إليهم قوات الاحتياط التي تضم قرابة الـ900 ألف فرد مدربين على القتال، ما يجعله بالتالي واحداً من أكبر جيوش دول التحالف الغربي.

ومن جهة ثانية، امتدت هذه العقيدة الدفاعية أيضاً إلى البنية التحتية للبلاد الجاهزة لحماية السكان في حال تعرض البلاد لضربة نووية؛ فقد أنشأت الحكومات الفنلندية المتعاقبة منذ نهاية «حرب الشتاء» نظام ملاجئ ضخماً يمكنه تأمين حماية قرابة الـ4 ملايين شخص من أصل 5 ملايين ونصف المليون، يشكلون عدد سكان فنلندا. ويمكن لهذه الملاجئ التي تمتد تحت المدن الكبيرة وتستخدم حالياً إما كمحطات مترو، وإما صالات رياضية ومتاحف وغيرها، أن تؤمن حماية من أسلحة نووية تصل زنتها إلى 100 كيلوطن.

سياسة الحياد

ومقابل تعميق دفاعاتها، بقيت فنلندا معتمدة في السنوات التي تلت خسارتها للحرب، على سياسة الحياد وعدم الانحياز، ونجحت في الحفاظ عليها طوال «الحرب الباردة». ومع مطلع الستينات، باتت فنلندا «دولة موثوقاً بها» لدى الغرب والاتحاد السوفياتي على أنها دولة حيادية فعلاً وعملاً. ويُعد الرئيس الفنلندي الأسبق جوهو كوستي باسيكيفي «عرّاب» سياسة الحياد تلك، التي عمل عليها منذ عام 1946. ولاحقاً، طور السياسة تلك خليفته الرئيس الأسبق أورهو كيكوكن عند تسلمه منصبه عام 1956، الذي وقّع مع الاتحاد السوفياتي اتفاقاً عام 1948 ثبّت حياد فنلندا رسمياً، واستحق كيكوكن بذلك «جائزة لينين للسلام»، التي منحه إياها الاتحاد السوفياتي عام 1979. وعبر السنوات، ربطت فنلندا بين حيادها والسلام في أوروبا، وعملت على الترويج لذلك طوال العقود الماضية التي بقيت ملتزمة فيها بمبدأ الحياد والتعامل السلمي.

هذه كانت الحال طوال السنوات التي تلت الحرب العالمية الثانية، ومعه ترسخت كاملة قناعة في هلسنكي بضرورة المحافظة على مبدأ الحياد كوسيلة مثلى للتعايش مع جار أكبر وأقوى منها للحفاظ على استقلالها، بل إن سياستها تلك بات لها تعبير هو «الفلدنة» أو «الفنلدة»، الذي صار يطلقه البعض بشكل ازدرائي على ممارسة الدول التي ترفض اتخاذ مواقف سياسية من جارتها الأقوى مقابل الحفاظ على استقلالها. ولكن بالتوازي، رغم حفاظ فنلندا على مبدأ الحياد، بدأ نقاش حقيقي حول مدى استمرار هذا الحياد وجدواه فعلاً منتصف التسعينات، بعد توقيع هلسنكي على اتفاق تعاون مع حلف شمال الأطلسي في عام 1994، وانضمامها إلى الاتحاد الأوروبي في العام الذي تلاه أي عام 1995. وسمح اتفاق التعاون مع الحلف آنذاك، بتنفيذ عمليات عسكرية مشتركة مع دول «ناتو» على الحدود مع روسيا.

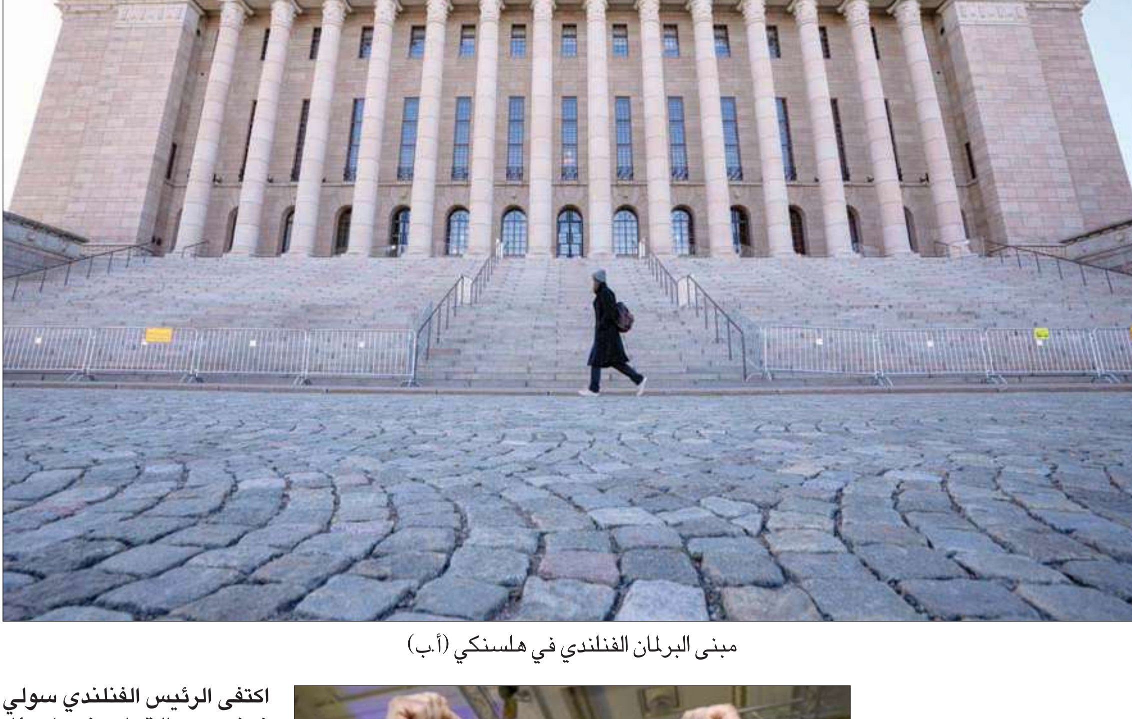
غير أنه مع انهيار عقد السلام في أوروبا خلال فبراير الماضي على إثر غزو روسيا لأوكرانيا، انهارت كذلك مسوّغات الحياد الفنلندي التي كانت مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالسلام بين روسيا وجيرانها، ونابعة من ثقتها بأن حيادها سيحميها.

لقد غيّرت الحرب الروسية في أوكرانيا هذه الذهنية، والصدمة التي شكلتها الحرب لدى الفنلنديين دفعتهم، بشكل واسع لتأييد دعوة حكومتهم للانضمام لـ«ناتو»؛ فالحرب أعادت مخاوف تكرار «حرب الشتاء»، ودفعت بالسياسيين للاستنتاج سريعاً خلال مايو (أيار) الماضي، بأن فنلندا ليست جاهزة للدفاع عن نفسها في وجه أي اعتداء روسي شبيه لما حصل لأوكرانيا. وأنها، بالتالي، لا تستطيع أن تحافظ على حيادها في وجه ما رأته تهديداً متزايداً من روسيا. وهكذا، اتخذت القيادة الفنلندية القرار التاريخي بالتخلي عن حيادها على ضوء العملية العسكرية الروسية، والانضمام إلى الحلف الغربي. وهكذا بات الحلف هو المرجعية المسؤولة عن حماية استقلال فنلندا في مواجهة أي تهديد من روسيا التي تشاركها حدوداً طويلة جداً، تمتد على مسافة 1340 كيلومتراً. وغدت فنلندا تتمتع بحق الحماية من جميع دول «ناتو» في حال تعرضها لأي اعتداء خارجي بموجب المادة الخامسة من آلية الدفاع الجماعي للتحالف.

عضوية «ناتو» والمتاعب المرتقبة

مع هذا، فإن هذا الانضمام الذي أصبح رسمياً خلال الأسبوع الماضي يحمل معه متاعب جديدة لفنلندا ولـ«ناتو» أيضاً. تلك الحدود بين دول «ناتو» وروسيا توسعت بشكل كبير، وبات على الحلف تأمين هذه الحدود الجديدة مع روسيا.

> **“مع انهيار عقد السلام في أوروبا خلال فبراير شباط (2022) على أثر غزو روسيا لأوكرانيا، انهارت كذلك مسوّغات الحياد الفنلندي”**



مبنى البرلمان الفنلندي في هلسنكي (أ.ب)



الزعيم اليميني المنتصر أوربو يحيي مناصريه (أ.ب)



رئيسة الحكومة الاشتراكية الخاسرة سانا مارين (أ.ف.ب)



زعيمة اليمين المتطرف رييكا بورا (أ.ب)

وبالنسبة لفنلندا، ستوجب العضوية عليها مراجعة سياستها النووية بشكل سريع بعد انضمامها رسمياً لحلف هو نووي بالأساس. ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية، سعت فنلندا لإنشاء «منطقة خالية من الأسلحة النووية» في شمال القارة الأوروبية، بيد أن طموحها اصطدم في ذلك الوقت بانضمام كل من الدنمارك والنرويج إلى «ناتو» الذي يعد المظلة النووية أساسية في منظومته الدفاعية. وفي النتيجة، بقيت فنلندا إلى جانب السويد - التي اعتمدت نفس سياسة جارتها بالحياد وعدم الانحياز - مصرة على خلق هذه المنطقة الخالية من الأسلحة النووية. وكانت، في الواقع، الدولة الأولى التي توقع على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية عام 1968. وحسب قوانين فنلندا الوطنية، فهي تمنع أيضاً حيازة وتجربة الأسلحة النووية على أراضيها.

ومن ناحية ثانية، قبل الانضمام رسمياً إلى «ناتو»، رفضت فنلندا إعطاء موقف واضح حول إمكانية نشر أسلحة نووية للحلف على أراضيها، بل حتى بُعيد تقديم فنلندا طلب الانضمام للحلف قبل سنة، اكتفى الرئيس الفنلندي سولي نينستو بالقول عندما سئل عن ذلك، إن فنلندا ستنضم إلى «ناتو» بناءً على شروطه و«إن الوقت مبكر للبحث بمسألة نشر أسلحة نووية على أراضيها». ولكنه عاد لاحقاً لينفي وجود أي نية لدى الحلف أو لدى دولته لاتخاذ خطوة مماثلة.

وبالفعل، قد يكون النقاش حول نشر أسلحة نووية في فنلندا لا يزال بعيداً، لا سيما أن الحلف لا ينشر أسلحة نووية على حدوده مع روسيا، بل يبقيها محصورة في الدول الأوروبية الغربية (ألمانيا وبلجيكا وهولندا) ومعها تركيا. ولقد أكد ذلك تقرير نشره الحلف عن طريق الخطأ قبل سنتين؛ كون موضوع أماكن نشر الأسلحة النووية يُعد موضوعاً سرياً، وليس من المعتاد الكشف عنه. ولكن، مع ذلك، فإن العقيدة الدفاعية المتعلقة بالأسلحة النووية في فنلندا يجب أن تتغير بعد انضمامها الآن إلى حلف نووي بالأساس. وهي منذ انتمائها رسمياً، بات لديها مجال الوصول إلى معلومات نووية لم تكن متاحة لها في السابق، كما أنها أصبحت جزءاً من القرار الذي تتخذه دول الحلف حول دفاعاتها النووية. وإن كانت عقيدتها حول الأسلحة النووية تتعارض مع كل ذلك لغاية الآن.

التحوّل إلى اليمين

في خضم كل هذا التغيير الدفاعي الذي تشهده فنلندا، اختار ناخبوها خلال الانتخابات العامة الأخيرة إقصاء حكومتهم الاشتراكية والرهان على اليمين بديلاً حاكماً؛ فقد خسرت رئيسة الحكومة سانا مارين، التي كانت حكومتها الائتلافية الاشتراكية قد تقدمت بطلب عضوية الانضمام إلى «ناتو»، الانتخابات التي شهدتها البلاد الأحد الماضي. وحل الحزب الديمقراطي الاجتماعي (الاشتراكي) الذي قادته في المرتبة الثالثة بعدما حصل على 19,9 في المائة فقط من أصوات الناخبين. إذ جاء في المرتبة الأولى خلال المعركة الانتخابية حزب «الائتلاف الوطني» اليميني الوسطي بزعامة بيتيري أوروبو بحصوله على 20,8 في المائة من نسبة الأصوات، بينما حل ثانيا حزب «فينز» (الفنلنديون) اليميني المتطرف بـ20,1 في المائة من الأصوات.

وفي ضوء هذه الحصيلة، يتعيّن الآن على الحزب المتصدر اتخاذ قراره حول الحزب الثاني الذي يريد أن يشكل حكومة ائتلافية معه، ثم الدخول في مفاوضات لتشكيل هذه الحكومة. حتى الآن ما زال غير واضح أي من الحزبين سيقرر أوروبو التفاوض معه، وإن كانت ثمة ترجيحات إلى أنه ينوي التحالف مع حزب «فينز» اليميني المتطرف والشعبوي الذي تتزعمه رييكا بورا، والذي حل ثانياً. خطوة كهذه تعني أن الحكومة المقبلة ستحمل نزعة يمينية خالصة في تناقض كبير مع حكومة مارين اليسارية المعتدلة التي قادت البلاد في السنوات الأربع الماضية. وللعلم، فإن الحزبين اليمينيين يتشاركان نظرة اقتصادية موحدة تدعم تخفيض الإنفاق الحكومي، وتتناقض مع نظرة الاشتراكيين التي تؤمن بزيادته.

وفي الحقيقة، كان الملف الاقتصادي طاغياً في الحملة الانتخابية الأخيرة، وبدا بوضوح أن الهموم المالية هي التي تشغل - أكثر من غيرها - بال الناخبين وسط أزمة اقتصادية عالمية، وارتفاع كبير في أسعار الطاقة، وتضخم غير مسبوق بسبب الحرب في أوكرانيا. وفي حين روّج الاشتراكيون للإبقاء على سياسة الإنفاق ما يعني زيادة الدّين العام الذي ارتفع بنسبة 75 في المائة إبان جائحة «كوفيد - 19»، روّج اليمينيون لتخفيض الإنفاق عبر تقليص النفقات والإعانات. وكانت هذه السياسة اليمينية هي التي اختارها الناخبون القلقون من زيادة الدّين العام، واستمرار ارتفاعه أكثر في حال بقي الاشتراكيون في السلطة.

أما حيال مسألتي انضمام فنلندا لعضوية «ناتو» وسياستها المستقبلية تجاه روسيا، فقد كان لافتاً أن النقاشات كانت شبه غائبة عن البرامج والشعارات والطروحات المقدمة من الأحزاب. وهنا بالذات، قد لا يكون في الأمر غرابة، إذا ما تذكرنا أن الأحزاب الفنلندية كلها أجمعت في السابق على ضرورة تقديم طلب عضوية إلى «ناتو»، ومن ثم التخلي نهائياً عن سياسة عدم الانحياز. وهذا يعني أن حزب «فينز» اليميني المتطرف، على عكس الأحزاب اليمينية المتطرفة في أوروبا التي تميل إلى الدفاع عن مواقف القيادة الروسية والتقارب معها، لا يتعاطف مع موسكو. وفي المقابل، يركز هذا الحزب الشعبوي المتطرف على مهاجمة المهاجرين، ويعتمد سياسات تشكك في الاتحاد الأوروبي والسياسات المناخية.

لا تغيير مرتقباً في السياسة الدفاعية

في أي حال، وبغض النظر عن الحزب الذي سيقود الحكومة المقبلة، والأحزاب التي ستشارك في الائتلاف الحاكم، فإن السياسات الدفاعية لفنلندا ستبقى نفسها، ولن تتغير بتغير الحزب الحاكم. ثم إنه سيتوجب على أي حكومة جديدة تُشكل - وهو ما قد يستغرق أشهراً - أن تراجع السياسة الدفاعية المتعلقة بالأسلحة النووية، وأن تتخذ أيضاً قرارات تتعلّق بالإنفاق الدفاعي المرتفع أصلاً، الذي زاد العام الماضي على الـ2 في المائة، وهي النسبة التي يوصي بها «ناتو» الدول الأعضاء. ولكن يرى كثيرون أن حكومة يمينية صرفاً ستواجه صعوبة أكبر في البحث عن مصادر لتمويل الإنفاق الدفاعي، في حين تعتمد سياسة خفض النفقات بهدف تقليص الدين العام.

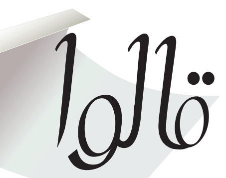
وبالتالي، بانتظار تشكيل الحكومة الفنلندية الجديدة وبدئها بالعمل على سياسات مهمة ستحتاج إليها لدعم انضمامها إلى «ناتو»، يبدأ الحلف كذلك مراجعة لسياساته الدفاعية بعد توسيعه حدوده مع روسيا. وهنا قد يعرقل خطط الحلف في الشمال، استمرار بقاء السويد خارج الحلف، لتكون الدول الشمالية الوحيدة التي ما زالت غير منضمة إلى أسرته.

الجدير بالذكر، أن السويد التي كانت قد قدمت طلب انضمامها مع فنلندا، لا تزال تنتظر موافقة كل من تركيا والمجر على ضمها. ولكن حتى الآن ما زالت تركيا تعرقل ضم السويد لرفض الأخيرة تسليم مشتبه بهم تطالب بهم أنقرة على أساس أنهم إرهابيون أكراد. ولقد تسبب حرق مصحف أمام مقر السفارة التركية في ستوكهولم قبل أسابيع، بزيادة توتر العلاقات الثنائية، وتمسُك تركيا بعرقلة ضم السويد. ومع أن ينس شتولتنبرغ، أمين عام «ناتو»، ما زال يكرّر الإعراب عن ثقته بأن العملية ستؤدي في النهاية إلى تفاهمات لضم السويد، فإن تأخير ضمها قد يؤخر حقاً خطوات الحلف لدمج الدولتين الشماليتين المرتبطين باتفاقات دفاعية مشتركة، في سياسته الدفاعية.

وفي انتظار ضم السويد وبدء تطبيق «سياسة شمالية دفاعية» كاملة تحت مظلة «ناتو»، تبدأ فنلندا رحلة جديدة تتهيأ فيها لمرحلة سياسية ودفاعية مختلفة، تنفض خلالها عنها صيت «الفلدنة»، وتتخلى نهائياً عن سياسة عدم الانحياز بعدما اختارت، مرغمة، الغرب على الشرق.

فنلندا... في سطور

- فنلندا جمهورية تقع في شمال أوروبا، تعد فعلياً دولة «شمالية» (نوردية)، لكنها ليست جزءاً من إسكندينافيا، التي تضم السويد والنرويج والدنمارك.
- الشعب الفنلندي، من الناحية الإثنية اللغوية من الشعوب الفينو - أوغرية وليس كجيرانه الإسكندينافيين الذين يعودون إلى أصول جرمانية، وأقرب الشعوب إليه إثنو - لغوياً الإستونيون والكاريليون (في أقصى شمال غربي روسيا على حدود فنلندا الشرقية).
- في البلاد لغتان رسميتان هما الفنلندية (يتكلمها 87,3 في المائة من السكان)، والسويدية (5,2 في المائة من السكان). ومعهما لغة شعب السامي (اللابيون).
- الفنلنديون يطلقون على بلادهم اسم «سوومي»، ويبلغ تعداد الشعب الفنلندي نحو 5,5 ملايين نسمة، وتتركز غالبيتها في المناطق الجنوبية من البلاد.
- تبلغ مساحة البلاد، التي تحدها من الشرق روسيا، ومن الشمال النرويج، ومن الغرب السويد، وفصلها عن إستونيا جنوباً خليج فنلندا، نحو 339 ألف كلم مربع. وهي بالتالي الثامنة من حيث المساحة في أوروبا، وأقل دول الاتحاد الأوروبي كثافة سكانية.
- عاصمة البلاد مدينة هلسنكي، وهي أكبر مدنها، تليها مدن تامبيري وأوبو (توركو) ويوفاسكولا ولاهتي وكووبيو.
- فنلندا جمهورية برلمانية ذات حكومة مركزية مقرها العاصمة هلسنكي، وحكومات محلية في 336 بلدية.
- يدين معظم الفنلنديين بالمسيحية البروتستانتية اللوثرية (68,7 في المائة)، ويدين نحو 1,1 في المائة بالأرثوذكسية. ومن الناحية العملية، تغلب العلمانية على المجتمع الفنلندي.
- كانت فنلندا تاريخياً جزءاً من السويد، ولكنها منذ عام 1809 تحولت إلى دوقية ذاتية الحكم ضمن الإمبراطورية الروسية. وعقب إعلان الاستقلال الفنلندي عن روسيا في 1917 حرب أهلية، وحروب ضد الاتحاد السوفياتي وألمانيا النازية، وثم فترة من الحياد الرسمي خلال الحرب الباردة.
- انضمت فنلندا إلى الأمم المتحدة عام 1955، ومنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية عام 1969، والاتحاد الأوروبي عام 1995، ومنطقة اليورو منذ إنشائها.

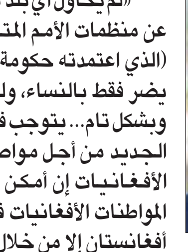



«أود أن أؤكد أن بلدينا (روسيا وبيلاروسيا) توحدهما الصداقة التقليدية والقيم الثقافية والروحية والأخلاقية المشتركة... على هذا الأساس نبني دولة الاتحاد معاً. وقد حققنا بالفعل الكثير، علمياً وتقنياً، في المجالات التعليمية والثقافية وغيرها... إن حكومتي البلدين منخرطتان في تنسيق وثيق في قضايا ضمان استقرار الاقتصاد الكلي، والتعاون يتطور في المجالين النقدي والمالي، والائتماني النقدي... وستركز موسكو ومينسك على نظام الأمن في دولة الاتحاد».

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين

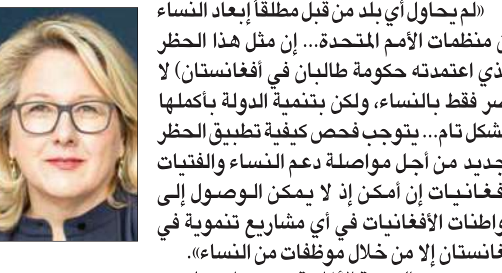
«أعلم أنه يمكنني الاعتماد عليكم (موجهاً كلامه للرئيس الصيني شي جينبينغ) لإعادة روسيا إلى صوابها والجميع إلى طاولة المفاوضات. العدوان الروسي على أوكرانيا قد أضر بالاستقرار في العالم... نحن لا نريد إنهاء الصراع فحسب، بل نريد احترام سيادة أوكرانيا وسلامة أراضيها، وهو شرط للسلام الدائم، ونريد من ناحية أخرى ألا يحدث أي تصعيد على المدى القصير بل تحقيق الاستقرار الدائم».

الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون



«إن مسألة الترشح (مجدداً لمنصب رئيس الجمهورية) سابقة لأوانها... لا أشعر أنني في منافسة أي كان. أشعر بأنني أتحمل المسؤولية ولن أتخلى عن المسؤولية... هناك انتخابات بالفعل والشعب هو الحكم. الترشح لا يخامرني لكن يخامرني الشعور بالمسؤولية... وسيأتي يوم سأسلم فيه المشعل لمن بعدي، ولكن القضية قضية مشروع وليست قضية أشخاص. كيف نؤسس لمرحلة؟ لست مستعداً لتسليم وطني لمن لا وطنية لهم. المهم أن نؤسس للمستقبل ولا تكون هناك انتكاسات».

الرئيس التونسي قيس سعيّد




«لم يحاول أي بلد من قبل مطلقاً إبعاد النساء عن منظمات الأمم المتحدة... إن مثل هذا الحظر (الذي اعتمدته حكومة طالبان في أفغانستان) لا يضر فقط بالنساء، ولكن بتنمية الدولة بأكملها وبشكل تام... يتوجب فحص كيفية تطبيق الحظر الجديد من أجل مواصلة دعم النساء والفتيات الأفغانيات إن أمكن إذ لا يمكن الوصول إلى المواطنات الأفغانيات في أي مشاريع تنموية في أفغانستان إلا من خلال موظفات من النساء».

وزيرة التنمية الألمانية سفينيا شولتسه

رغم مرور أكثر من شهرين على انتخاب «البرلمان التونسي الجديد»، تعاقبت تصريحات كبار مسؤولي الحكومات والبرلمانات في أوروبا وأميركا والأمم المتحدة والصناديق المالية العالمية حول «الأزمة التونسية» بأبعادها الأمنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، الإقليمية والمحلية. وكشفت هذه التصريحات تعمق الهوة دولياً بين أنصار تطوير الشراكة مع السلطات التونسية ومعارضيها. ورغم تعاقب انتقادات الرئيس التونسي قيس سعيّد ونظيره الجزائري عبد المجيد تبّون لـ«التدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية لتونس»، تجددت الانتقادات الغربية على أعلى مستوى لبعض سياسات السلطات التونسية الاقتصادية والأمنية والقضائية والإعلامية والحقوقية. في هذه الأثناء، تطور المشهد السياسي الفسيفسائي التونسي الداخلي نحو مزيد من التشرذم بين أنصار الرئيس سعيد ومعارضيه والأطراف التي تتنافس على تزعم «التيار الثالث»، أي المسار الذي يضم الشخصيات والقوى التي ترشح نفسها لتكون «البديل» عن كل المنظومات السياسية الحاكمة والمعارضة التي تتصدر المشهد الوطني منذ 12 سنة.

مع تزاحم الأزمات الداخلية والخارجية

مَن سيتزعم «التيار الثالث» في تونس؟

تونس: كمال بن يونس

لئن كانت «الورقة الدولية» مهمة جداً وتؤثر في مجريات الأحداث في كل دول العالم، فإن وزنها يزيد وقت الأزمات، خاصة بالنسبة لبلد له موقع جغرافي - سياسي متميز، مثل تونس. ذلك أن تونس، أولاً، قريبة جداً من أوروبا الجنوبية. وثانياً، لأن الأوضاع غير المستقرة في ليبيا وعدد من الدول العربية والأفريقية تزيد من فرص استخدام عشرات آلاف المهاجرين غير القانونيين السواحل التونسية للتسلل نحو أوروبا عبر إيطاليا.

في ظل هذا الواقع، تضاربت «أجندات» السياسيين التونسيين، وتأثرت باستفحال التناقضات بين مواقف الحكومة اليمينية المتشددة في إيطاليا، برئاسة جورجيا ميلوني، والقرارات الصادرة عن البرلمان الأوروبي ومجلس حقوق الإنسان الأممي في جنيف، أو عن عشرات البرلمانيين الأميركيين. واليوم، ثمة تياران، على الصعيد الغربي، الأول يدعو إلى تقديم دعم مالي فوري إلى تونس كي لا تنهار، بينما الثاني يضغط عليها لكي تفرج «فوراً ومن دون قيد ولا شرط» عن كل المعتقلين السياسيين و«تستأنف المسار الديمقراطي التعددي».

الرئيس قيس سعيّد... والقيادة وسط التحديات (غيتي)

«التآمر على أمن الدولة» ودعوات لحل الأحزاب

رغم كل تقارير البنك العالمي و«وكالات التصنيف» الاقتصادي العالمية، مثل وكالة «موديز»، التي تحذّر من «سيناريوهات» إفلاس الدولة التونسية، يشنّ أعضاء في البرلمان الجديد من بين المحسوبين على «المشروع السياسي الاجتماعي» الخاص بالرئيس قيس سعيّد، حملات إعلامية على المعارضين الموقوفين «للاشتباه في تورّطهم في التآمر على أمن الدولة الداخلي والخارجي».

ولقد صعّدت وفاء الشاذلي، المحامية المقرّبة من السلطة، انتقاداتها اللاذعة ضد قيادات النقابات والسياسيين المعتقلين منذ أسابيع، وبينهم الأمين العام للحزب الجمهوري عصام الشابي، والخبير الاقتصادي المستقل خيام التركي، وقياديون في «جبهة الخلاص الوطني» بزعامة الأكاديمي والحقوقي اليساري جوهر بن مبارك، والوزير السابق رضا بالحاج، والناشطة الحقوقية شيماء عيسى. وفي هذا السياق، دعا المحامي عبد الرزاق الخلولي، رئيس المكتب السياسي لـ«حراك 25 يوليو» (تموز)، في تصريحات لعدد من وسائل الإعلام التونسية إلى «حل الجمعيات والأحزاب بأمر رئاسي، يصدره قيس سعيّد قريباً، يتضمن كذلك منعاً لتوظيف الدين في العمل السياسي». وأيضاً طالب الخلولي بحل حزب «حركة الشعب» القومية الناصرية التي يتزعمها البرلماني السابق زهير المغزاوي.

وفي سياق متصل، يتهم محسوبون على «تنسيقيات الرئيس» و«حراك 25 يوليو» و«مبادرة لينتصر الشعب»، مثل الأكاديمي صلاح الدين الداودي، والناطق السابق باسم الحملة الانتخابية الرئاسية قيس القروي، المعارضين للسلطات بـ«الخيانة الوطنية والتبعية للخارج والتآمر مع جهات غربية ضد الرئيس ومشروعه الإصلاحي». ويتهم هؤلاء أيضاً عشرات من أعضاء البرلمان الجديد بتلقي تمويلات مشبوهة من رجال أعمال فاسدين و«لوبيات» في الداخل والخارج، بينها «مجموعات ضغط في أوروبا والولايات المتحدة».

بل ذهب قيس القروي إلى حد اعتبار مجموعات من أعضاء مجلس النواب الجديد «امتداداً للبرلمان القديم وللمشهد السياسي الفاسد السابق الذي تحكّمت فيه لوبيات مالية قريبة من حزب (حركة النهضة) الإسلامي وأحزاب (نداء تونس) و(تحيا تونس) و(مشروع تونس) التي خرجت من رحم الحزب الحاكم قبل ثورة 2011».

وجدّد قياديون من مبادرة «لينتصر الشعب» - المحسوبة على رئيس الجمهورية - انتقاداتهم لرئيس البرلمان الجديد القومي الوحدوي إبراهيم بودربالة، وتهجّمهم على عشرات المقرّبين منه، من بين النواب الذين ينحدرون من «المنظومة السياسية القديمة» والأحزاب الحاكمة والمعارضة خلال السنوات العشرين الماضية، خلافاً لنائبي الرئيس؛ سوسن المبروك، وأنور المرزوقي.

طرفان بينهما... «المسار الثالث»

في الضفة المقابلة لهؤلاء، يقف مزيد من قادة الأطراف السياسية المستقلة والمعارضة ومنظمات المجتمع المدني. ونذكر أنه تسببت الاعتقالات والمضايقات التي شملت عشرات القضاة وشخصيات مستقلة وسياسيين من الحجم الكبير وقيادات حزبية متعددة الألوان في «تجميد التناقضات القديمة بين الإخوة الأعداء». ومن ثم، أصبحت تنظم مظاهرات سياسية ثقافية مشتركة أمام السجون ووزارة العدل في الساحات العامة لرفع 4 مطالب مشتركة. أبرزها؛ إطلاق سراح المعتقلين، واحترام استقلالية القضاء والإعلام، وتشكيل «حكومة إنقاذ وطني جديدة»، وإلغاء كل القرارات والمراسيم الرئاسية التي صدرت منذ منعرج 25 يوليو 2021 الذي تعتبره هذه الأطراف «انقلاباً على الدستور الشرعي الصادر في 2014»، بينما يعتبره خصومهم «حركة تصحيح لمسار ثورة 2011».

> “ مشهد سياسي فسيفسائي على مسرح السياسة التونسية تختلط فيه كل الأوراق ”

وفي الأثناء، تغيّرت أولويات كثير من الشخصيات السياسية والنقابية المستقلة والحزبية، وتزايدت الدعوات إلى تشكيل «قوة ثالثة» تتزعم «مساراً ثالثاً» يسعى الذين ينخرطون فيه إلى إصلاح أوضاع البلاد الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بعيداً عن ساحة المعارك الآيديولوجية والسياسية والفئوية التي سادت منذ مطلع 2011 وتواصلت بعد يوليو 2021...

السؤال الكبير الذي يفرض نفسه هنا على الجميع مجدداً هو؛ ما حظوظ أنصار «المسار الثالث» في فرض أجندتهم التي يفترض أن تكون مستقلة، في وقت واحد، عن كل من «خريطة طريق السلطة» وخطة تحرك المعارضات التقليدية التي رفضت بدورها القيام بنقد ذاتي علني عن أخطائها خلال العشرية الماضية، رغم تسبب تلك الغلطات في انشقاقات داخلها أضعفتها؟

ثم مَن سينخرط في هذا «المسار الثالث» الذي قد يكون نواة لـ«البديل» عن النخب الحاكمة والمعارضة الحالية والسابقة؟... هل هم النشطاء المستقلون ومناضلو الصف الثاني في الأحزاب والنقابات ومنظمات المجتمع المدني... أم بعض «الزعماء الفاشلين» الذين تصدّعت أحزابهم أو خسروا مواقعهم في مؤسسات الحكم والمعارضة؟

يلاحظ أن الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل نور الدين الطبوبي والقياديين المعتدلين في النقابات ومنظمات الدفاع عن حقوق الإنسان جدّدوا أخيراً الإعلان عن مبادرة «حوار وطني سياسي اجتماعي اقتصادي شامل». واعتبر حاتم المزيو، نقيب المحامين، أن القيادات الحقوقية والنقابية قادرة على تنظيم حوار وطني يخرج البلاد من أزماتها السياسية «مثلما نجحت عام 2013 في تنظيم حوار أنقذ تونس من سيناريو منعرج عسكري أمني» شبيه بما حصل في دول عربية أخرى، بينها ليبيا واليمن وسوريا... ولذا منحت النقابات والمنظمات الحقوقية عام 2014 «جائزة نوبل للسلام». غير أن الرئيس سعيّد والمقرّبين منه يعترضون على أي «تضخيم جديد لدور النقابات السياسي». ويعتبر هؤلاء أن ما حصل عام 2013 «لم يكن حواراً ولا وطنياً». بل عاد سعيّد وأنصاره إلى اتهام قيادات نقابية بالضلوع هي أيضاً «في الفساد المالي والإداري» و«تعطيل مصالح البلاد» عبر آلاف الإضرابات والاعتصامات.

من جهة أخرى، ترشّح قيادات «جبهة الخلاص الوطني» برئاسة أحمد نجيب الشابي، وقيادات من المعارضة الليبرالية واليسارية، نفسها لتزعم «التيار الثالث» الذي يمكن أن يغيّر المشهد السياسي وطنياً. وتزعم هذه القيادات أنها قادرة على أن توظّف شبكة علاقاتها العربية والدولية لتوفير ما تحتاجه تونس من تمويلات واستثمارات لإصلاح أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية والخروج من أزماتها الخانقة. وقيادات هذه الجبهة أثبتت خلال الـ18 شهراً الماضية أنها القوة الأكثر قدرة على تحريك الشارع في العاصمة والجهات، عبر أكثر من 25 مسيرة ومظاهرة ووقفة احتجاجية نظمتها في عدة مدن من شمال البلاد إلى جنوبها مع نشطاء «حراك مواطنين ضد الانقلاب». وترشّح الجبهة القيادات السياسية الوطنية المعتدلة، مثل جوهر بن مبارك، وشيماء عيسى، ورضا بالحاج، وعصام الشابي، وعلي العريض، وغازي الشواشي، للعب دور سياسي وطني ودولي أكبر فور الإفراج عنهم. هذا مع أن خصوم الجبهة يشكون في قدرتها على تجميع غالبية النخب والشعب حولها لأسباب كثيرة. من بينها؛ اعتمادها أساساً على نشطاء «حركة النهضة» وحلفائها السابقين في البرلمان وفي الحكومات السابقة، مثل أحزاب «نداء تونس» و«قلب تونس» و«التحالف من أجل تونس» وائتلاف «الكرامة».

الجبهة الديمقراطية التقدمية

بجانب أولئك، ترشح بعض النخب السياسية والإعلامية «الجبهة الديمقراطية التقدمية»، التي تضم 4 أحزاب يسارية معتدلة، بقيادة خليل الزاوية زعيم حزب «التكتل الديمقراطي»، وحمة الهمامي زعيم «حزب العمال»، لتصدر المشهد واستقطاب الأطراف السياسية والنقابية المؤمنة برسالة «التيار الثالث». لكن التحركات التي قامت بها الأحزاب المنتمية إلى هذه الجبهة خلال الأشهر الماضية كشفت عجزها عن تنظيم مسيرات ضخمة توازي تلك التي نظمتها «جبهة الخلاص الوطني» والتيارات الإسلامية.

وفي الوقت عينه، تبدو المعارضة شديدة في قصر الرئاسة في قرطاج - وداخل الأطراف السياسية المحسوبة عليه - لكل سيناريوهات الحوار السياسي مع النقابات والأحزاب المتهمة بالتعامل مع السفارات والعواصم الأجنبية. وكان قد سبق للرئيس سعيّد أن تهكم في خطاب علني على من أسماهم «أصحاب المشروع الثالث والرابع والخامس». وخلافاً لتصريحات أعضاء حكومة نجلاء بودن حول قرب التوصل إلى تفاهم بين صندوق النقد الدولي والبنك الدولي مع السلطات التونسية، عاد مناصرو الرئيس إلى استبعاد هذا السيناريو ومطالبة الحكومة بالتوجه نحو الصين وروسيا والبلدان الصاعدة مثل مجموعة «بريكس». وأورد قيس القروي قبل أيام لوسائل الإعلام أن الرئيس سعيّد لن يوقّع على اتفاق مع صندوق النقد الدولي، وأنه «ضد الخونة والعملاء المحسوبين على المعارضة». والأخطر من هذا هو «التصدع» داخل البرلمان الجديد، وبروز تناقضات بين النواب الذين انحازوا لرئيسه إبراهيم بودربالة وخصومهم الموالين لـ«حراك 25 يوليو».

وخلافاً لكل التقديرات والتصريحات التي سبق أن صدرت عن عبد الرزاق الخلولي باسم «حراك 25 يوليو» وعن قيادات «حزب الشعب» الناصري، اتضح أن أفراد الكتلة الكبرى من النواب الجدد مقربون إلى الأحزاب الدستورية التي حكمت البلاد قبل 2011 ولعبت دوراً في الصفوف الأولى في عهدي الرئيسين الراحلين زين العابدين بن علي (1987 - 2011) والباجي قائد السبسي (2014 – 2019).

وفي هذه الحالة المعقدة، يبقى التحدي الأكبر بالنسبة لمتصدّري المشهد السياسي تجنّب «سيناريوهات» الإفلاس و«الانهيار الشامل»، التي حذر منها أخيراً عدد كبير من الخبراء التونسيين والمسؤولين الغربيين، بينهم الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ومسؤول السياسات الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيف بوريل ووزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن.

من هم كبار رجالات الرئيس قيس سعيّد؟


محمد الغول


ليلى جفال


مالك الزاهي


الحبيب الضيف



● يعتمد الرئيس قيس سعيّد، الذي ما زال يرفض تأسيس حزب خاص به يدعمه، على عدد من كوادر الدولة... بينهم رئيسة الحكومة نجلاء بودن وفريقها الوزاري، وعلى نخبة من المستشارين الأمنيين والعسكريين والدبلوماسيين والإداريين، بينهم بالخصوص...

- أمير اللواء الحبيب الضيف، مدير عام وكالة الاستخبارات للأمن والدفاع الوطني، وهو صاحب أعلى رتبة عسكرية في تونس راهناً. كان الضيف قد دخل قصر قرطاج في عهد الرئيس الباجي قائد السبسي عام 2015 بصفة ملحق برئاسة الجمهورية.

- أمير اللواء الجنرال محمد الغول، رئيس أركان القوات البرية التونسية منذ 2018. تولى الغول مسؤوليات عسكرية ودبلوماسية كثيرة خلال مسيرته الطويلة التي بدأها وهو في العشرين من عمره، من بينها ملحق عسكري في سفارة تونس بواشنطن ما بين 2016 و2018.

- الفريق محمد الحجام، رئيس أركان جيش الطيران، وهو خبير عسكري ومرجع في الدراسات الاستراتيجية والجيو استراتيجية. يتمتع بخبرة طويلة في معاهد التدريب والدراسات التونسية والعالمية. وتولى منصب ملحق عسكري في سفارة تونس بواشنطن ما بين 2014 و2016.

- وزير الداخلية الجديد كمال الفقي. عين الفقي في منصبه يوم 17 مارس (آذار) بعد إعلان الوزير توفيق شرف الدين استقالته، ثم إعلان رئاسة الجمهورية عن إقالته. والفقي من خريجي كلية الحقوق في تونس ومختص بالقانون الخاص. تولى مسؤوليات نقابية في اتحاد الشغل ما بين 2011 و2017. وكان من بين النشطاء اليساريين المحسوبين على «التيار الوطني الديمقراطي». وكانت له، مثل زوجته الحقوقية سنية الشريطي، علاقة قريبة جداً بالرئيس قيس سعيّد قبل انتخابات 2019 وخلال الحملة الانتخابية الرئاسية. وعين قبل سنتين والياً لمحافظة تونس العاصمة.

- المستشار وليد الحجام. دبلوماسي سابق عمل في دولة الإمارات العربية المتحدة. وكان قد عين أول الأمر ملحقاً بقصر الرئاسة، وكلفه الرئيس سعيّد بتمثيل الرئاسة مراراً في التدخلات التلفزيونية. ثم رقي بعد يوليو 2021 إلى مستشار يشرف في آن واحد على عدة ملفات سياسية وإعلامية ودبلوماسية.

- وزير الفلاحة أمير اللواء عبد المنعم بالعاتي. جنرال سابق في سلاح الطيران متخصص في الطائرات النفاثة. تدرب في تونس وفي عدة دول غربية، بينها إيطاليا، كما تولى مسؤوليات عسكرية وإدارية مختلفة، من بينها متفقد عام للقوات المسلحة في وزارة الدفاع.

- الوزير المستشار الجنرال مصطفى الفرجاني. مدير عام سابق للصحة العسكرية وطبيب ورئيس قسم في المستشفى العسكري بتونس. لديه خبرة طويلة في العمل الإداري والطبي والسياسي. ورشح عام 2019 ليكون وزيراً للصحة في حكومة الحبيب الجملي التي شكلتها «حركة النهضة» وأحزاب «قلب تونس» و«تحيا تونس» و«ائتلاف الكرامة». إلا أن تلك الحكومة فشلت في الفوز بثقة البرلمان. وتعتقد بعض المصادر أن الفرجاني يلعب كذلك دور الطبيب الخاص لرئيس الجمهورية إلى جانب مشاركته كثيراً من جلسات العمل وتنقلاته في القمم الدولية.

- وزير الشؤون الاجتماعية مالك الزاهي. نجل الزعيم النقابي الراحل المنصف الزاهي. حصل على ماجستير في الاقتصاد وإدارة المخاطر عام 2008، وأيضاً دبلوم تقنيات الاتصال والتواصل عام 2011. كان رئيساً للحملة الانتخابية للرئيس قيس سعيّد في محافظة منّوبة (غرب العاصمة تونس). وهو يلعب منذ انتخابات 2019 دوراً سياسياً وطنياً يتجاوز دور وزارته، وهو من بين أكثر السياسيين قرباً من قصر قرطاج حالياً.

- وزير الصحة علي المرابط. وهو أستاذ في الطب المدني ومسؤول سابق في مؤسسات الصحة العسكرية.

- وزير الدفاع الوطني عماد مميش. وهو أستاذ تعليم عالٍ سابق في كلية الحقوق القانونية والسياسية والاجتماعية التي كان يدرس فيها الرئيس قيس سعيّد طوال عقدين من الزمن. تولى حقيبة الدفاع مباشرة بعد قرارات 25 يوليو 2021.

- وزيرة العدل القاضية ليلى جفّال. وهي خبيرة في القانون، تولّت مسؤوليات كثيرة في المحاكم. وعينت لمدة قصيرة وزيرة لأملاك الدولة في عهد حكومة هشام المشيشي قبل يوليو 2021.

- وزير الخارجية نبيل عمّار. عين في منصبه في فبراير (شباط) الماضي خلفاً للوزير عثمان الجارندي. وهو نجل الدبلوماسي القديم والسفير التونسي السابق في ألمانيا عبد الحميد عمّار. يعد من أبرز السفراء في الخارجية التونسية، أشرف لمدة طويلة على سفارتي تونس في لندن ثم بروكسل. وأشرف قبل ذلك على الإدارة العامة للشؤون الأوروبية والشؤون الأفريقية في الخارجية التونسية.

هل فتحت أميركا صندوق باندورا؟

إميل أمين

«اعتقل الديمقراطيون الشيوعيون الرئيس ترمب؛ لأنه الرجل الوحيد الذي يقف في طريقهم، وهم يقاتلون من أجل الاستيلاء على أميركا، لن نتخلى عنه أبداً».

كان هذا هو تصريح النائبة الجمهورية، مارغوري تايلور غرين، غداة دخول الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب إلى قاعة المحكمة في نيويورك نهار الثلاثاء الماضي.

أما عضو مجلس الشيوخ النافذ، تيد كروز، فقد غرد بدوره قائلاً «اعتقال الرئيس السابق ترمب ومحاكمته من قِبل المدعي اليساري التابع لجورج سورس، هو استهزاء بسيادة القانون، كما أن لائحة الاتهامات ليست عبثية فحسب، بل إن هذا الاضطهاد السياسي يمثل يوماً أسود لبلدنا».

هل فتحت أميركا صندوق باندورا؟

في الميثولوجية الإغريقية، يمثل هذا الصندوق عقوبة من كبير آلهة الأوليمب زيوس، بعد أن سرق بروميثيوس النار من موكب الآلهة، وقد حوى كل شرور البشرية من جشع، وغرور، وافتراء، وكذب وحسد، ووهن، ووقاحة.

يكاد الناظر للمجتمع الأميركي اليوم، أن يقطع بأن الديمقراطيين، وبإصرارهم الخطير، على دفع ترمب، خارج حلبة الصراع الانتخابي الرئاسي 2024، قد فتحوا صندوق باندورا أميركياً معاصراً، لن تنفك شروره تنتشر بين الأميركيين، سيما خلال عام الاستعداد للانتخابات الرئاسية في نوفمبر (تشرين الثاني) 2024.

حاجج زعيم الأغلبية الديمقراطية في مجلس الشيوخ، تشاك شومر بأن ترمب سوف يحظى بمحاكمة عادلة، وأنه لا مكان في نظام العدالة الأميركي لأي تأثير خارجي أو ترهيب في العملية القانونية.

هذا الحديث وجد ردوداً فورية من مسؤولين قضائيين أميركيين، مثل المدعي العام في تكساس، كين باكستون، والذي اعتبر أن «اليسار الديمقراطي الأميركي، قام بتسليح نظام العدالة لملاحقة ترمب، مظهراً أنه لا يوجد حد، وأنهم سوف يستخدمونه لملاحقة أي شخص لديه قيم محافظة».

المدعي باكستون في نهاية تصريحاته، يخلص إلى القول «أنا أقف مع ترمب وسأقاتل دائماً أولئك الذين يريدون تدمير جمهوريتنا».

التصريح الأخير، يعني من دون أدنى شك، أن دائرة من المحاكمات والانتقامات، سوف تدور في الداخل الأميركي عما قريب، وأن القضاء الأميركي، لن يبقى مرتكزاً حول القانون والدستور، بل سيعرف التحيزات، وبهذا سوف يختل ميزان العدالة الأميركي.

وبمعنى أكثر وضوحاً، يمكننا أن نشهد عما قريب، دعاوى لمدعين عموميين جمهوريين، في ولايات ذات صبغة حمراء، يستدعون رؤساء ديمقراطيين سابقين، موجهين إليهم لوائح اتهامات، قد تكون حقيقية، وليس عبثية كما يجري الحال مع ترمب.

هل ندافع في هذه السطور عن الرئيس السابق ترمب؟

بالقطع لا يمكن الادعاء بأن ترمب رئيساً طهرانياً، لا يعرف طريقه للخطأ، أو تدانيه الخطايا؛ إذ عليه الكثير جداً من المآخذ، حول السلوك الشخصي، وليس الرئاسي.

توجهات الديمقراطيين نحوه، ومنذ اليوم الأول له في البيت الأبيض، تقطع بصحة أحاديثه، وكونه يتعرض لسلسلة من مطاردة الساحرات، فقد اتُّهم بالتعاطي مع الروس في الحملة الانتخابية الرئاسية 2016، وهو ما لم يقم عليه دليل، أو تظهر بشأنه حجة.

حين يطالع أي مراقب محايد الاتهامات الموجهة للرئيس السابق ترمب، سوف يخلص بالفعل إلى أنها ضعيفة، وهو الوصف عينه الذي استخدمته صحيفة «وول ستريت جورنال»، في عددها الصادر نهار الأربعاء، أي بعد جلسة توجيه الاتهام.

جوهر الاتهامات يدور حول تزوير سجلات تجارية؛ الأمر الذي يعد جنحة في نيويورك، وغابت عن اللائحة أي اتهامات تمس الأمن القومي، أو صالح ومصالح البلاد؛ ما دعا العديد من وسائل الإعلام الأميركية إلى التساؤل الأقرب إلى الاستنكار، «هل كانت هذه القضية لترفع ضد أي متهم آخر غير ترمب؟»، وهو سؤال لا يمكن الإجابة عنه بغير النفي.

حين يقارن الأميركيون ما وجّهه المدعي العام، ألفين براغ، من اتهامات لترمب، مع ما كان يتوجب أن يوجّه من اتهامات لهيلاري كلينتون، أو جوزيف بايدن، فإنهم حكماً سيقصدون صندوق باندورا، لاستخراج ما فيه من أدوات للشر، والذهاب بروح الثأر إلى أقرب مدع عام، ليوجه اتهامات أكثرَ خطورة لكليهما معاً.

خذ إليك هيلاري، تلك التي عرّضت الحملة الرئاسية قبل الماضية للاختراق من قبل الروس، من جراء استخدامها بريداً إلكترونياً خاصاً؛ الأمر الذي مكّن الموسكوفيين من الولج إلى قلب واشنطن في زمن انتخابات رئاسية، حتى أن قلبوا عليها الطاولة لاحقاً، وأفقدوها فرصتها في الوصول إلى البيت الأبيض.

إن أي مدع عام جمهوري من الواسب، وبرغبة في العدالة الحقيقية، لا تلك التي يتناولها براغ في اتهاماته لترمب، سيكون من اليسير عليه محاكمة هيلاري بتهمة التآمر على المرشح الديمقراطي، بيرني ساندرز، والعمل بعزم وحزم على إقصائه من دائرة الترشح للرئاسة.

عما قريب، ربما سيجد الديمقراطيون أنفسهم، في مواجهة اتهامات صادرة في حق الرئيس بايدن، سواء كان في البيت الأبيض أو خارجه؛ ما يعني أنهم سيشربون من الكأس ذاتها التي يتجرعها ترمب في الوقت الحاضر.

لا تبدو قصة حاسوب، هانتر بايدن، على سبيل المثال، بعيدة في هذه الآونة عن تفكير الجمهوريين، المتحفزين لاستدعاء روح الانتقام من صندوق الميثولوجيا الإغريقية، وتفعيلها حول قصة علاقة هانتر بالصينيين؛ الأمر الذي يمثل قولاً وفعلاً، تهديدات مصيرية للأمن القومي الأميركي.

هل أخطأ ترمب حديثاً، وتجاوز الخطوط الحمراء، تلك التي كلفت جون كيندي من قبل حياته؟

غالب الظن هذا ما فعله في ختام مؤتمر العمل السياسي المحافظ، في الأسبوع الأول من شهر مارس (آذار) الماضي، حين وعد بإنقاذ أميركا من التحول إلى «كابوس شيوعي بذيء»، من خلال التخلص من «الدولة العميقة»، وقلب سياسات الرئيس الأميركي الحالي، جو بايدن «في حال حصل على فرصة ثانية لتقلد أعلى منصب في البلاد».

كلمات ترمب في ذلك المؤتمر، حكماً أقضت مضاجع الكثيرين، وأرّقت منام القيادات الأميركية الماورائية. «إذا أعدتموني إلى البيت الأبيض سنكون أمة حرة. سينتهي حكمهم... إننا لم نعد دولة حرة. ليست لدينا صحافة حرة... ليس لدينا أي شيء حر».

قالها ترمب صراحة أنه يؤمن الآن بوجود الدولة الأميركية العميقة، داعياً الكونغرس للتحقيق مع مكتب التحقيقات الاتحادية، ومطالباً بعدم السماح لأي موظف من ذلك المكتب، بالعمل في وسائل التواصل الاجتماعي قبل 7 سنوات من انتهاء الخدمة.

ما دعا، ويدعو إليه ترمب في حقيقة الأمر، يمثل نوعاً من الانقلاب الشامل لبنية النظام التكتوني الأميركي، وهو أمر مزلزل، لم يكن ليُسمح به، وعليه فقد جاءت المحاكمة للخلاص منه أدبياً، وقد لا نتجاوز الواقع والحقيقة، إن قلنا إن الأمر يمكن أن يمضي إلى ما هو أبعد من ذلك، ليعيد المشهد الأميركي، مناظر عنف ودماء وأيادٍ مجهولة حتى الساعة.

بقية ما في الصندوق، سوف يجد طريقه حكماً، لملايين من الأميركيين، مريدي ترمب، ومن البيض الأنجلوساكسيين الذين يتهيأون للعصيان والتمرد، ومجابهة الحكومة الاتحادية، درءاً للخوف الديموغرافي الأكبر القادم من ناحية، وقطعاً على طريق التحولات اليسارية الآيديولوجية من جهة مقابلة.

درج رؤساء أميركا منذ ويليام هاريسون الرئيس التاسع لأميركا (1773 - 1841)، على ممارسة إخفاء الحقائق، وممارسة الأكاذيب، وصولاً إلى ريتشارد نيكسون؛ ما جعل الأميركيين يوقنون بأنه من سياسي نزيه، لكن، وعلى الرغم من ذلك، ظل مقام الرئاسة مصوناً، وكرامته محفوظة.

هل من خلاصة؟

ربما ينتصر ترمب ويصل للبيت الأبيض من جديد، لكن حكماً سوف تنكسر موازين العدالة في نظر ملايين الأميركيين، وهذه هي الكارثة لا الحادثة.

لبنان... سياسة بلا اقتصاد واقتصاد بلا سياسة



مصطفى فحص

تُتقن منظومة السلطة في لبنان سياسة المراوغة وتسويف الوقت والمواقف، وبرغم انهيار الدولة ومؤسساتها لم تزل ترهن الداخل برهانها على الخارج، لعل التسويات الإقليمية المتسارعة تنعكس انفراجة على لبنان، تأخذ بعين الاعتبار مقاربتها للاستحقاقات الرئاسية والمعالجات الاقتصادية، وتمكنها من القفز فوق المطالب الإصلاحية، التي يحتاجها الاقتصاد اللبناني، والتي باتت مرتبطة كثيراً بكيفية إنهاء الفراغات الدستورية. أمام هذه المراوغة المدروسة والمرتبطة كليّاً بالخارج، يمكن القول إنه لا شيء يوحي باقتراب انفراج الأزمة السياسية في لبنان، فما بين الضغوط الإقليمية والدولية والتعقيدات الداخلية يستمر الانسداد السياسي، وتتسارع وتيرة الانهيار الاقتصادي، فيما المعالجة الاقتصادية لم تتجاوز محاولات ضبط انخفاض سعر صرف العملة الوطنية أمام الدولار الأميركي، بينما الإدارة السياسية لهذا الملف تستثمر جهودها وطاقتها في كيفية الالتفاف على الشروط الإصلاحية التي وضعها صندوق النقد الدولي، وهذا ما دفع القوى المهيمنة على السلطة داخل المنظومة إلى الرفض العلني للربط بين السياسة والاقتصاد.

بالرغم من إدراك المنظومة أهمية تماسك أعضائها في المرحلة المقبلة حتى تخرج من هذه الاستحقاقات بأقل الخسائر، وتحافظ على مواقعها وامتيازاتها، فإن صراعاتها كشفت عن تباينات كبيرة في مقاربتها للاستحقاقات الدستورية ستؤدي إلى مزيد من التعطيل والفراغ، خصوصاً بعد الكلام الأخير لرئيس كتلة «حزب الله» البرلمانية النائب محمد رعد، الذي اتهم الولايات المتحدة الأميركية بأنها تريد مرشحاً رئاسياً ذا خلفية اقتصادية. وتساءل رعد: «ماذا يعني أن لديه خلفية اقتصادية؟ يعني أن البنك الدولي يستطيع أن يتفاهم معه، كما صندوق النقد الدولي، لمصلحة التعليمات والتوجيهات والسياسات التي يرسمها النافذون الاستكباريون للعالم من خلال هذه المؤسسات الاقتصادية الدولية».

يمكن ربط موقف رعد بمسألتين، الأولى محاولة تملص «حزب الله» والمنظومة الحاكمة من توصيات صندوق النقد الدولي، والالتفاف على ما جاء في تقريره الأخير حول مخاطر الوضع الاقتصادي في لبنان، أما المسألة الثانية وهي طبعاً مرتبطة بالأولى فهي محاولة لقطع الطريق على من يمكن أن يطرح تسوية رئاسية من منطلق اقتصادي، أي التوافق على انتخاب رئيس للجمهورية من خلفية اقتصادية، وهذا طبعاً غير متوفر في مرشح الثنائي الشيعي، ما يعني أن «حزب الله» بصفته الحزب المهيمن على الدولة والسلطة ليس في وارده تقديم أي تنازلات سياسية أو اقتصادية، مهما بلغت درجة الأزمة أو طال زمن الفراغ.

تصلب المنظومة في مواجهة الاستحقاقات السياسية والاقتصادية نابع من متانة تحالفاتها الإقليمية، وقد باتت تبني مواقفها على ما يمكن أن تعكسه حركة التسويات الإقليمية التي تجري لأول مرة بعيداً عن عيون واشنطن، وهذا ما يتيح لها الحفاظ على مواقعها وامتيازاتها على خلفية الانفراجة الإقليمية بعد الاتفاق الإيراني السعودي في بكين، وعلى واقع حديث جدّي عن اقتراب عودة النظام السوري إلى الجامعة العربية، واحتمال دعوة بشار الأسد إلى قمة جدة الشهر المقبل.

عملياً، يتصرف «حزب الله» من موقع المستقوي بتحالفاته السورية الإيرانية، وأنها ستصب في مصلحته الداخلية، وستؤثر مباشرة على الاستحقاقات السياسية التي ستعالج الأزمة الاقتصادية، لذلك يتمسك بمرشحه لرئاسة الجمهورية، الذي تتبناه باريس، ورغم إصرار الرياض وواشنطن على المواصفات والمعايير وعدم طرح الأسماء، فإن الحزب ومن خلفه منظومة السلطة يراهنان على الحراك الإقليمي، ودور موسكو وبكين في تليين موقف الرياض، وتقليص دور واشنطن في الاستحقاقات اللبنانية.

وعليه، فإن المنظومة تستمر بقراءتها المجتزأة للحراك الإقليمي وفقاً لمقاساتها بعيداً عن الواقع الحقيقي الذي تمر به العواصم المتحالفة معها، التي هي بأمس الحاجة إلى التهدئة والاستقرار نتيجة أوضاعها الداخلية القابلة للاشتعال في أي لحظة، وظروف خارجية مرتبطة بعقوبات دولية، لا يمكن تجاوزها في أي عملية تطبيع معها.

لائحة اتهام ترمب كارثة



جيد هاندلسمان شوغرمان*

كان الثلاثاء يوماً تاريخياً على صعيد حكم القانون داخل أميركا، لكن ليس على النحو الذي ربما تخيله ألفين براغ، المدعي العام بمانهاتن. لقد كانت لائحة الاتهام. التي ضمت 34 اتهاماً . بمثابة كارثة، وشكلت انتكاسة لحكم القانون، إضافة إلى أنها تقر سابقة خطيرة أمام المدعين.

في الواقع، فإن هذا الحرج القانوني يكشف عن مستويات جديدة من الضرر الذي أنزله ترمب بالأسس القانونية التي تقوم عليها الولايات المتحدة: لقد استجاب خصوم ترمب لاستفزازاته وخرقه للأعراف من خلال تصعيد عملية تآكل الأعراف القانونية وإسراع وتيرتها.

الحقيقة أن القضية التي يواجهها ترمب تبدو شديدة الضعف من حيث أساسيها القانوني والقضائي، لدرجة أن قاضياً في ولاية يمكنه رفض القضية والحد من هذه الأضرار. ومع ذلك، يبدو الاحتمال الأكبر أن القضية في طريقها نحو محكمة فيدرالية لمدة عام، حيث يمكن أن تخسر على أساس ما يسمى «الشفعة الفيدرالية». تجدر الإشارة هنا إلى أن المحاكم الفيدرالية فقط هي من تملك ولاية قضائية على تمويل الحملات الانتخابية. وحتى إذا نجت القضية من الطعن الذي يمكن أن يصل إلى المحكمة العليا، فإن الاحتمال الأكبر أن المحاكمة الفعلية لن تبدأ حتى منتصف عام 2024 على الأقل، بل وربما بعد انتخابات عام 2024.

وبدلاً من حكم القانون، سنعاين حكم السيرك.

ودعونا هنا نبدأ بالمشكلة الواضحة في القضية، وهي أن المبالغ محور المشكلة جرى دفعها منذ 6 سنوات تقريباً، وأن الحقائق الأساسية المرتبطة بها كانت معلنة منذ 5 سنوات. بالتأكيد، كانت هناك أسباب سياسية معقدة وراء التأخير، لكن تظل الحقيقة أن سلف براغ، سايرس فانس، كان أمامه ما يقرب من عام لرفع هذه القضية بعد رحيل ترمب عن منصبه، إلا أنه لم يفعل ذلك. كما أن وزارة العدل لم تفعل ذلك هي الأخرى.

وقد تكهن خبراء قانونيون كثيراً بالزعم الجنائي الجوهري في هذه القضية، لأن الاتهام المتوقع الخاص بـ«تزوير سجلات تجارية» يصبح جناية فقط عندما «تتضمن نيته في الاحتيال النية لارتكاب جريمة أخرى، أو المساعدة على ارتكابها أو التستر عليها».

المثير للدهشة أن أوراق القضية التي قدمها المدعي العام لم توضح الجريمة الجوهرية التي من شأنها قلب جنحة التزوير إلى جناية.

وخلال مؤتمر صحافي، أجاب براغ عن سؤال بهذا الشأن بقوله إنه لم يحدد الجريمة الجوهرية، لأن القانون لا يلزم ذلك. إلا أن إجابته هذه تجاهلت كيف أن القانون يتطلب بذل مزيد من الجهود أكثر من مجرد الالتزام بالحد الأدنى المفروض في النص، ويتطلب كذلك الإنصاف والتعامل بجدية مع فكرة المشروعية العامة.

ونتيجة لذلك، نجد أن ترمب والرأي العام لا يعرفان سوى القليل عن هذه القضية، وهو أمر صادم للغاية. ومن غير المعروف حتى هذه اللحظة أي القوانين على وجه التحديد انتهكها ترمب، وما إذا كان ما اقترفه يعد جريمة على مستوى الولاية أم جريمة فيدرالية، وهل هي جريمة ضريبية أم نمط آخر من الجرائم.

ربما يكون هذا الغموض إجراءً مقبولاً قانونياً في مانهاتن، لكنَّه يبدو بمثابة انتهاك ممنهج لحق أبناء نيويورك في معرفة «طبيعة الاتهامات والأدلة» القائمة في قضية ما، ما يشكل خرقاً للتعديل السادس.

على الجانب الإيجابي، ربما يدفع رد الفعل السلبي القوي المدعين في مانهاتن إلى إنهاء مثل هذه الممارسة. ومع هذا، من الصعب أن يمنع المرء نفسه من التساؤل حول ما إذا كان ترمب قد جرت معاملته على نحو أسوأ عن المتهمين الآخرين في قضايا مشابهة، لأنه بعد كل هذه السنوات يبدو من المؤكد أن مدعياً في مانهاتن كان ليخبر متهماً آخر بالفحوى الأساسية على الأقل للجرائم التي يتهمه بارتكابها، والأساس القانوني لها.

من الصعب أن يمنع المرء نفسه من التساؤل حول ما إذا كان ترمب قد جرت معاملته على نحو أسوأ عن المتهمين الآخرين في قضايا مشابهة

ويبدو الرأي العام معذوراً لاعتقاده أن براغ لم يستقر بعد على نظرية قانونية محددة لاتهام ترمب. وللأسف، فقد عزز بموقفه هذا أولئك الذين يصورون القضية برمتها باعتبارها قضية سياسية في الأساس تبحث عن نظرية قانونية لتستند إليها.

وحتى اعتماداً على نصف الجنحة التي نعرفها . تزوير مستندات تجارية «بهدف الاحتيال» . فإنه يبقى من غير الواضح ما إذا كان سبق أن سمحت أي محكمة على الإطلاق بحكم إدانة في قضية تزوير مستندات، بناءً على سجلات تجارية داخلية تماماً، لم يكن ليختصم بشأنها أي طرف آخر، مثل بنك أو شركة تأمين أو عميل.

في الواقع، هذه الثغرة في القضية كان ينبغي لها أن تدفع المحققين نحو التريث والتساؤل: «ما الذي يعنيه، على الصعيد العملي، بنية الاحتيال؟»، إذا كان هناك مستند تجاري داخلي، فإنه من غير الواضح ما الدور الذي يمكن أن يلعبه في الاحتيال، ما دام أنه من غير المحتمل أن تعتمد عليه كيانات أخرى وأن تنخدع به. وحتى لو دفع البعض بأنه ينبغي تطبيق القانون على المستندات الداخلية كذلك، فإن هذا بالتأكيد ليس الوقت المثالي لاختبار مثل هذا التطبيق الجديد (وشديد الندرة) للقانون.

وبسبب مبدأ الشفعة سالف الذكر، من الممكن للغاية ألا تتمكَّن ولاية نيويورك من عقد محاكمة لقضية تقوم على انتهاك قوانين الانتخابات الفيدرالية. والواضح أن الجريمة الجوهرية هنا، بالتخمين من المؤتمر الصحافي الذي عقده براغ والبيان الصحافي الصادر، تتعلَّق بانتهاك قوانين تمويل الحملات الانتخابية . تحديداً إنفاق أموال حملة انتخابية للتستر بخصوص حملة انتخابية من دون الإبلاغ عن ذلك.

إلا أنه فيما يخص الانتخابات الفيدرالية، فإن كلاً من الكونغرس وولاية نيويورك يتفقان على أن القضايا المتعلقة بالحملات الفيدرالية تخص المحاكم الفيدرالية، وليس محاكم الولايات.

من ناحيتهم، استشهد المدافعون عن لائحة الاتهام المعلنة أمس، بأمثلة من محاكم فيدرالية سمحت للولايات بالمضي قدماً في قضايا مشابهة، بناءً على قوانين الولاية، لكن هذه القضايا لم تتعلَّق باختراق قواعد أساسية لتمويل الحملات الانتخابية، وإنما تتعلق بتحويل شخص يتولى جمع الأموال، ما جمعه إلى نشاط تجاري خاص به هادف للربح، أو تعلقت بقواعد تنظيم إسهامات المتبرعين أو لجان العمل السياسي، مقارنة بسلوك المرشحين أنفسهم.

علاوة على ذلك، ثمة سبب وجيه وراء إقرار مبدأ الشفعة الفيدرالية على تمويل الحملات الانتخابية الفيدرالية، ولذلك، اتفق الكونغرس وولاية نيويورك على أن تمويل الحملات الفيدرالية شأن يخص المحاكم الفيدرالية.

لدى السيد ترمب فرصة كبيرة للفوز، نظراً لوضوح لغة الإجراءات الوقائية الفيدرالية وتأكيد الإجراءات الوقائية في قانون ولاية نيويورك.

فبالنظر لما سبق، فإن ما حدث الثلاثاء ربما كان في حقيقته إدانة لوزارة العدل تحت قيادة ويليام بار وميريك غارلاند. لو كان يحق لأحد التقدم بهذه الدعوى، فقد كانا هما. وثمة اتهامات أقوى وأحدث وأشد خطورة بكثير أولى بأن يجري التحقيق بشأنها.

* أستاذ القانون في جامعة فوردهام الأميركية

* خدمة «نيويورك تايمز»






المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes



جبريل العبيدي

السباق نحو أفريقيا

بعد إهمال لسنين، بل لعقود وقرون طوال، بدأ التسابق نحو أفريقيا، التي يتسابق أبناؤها على الموت عطشاً بالصحراء في طريقهم إلى الغرق بقوارب الهجرة نحو المجهول من الحلم الأوروبي.

أفريقيا اليوم وجهة الصراع الأميركي الروسي، وحتى الأوروبي، فموسكو تقول خطتها الاستراتيجية الجديدة: «تقف متضامنة مع الدول الأفريقية في سعيها لإقامة عالم متعدد الأقطاب أكثر عدلاً، والقضاء على التفاوتات الاجتماعية والاقتصادية (التي تفاقمت بسبب السياسات الاستعمارية الجديدة) لعدد من الدول المتقدمة، تجاه أسرع قارات العالم نمواً».

فهل كان القذافي سابقاً عصره عندما أعلن التوجه الأفريقي لدرجة الهوس بإعلان «الولايات المتحدة الأفريقية» هدفاً للاتحاد الأفريقي، الذي اختار له في حينها تاريخ 9,9,99 في محاكاة للغة الأرقام ورمزيتها عام 1999، في سرت الليبية، عندما أعلن عن الاتحاد الأفريقي والعلم الأفريقي والدينار الأفريقي وحتى الدولار الأفريقي؟ جميعها أحلام أفريقية خالصة قد تكون السبب الرئيس وراء مقتله وفقاً لصحيفة «لوفيغارو»، في تفسير مقتل القذافي. أياً كانت الأسباب والمسببات حول الحلم الأفريقي نراه اليوم سبباً في نزاع عالمي حول من يستعيد أفريقيا لعبوديته، حتى ولو تحت شعارات التنمية والاستثمار وغيرها. الخشية من الخطط الاستراتيجية التي بدأت تنهال على أفريقيا من كل حدب وصوب، ورغم التعهد الروسي، في الوثيقة الاستراتيجية، بأنها ستعطي الأولوية «لضمان سيادة واستقلال» الدول الأفريقية، إلا أن التدخل الروسي في أفريقيا من خلال قوات «فاغنر» شكك في مصداقيتها.

المتهافتون على أفريقيا البكر بثرواتها وخيراتها ومناجمها، تنوعت طرق تسابقهم نحو أفريقيا التي لا تزال متلازمة الفقر والجوع والمرض السائدة فيها.

ولعل القمة الأميركية - الأفريقية، التي شهدت حضور معظم القادة الأفارقة، كانت هي الأخرى ضمن التسابق نحو أفريقيا، حيث تعهدت الإدارة الأميركية بدفع استثمارات كبيرة في القارة البكر، فالسباق بين وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، ووزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، نحو أفريقيا، من خلال زيارات متتالية لا يكاد ينتهي أحدهما حتى يبدأ الآخر في زياراته لحشد الأفارقة التائهين بين هؤلاء وهؤلاء.

ليبقى السؤال: هل ينظر الطرفان المتسابقان على «الجواد» الأفريقي على أنه شريك أو حليف جيواستراتيجي، أم أنه مجرد منجم أو قطعة أرض يراد استغلالها دون حتى أذن أصحابها.

احتدام المنافسة على أفريقيا لم يكن حكراً على أميركا وروسيا، كانت الصين تقف بقوة، بل وتتقدم بصمت في ظل تباطؤ أميركي تجاه أفريقيا حدث في السنوات الماضية بين عهدي أوباما (رغم أصوله الأفريقية)، وكأنه كان يريد أن يؤكد أنه أميركي وليس من أفريقيا موطن أبيه وجده، بينما ترمب خليفته كان يتثاقل في أفريقيا بسبب النظرة الاستعلائية التي كان يعاني منها، بل وكانت تصريحاته مستفزة وغير مقبولة، خصوصاً حين وصف أفريقيا والدول الأفريقية بالقول بأنها «دول قذرة»، إلى أن جاء خلفه جو بايدن الذي قرر التقارب مع أفريقيا، وبسرعة، ليعوض خسارتها في عهود سابقة، لكن جاء هذا التقارب في ظل منافسة متعددة الجنسيات وتضارب مصالح النفوذ بينها.

لم يغب عن التسابق على الكعكة الأفريقية أحد حتى من بلاد الهند والسند، حيث بدأت الهند في فتح عشرات السفارات في أفريقيا دفعة واحدة، وكذلك فعلت الصين وتركيا، وجميعها دخلت حلبة السباق.

التسابق الخارجي نحو أفريقيا جاء نتيجة غياب قيادات فاعلة في الداخل الأفريقي، وتشتت كلمتها، رغم أنها تمتلك مؤسسة «الاتحاد الأفريقي» التي لا تزال متعثرة في أي خطوات فاعلة في الداخل الأفريقي، وإلى أن تتحرر مؤسسة الاتحاد الأفريقي من الهيمنة الخارجية ستبقى أفريقيا مطمعاً، بل ومنهباً، للخارج في ظل فقر وجوع أبنائها، رغم منامهم فوق ثرواتها القابعة في جوف أرضها، لتبقى أفريقيا متفرجة على قدوم مستعمر أو مستعمرين جدد بثوب مختلف هذه المرة.

عبد الرحمن شلقم

صدى الزمان الرمادي

سنة 1982 كنت وزيراً للإعلام في ليبيا. زارنا الإذاعي المعروف في «صوت العرب» في عهد الرئيس جمال عبد الناصر أحمد سعيد. أقام أياماً عدة بطرابلس وقدم مشروعاً لإطلاق إذاعة عربية تكون صوتاً عربياً للتنمية والتطور العلمي والثقافي والاقتصادي، وتتواصل مع العلماء والخبراء العرب بالخارج. تحدثنا طويلاً عن المستقبل العربي والأوضاع الدولية.

لم يغب الماضي العربي بكل جوانبه بما فيه من الإنجازات والانكسارات، وبالطبع كانت مسيرته في إذاعة «صوت العرب» حاضرة دائماً. أحداث حرب سنة 1967 والهزيمة الكارثة التي حلّت بمصر والأمة العربية، وكذلك الوحدة المصرية - السورية التي انتهت بالانفصال، وأحداث العراق واليمن والثورة الجزائرية، والعلاقات المصرية - السوفياتية وبناء السد العالي، وغيرها من الأمور التي شهدتها المنطقة العربية في تلك الحقبة من الزمن. كان إيمانه بالرئيس جمال عبد الناصر وزعامته ودوره الوطني والقومي حياً، بل مشتعلاً عندما يتحدث عن مجمل تلك المرحلة، لكنه عندما يقف عند نكسة يونيو (حزيران)، تسري في روحه وصوته رعشة تهزّ أنفاسه وينخفض صوته. كنتُ متشوقاً بقوة لمعرفة تفاصيل ما حدث في الأيام التي سبقت الحرب بعد قرار مصر بإغلاق مضائق تيران والمؤتمر الصحافي العالمي الذي عقده الرئيس عبد الناصر وأعلن فيه استعداد مصر للحرب مع إسرائيل وبداية التصعيد العسكري من الطرفين المصري والإسرائيلي، وموقف كل من الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد السوفياتي ويوثانت الأمين العام للأمم المتحدة. دار الحديث مطولاً حول الأيام التي سبقت يوم الخامس من يونيو وحملة تعبئة الرأي العام العربي، بل والعالمي للمعركة الفاصلة القادمة مع العدو الإسرائيلي، والنصر المؤكد الذي كان أحمد سعيد هو الصوت المجلجل الذي يلهج به نهاراً وليلاً.

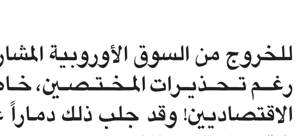
قال أحمد سعيد، إنه كان واثقاً إلى أبعد الحدود بحتمية النصر، ولم يدر بخلده شك أن الجيش المصري يمتلك القدرة الضاربة التي ستحقق النصر في أيام قليلة، ويتم تحرير فلسطين بقوة التحالف المصري - السوري والأردني وبدعم كل العرب. بدأت المعركة صباح يوم الخامس من يونيو، وبدأت البلاغات العسكرية تصله من القيادة العسكرية المصرية التي تؤكد تقدم القوات المصرية السريع داخل أرض فلسطين، وإسقاط العشرات من الطائرات الإسرائيلية. يستمر الإذاعي التاريخي أحمد سعيد في سرد ما كان في ذلك الصباح، حيث كان الجميع في إذاعة «صوت العرب» يغمرهم فرح جعل من تلك الساعات عيداً لا يمكن وصفه. الجميع مبتهج وينتظر البلاغ التاريخي الأعظم الذي سيذاع من داخل تل أبيب. الساعة الحادية عشرة وخمس وخمسين دقيقة، علم من أحد الضباط المصريين وبصورة شخصية وسرية أن سلاح الطيران المصري قد جرى تدميره، والقوات الإسرائيلية تتقدم في سيناء دون مقاومة، وأن الجيش المصري ينسحب نحو قناة السويس. استعمل أحمد سعيد كلمة «يهرول» وليس كلمة ينسحب نقلاً عن الضابط الذي اتصل به وأخبره بحقيقة ما يحدث. سرد الإذاعي الناصري الساعات بين برزخ الحلم المدرع والانكسار الرمادي الذي ابتلع فيه الموت، شهيق الحياة الصوتية وزفيرها. قال: كنت أريد أن أصرخ وأبكي، لكن الهزيمة سرت في كل شيء، الأجساد والأصوات. ويستمر في القول: اتصلنا بالقيادة وسألناها، ماذا نقول؟ كان الرد: استمروا في التعبئة كما كنتم. وذلك ما فعلناه. برروا قولهم بالحفاظ على تماسك الجبهة الداخلية. سألت السيد أحمد سعيد، بعد أن أيقنتم بالانسحاب الكبير من الجبهة وحلول الهزيمة ماذا فعلت؟ قال: حاولت الهرولة الصغيرة إلى الإحباط الذي زعزع ذاتي الحزينة بعد أن أدركت أن الانسحاب الكبير قد وقع. الاستمرار في القول للجماهير المصرية والعربية أن النصر قريب رغم معرفته أن الهزيمة قد حلت.

اليوم نرى أكثر من هروب صغير، بل أصغر من صغير على وسائل الإعلام العربية المختلفة. هناك من يصرخ على الصفحات المكتوبة، أو على فضاء تلفزيوني، ويكرر دون توقف أن ما يحدث من حرب في أوكرانيا، والعراك الإسرائيلي الداخلي، هو بداية الطريق لتحرير فلسطين وهزيمة حلف «الناتو»، وأن الولايات المتحدة الأميركية سوف تتفكك قريباً، وسيسود النفوذ الروسي في العالم وتصبح إيران القوة الضاربة في الدنيا. الرديف السحري لهذا الصراخ، الشيخ الإسلامي الذي يفكك أرقام القرآن ويبشر المؤمنين أن فلسطين ستتحرر هذا العام، ويطوف في المصحف الشريف، يجمع آيات ويخضعها للضرب والتقسيم والجمع والطرح ويسقطها على أرقام السنوات الميلادية والقمرية، ويستحضر نبوءة عجوز إسرائيلية تعزز ما ذهب إليه الشيخ المعمم.

الغريب، وأكرر الغريب، أن الملايين يتدافعون إلى الهروب في فجاج الأوهام التي ينفث رذاذها أصوات أبدعت تقنية صناعة قوارب الوهم، التي تحمل الهاربين الصغار إلى بحيرات التيه الآسن، فيندلق الآتي في مستنقعات ماض هرب إلى سرداب التخلف والجهل المقدس، الذي يلتف على عنق الفعل والعقل. أحمد سعيد الذي صرخ من استوديوهات «صوت العرب»: «لقد سقط جبل المكبر يا أبناء اليهودية»، كان نصيبه من الجبل حجارة الحسرة والحزن الصاعق، وصلاح جاهين الذي سال حبر شعره على إيقاع سحابات تعبر سماء الكلام المُغنى وقال «ملايين الشعب تدق الكعب تقول كلنا جاهزين»، و«قول ما بدا لك إحنا رجالك ودراعك اليمين»، كان نصيبه الكآبة والحزن الخانق. وكمال الطويل الذي نمنم رقصة أغاني الحلم بموسيقى كان تحدو الوهم الكبير وصدح بها عبد الحليم حافظ، لا أعلم ماذا كان نصيبه.

في إسرائيل شُكلت «لجنة أغرانات» للتحقيق فيما حدث في معركة أكتوبر (تشرين الأول) التي حققت فيها مصر نصراً على الجيش الإسرائيلي، ولكن لم يتم تحقيق في مصر عن ما حدث في هزيمة يونيو وبشكل موضوعي وجاد. في عالم الهروب نحو الوهم الكبير والصغير، لا أحد يسأل، وفي كل موسم يعود صوت أكثر من أحمد سعيد، ولكن للأسف بتقنية مرئية يرتفع فيها الصوت من بعيد أو قريب تجعل من اللوحات المرئية، سوقاً فسيحة للعبث الرخيص.

العقول التي يرافقها غبار الثمن يبيع لها أكياساً يملأها رماد الهروب إلى زمن مات، وليس فيه سوى بقايا أصوات لها حشرجة في حلق لا شيء فيه سوى خبطات وهم يقاوم الهروب دون أن يدري أنه هارب إلى جوف تيبست فيه أنفاس الحياة وصارت الآذان غضروفاً يغطيه صدى زمن الرماد الذي تيبس في حناجر لا توقظها نواقيس الحراك الإنساني، الذي يعانق الحقائق ويزفها إلى الناس؛ لأنها وحدها هي رافعة النهضة والأضواء التي تنير السبل نحو الانتصارات في السلم والبناء، وفي ساحة المواجهات مع العدو.



محمد الرميحي

مرض بلا علاج لـ«الديمقراطية»

في ندوة علمية في بيروت في ثمانينات القرن الماضي، شارك فيها نخبة عربية وبعض أهل فلسطين من الداخل، سأل أحد الحاضرين زميلاً قادماً من الداخل الإسرائيلي، ربما في صيغة ساخرة، ألم تتعلموا شيئاً من الإسرائيليين؟ لديهم أحزاب ومنظمات مدنية وانتخابات دورية، ضحك الزميل المطلع على ما يجري في إسرائيل، وأجاب بسخرية مرّة: (لقد تعلموا منا).

ذلك النقاش لم يبرح ذاكرتي منذ ذلك الوقت، الإعجاب (في ثمانينات القرن الماضي بالديمقراطية الإسرائيلية)، وكان الإعجاب عن بعد.

اليوم نجد أن ما لمح إليه الزميل قد ظهر إلى العلن، إسرائيل كمجتمع (يغادر الديمقراطية الليبرالية) باتجاه (الشمولية)، ليست جديدة الفكرة التي تقول إن الديمقراطية قد تكون طريقاً ممهداً للشمولية، إذا كان الافتراض أن الديمقراطية تتيح لمن يتمكن من الحكم بها أن (يعمل ما يريد من تغيير قواعد اللعبة). شاهد العالم أسابيع من المظاهرات الصاخبة في مدن إسرائيل؛ احتجاجاً على مقترحات قيل عنها (إصلاحية) لتقييد المحكمة العليا وتطويقها بما يراه السياسيون، وبعضهم متهم بأعمال يحاكم عليها القانون، ولأن إسرائيل ليس لها دستور مكتوب، فإن أعمال وأحكام المحكمة العليا بمثابة سوابق دستورية يجري العمل بها كسوابق، والإخلال بعملها إخلال جسيم بآلية الديمقراطية.

إسرائيل مجتمع متعدد التجمعات العرقية والثقافية، بعض تلك الجماعات توجهت من بلادها الأصلية إلى فلسطين على قاعدة (الفرار من الشمولية) إلى رحاب (الديمقراطية والحريات)، أما وقد لحقتها الشمولية أو كادت فإن المتاح هو محاولة المقاومة في الشارع أو الهروب إلى الخارج، الوقت الذي اشتراه نتنياهو هو فقط لتأخير الصدام وليس إنهاء المشكلة، إلا أنه استخدم بعض آليات الديمقراطية لمواجهة عدم الرضاء الواسع.

إذاً المعادلة التي قامت عليها الديمقراطية الليبرالية وهي (من يحصل على الأغلبية) يحكم بما يريد، تلك المعادلة تعاد مراجعتها من جديد؛ لأنها في أغلب الأماكن لم توفِ بما وعدت به.

مبكراً توقع ما سوف ينتهي إليه الصراع في الشارع الإسرائيلي بعد فترة التأخير، إلا أن المؤكد أن الشقاق باق، وأن العملية الديمقراطية لم تفِ باحتياجات الناس. إذا أضفنا الصلف الإسرائيلي المتصاعد بحماقة غير مسبوقة تجاه الفلسطينيين أولاً أو الشركاء في المواطنة وثانياً الجيران، يتبين لنا مدى عمق الأزمة التي تواجهها النخبة الحاكمة الإسرائيلية التي تتغذى الآن على (فكرة التفوق) التي تقدمها كبديل للعدالة والديمقراطية الليبرالية.

إلا أن القضية أكبر من إسرائيل، فالديمقراطية الليبرالية في العالم الغربي تواجه تحديات تتصاعد، في الولايات المتحدة نشاهد محاكمة رئيس سابق، والتفسير بين رأيين؛ الأول أن (لا أحد فوق القانون)، والثاني (أن هناك تسييساً للجهاز القانوني من أجل الثأر من الخصوم) كل ذلك في الظاهر، أما واقع الأمر فإن فكرة (الانتخابات) قد تنتج الأسوأ وغير الكفء.

في الدراسات الأميركية المتاحة تظهر حقيقة أن معظم الناخبين يفتقدون إلى الدافع والمهارة الإدراكية لامتلاك المعرفة السياسية، فكثيرون يصوتون حسب ما تقوله لهم وسائل الإعلام، لذلك فإن المبالغ التي تصرف في أي انتخابات أميركية على الدعاية فلكية.

فليس هناك دهشة على أن معظم الناخبين، مثلاً 80 في المائة من الأميركيين لا يمكنهم التعرف على أعضاء مجلس الشيوخ الممثلين لولاياتهم، في عام 2009 كانت نسبة وازنة من الناخبين الأميركيين يعتقدون أن باراك أوباما هو (المسيح الدجال)! بعد ذلك عدد وافر من الناخبين يعتقدون أن جورج بوش الابن على معرفة مسبقة بهجوم 11 سبتمبر (أيلول) 2001.

قبل انهيار الاتحاد السوفياتي، اعتقد نصف الأميركيين أن مقولة كارل ماركس (من كل وفق قدرته، ولكل حسب حاجاته) أنها عبارة مدونة في الدستور الأميركي!

التحيز ضد الأجانب هو الذي جعل معظم الريف البريطاني يصوت للخروج من السوق الأوروبية المشاركة، رغم تحذيرات المختصين، خاصة الاقتصاديين! وقد جلب ذلك دماراً على الاقتصاد البريطاني.

عدم عقلانية الناخبين ليست كافية لمنع أو حتى تقليل السياسات السيئة والمتهورة، فالدراسات التي بين أيدينا تقول إن السياسيين المنتخبين يحاولون إعطاء الشعب ما يطلبه، أو على أكثر تقدير إعطاء الشرائح التي تنتخبهم ما يطلبونه، فتظهر الزبائنية والتعصب واغتصاب حقوق الجمهور العام.

في الكويت على سبيل المثال، تجري المراوحة بين (برلمان مبطل وبرلمان أعيد إحياؤه) وتتميز الممارسة في الغالب بقلة الكفاءة من جهة، و(المزايدة) من جهة أخرى، فقط تصاعدت المطالبات في برلمان 2022 (المبطل) أن تقوم الدولة بتعويض شريحة من المواطنين من أصحاب (المديونيات). وفي حساب بسيط لو تم ذلك بجانب عدم عدالته لأفلست خزينة الدولة، ذلك شكل من أشكال المزايدة.

أينما توجّه نظرك تجد نوعاً من الاستعصاء في تطبيق الديمقراطية، ويتعاظم ذلك العوار في ذلك النظام في (العالم الثالث). في باكستان يلاحق رئيس وزراء سابق إلى حد إطلاق النار عليه، ومعظم رؤساء الوزارات هجروا بلدهم في وقت أو آخر مطاردين أو مطرودين.

الانفصال بين رأي الخبراء ورأي وجهل جمهور الناخبين، يجعل من الصعب على صانع السياسة مواجهة أولويات الوطن، فالاختلاف جوهري بين الاجتهادين، أما إذا تبع ذلك إدارة تنفيذية غير قادرة على استخدام المعرفة الحديثة أو غير قابلة بالفطرة لتبني أفكار جديدة مناهضة لما في الشارع، فإن الدولة وقت ذاك تدخل في أزمة تقودها إلى (نادي الدول الفاشلة)، فالدولة الفاشلة ليست نتيجة الشمولية فقط، ولكنها قد تسقط بين فكي المزايدة في الشارع والقصور في القمة!

كان بعض المفكرين يرون أن الديمقراطية والمشاركة السياسية تساعدان على تعليم المواطن والسعي إلى (ما وراء المصلحة الشخصية والتفكير بشكل عقلاني)، وقد تبين أن ذلك يحتاج إلى محو الجهل لدى الناخب، وهي عملية معقدة وطويلة لا توفرها القيادات، ولا تسمح بها وسائل الاتصال الحديثة التي تزيد المواطن جهلاً.

لذلك فإنَّ المعضلة التي تواجه المجتمعات أن الكثير من الممارسات السياسية (الديمقراطية) تفرز التعصب والتحيز وتجيز وصول غير الأكفاء لإدارة الشأن العام، إنه مرض من دون علاج، ولكن كثيرين يتعايشون معه، حيث لا بديل في الأفق!

آخر الكلام:

ليس أفضل أن تكون قائداً يقف في الخلف، وتضع الآخرين في المقدمة (نيلسون مانديلا)

الوفرة وضعف الطلب يحسنان الأوضاع دولياً

الدول الفقيرة مهدَّدة رغم تراجع أسعار الغذاء العالمي 20,5 %

روما: «الشرق الأوسط»

أعلنت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (فاو)، أمس (الجمعة)، أن الأسعار العالمية للمواد الغذائية، وإن كانت لا تزال «مرتفعة جداً»، تراجعت للشهر الثاني عشر على التوالي مسجّلة انخفاضاً بنسبة 20,5% في مارس (آذار) 2023 بالمقارنة مع الشهر ذاته من 2022 حين كانت الأسواق تشهد أولى تبعات الحرب في أوكرانيا.

وأفادت «فاو» بأنّ «الوفرة المتاحة وضعف الطلب على الواردات وتمديد المبادرة حول حبوب البحر الأسود (الاتفاقية التي سمحت بتصدير الحبوب الأوكرانية) أسهمت في هذا التراجع»، مشيرةً إلى أنّ الأسعار لا تزال تلقّي بعبئها على الدول المستوردة ذات الأوضاع الاقتصادية الصعبة.

وتراجع مؤشر المنظمة لأسعار الأغذية الذي يقيس التغير في الأسعار الدولية لسلّة من السلع الغذائية الأساسية، بنسبة 2,1% مقارنةً بمستواه في فبراير (شباط) الماضي.

وانخفض بنسبة 20,5% «مقارنةً بمستواه القياسي في مارس 2022»، لتصل إلى أدنى مستوى منذ يوليو (تموز) 2021.

وقال ماكسيمو توريرو، كبير الاقتصاديين في «فاو» في بيان: «بينما انخفضت الأسعار على المستوى العالمي، فإنها لا تزال مرتفعة للغاية وتستمر في الارتفاع في الأسواق المحلية، مما يفرض تحديات إضافية على الأمن الغذائي». وأضاف أن «هذا هو الحال بشكل خاص في البلدان النامية المستوردة للغذاء، حيث يتفاقم الوضع بسبب انخفاض قيمة عملاتها مقابل الدولار أو اليورو وتزايد أعباء الديون».

وحسب «فاو»، «يعزى تراجع المؤشر خلال شهر مارس إلى تدني مؤشرات أسعار الحبوب والزيوت النباتية ومنتجات الألبان، بموازاة ارتفاع مؤشرَي أسعار السكر واللحوم». وجاء التراجع للشهر الـ12 على التوالي متوّجاً أطول سلسلة من التراجع في البيانات التي تعود إلى ثلاثة عقود، حسب وكالة «بلومبرغ».

وانخفض سعر القمح 7% بسبب «ارتفاع الإنتاج في أستراليا، إلى جانب تحسن أحوال المزروعات في الاتحاد الأوروبي هذا الشهر، وتوقع المزيد من الإمدادات العالمية. كذلك أدت المنافسة القوية من جانب الاتحاد الروسي، حيث لا تزال وفرة الكميات المتاحة تدعم الأسعار التنافسية، إلى تواصل تراجع الأسعار في الأسواق».

مزارعون يحصدون الأرز في حقل بمدينة بوغور بإندونيسيا (إ.ب.أ)

وانخفضت أسعار الذرة العالمية بنسبة 4,6% بسبب «توقع إنتاج قياسي في البرازيل»، وأسعار الأرز 3,2% «متأثرةً بعمليات الحصاد الجارية أو الوشيكة في البلدان المصدّرة الرئيسية، بما فيها الهند وفيتنام وتايلند».

وتراجعت أسعار الزيوت النباتية 47,7% على سنة. مشيرةً إلى أن «الانخفاض في المؤشر أتى نتيجة تدني أسعار زيت فول الصويا وزيت بذور اللفت وزيت دوار الشمس الذي عوّض بصورة أكثر من كافية ارتفاع الأسعار العالمية لزيت النخيل».

وقالت «فاو» إنه «في الوقت نفسه، واصلت أسعار زيت بذور اللفت وزيت دوار الشمس هبوطها، مدعومةً، على التوالي، بإمدادات عالمية وافرة وبالطلب العالمي الضعيف على الواردات منها».

وعلى النقيض من ذلك، ارتفع السكر 1,5% إلى أعلى مستوى له منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2016، متأثراً بمخاوف من احتمال تراجع الإنتاج في الهند وتايلند والصين. وزاد مؤشر أسعار اللحوم 0,8%.

وفي تقرير منفصل عن العرض والطلب على الحبوب، رفعت «فاو» توقعاتها للإنتاج العالمي من القمح في 2023 ليصبح حالياً عند 786 مليون طن، وهو ما يقل 1,3% عن مستويات عام 2022، لكنه مع ذلك يعد ثاني أكبر إنتاج على الإطلاق. وقالت المنظمة: «من المتوقع أن تقترب المساحات المزروعة من مستويات قياسية في آسيا، بينما تؤثر ظروف الجفاف على شمال أفريقيا وجنوب أوروبا».

كما رفعت «فاو» تقديراتها للإنتاج العالمي من الحبوب لعام 2022 إلى 2,777 مليار طن، بانخفاض 1,2% فقط عن العام السابق. ويتوقع أن يصل الإنتاج العالمي من الأرز في موسم 2022 - 2023 إلى 516 مليون طن، وهو ما يقل 1,6% عن المحصول القياسي لموسم 2021 - 2022.

وقدرت «فاو» أن يبلغ الاستهلاك العالمي للحبوب في 2022 – 2023، 2,779 مليار طن، بانخفاض 0,7% عن 2021 – 2022، ومن المتوقع أن تنخفض مخزونات الحبوب العالمية بنهاية موسم 2022 - 2023 بنسبة 0,3% من مستوياتها في بدايته إلى 850 مليون طن.

ربطته باستئناف الصادرات الروسية

موسكو تهدّد بإلغاء اتفاق حبوب البحر الأسود

أنقرة: «الشرق الأوسط»

هدّدت موسكو (الجمعة) بإلغاء اتفاق تصدير الحبوب الأوكرانية إذا لم يحصل تقدّم على صعيد إزالة القيود المفروضة على صادراتها من الأسمدة والمنتجات الغذائية.

وقال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، في مؤتمر صحافي، بعد محادثات مع نظيره التركي مولود جاويش أوغلو، خلال زيارة إلى أنقرة، إنّه «إذا لم يحصل تقدّم على صعيد إزالة العوائق أمام صادرات الحبوب والأسمدة الروسية، فسنتساءل عمّا إذا كان هذا الاتفاق ضرورياً».

ونقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية عن لافروف قوله: «لم يتم الوفاء بالجزء الروسي من اتفاق الحبوب على الإطلاق، وهو ما يتطلب من الغرب تخفيف القيود المفروضة على صادرات روسيا من المنتجات الزراعية والأسمدة». وأضاف أن «العراقيل لا تزال قائمة، بل يتم تشديدها».

واتهم لافروف الدول الغربية بعدم تخفيف القيود على الصادرات الزراعية والأسمدة الروسية، على الرغم من الاتفاق، الذي تراقبه الأمم المتحدة. وأضاف أن روسيا ستعمل خارج الاتفاق، إذا استمرت العقوبات الغربية، مستشهداً بعدم الوصول إلى شبكة الدفع الدولية «سويفت» والتأمين التجاري.

يأتي التحذير بعد ثلاثة أسابيع من تمديد مبادرة «الحبوب في البحر الأسود»، لمدة شهرين على الأقل. وكانت الأمم المتحدة قد أعلنت في 19 مارس (آذار) الماضي تمديد مبادرة الحبوب عبر البحر الأسود، التي تم التوصل إليها بوساطة الأمم المتحدة بهدف تزويد الأسواق بالأغذية والأسمدة وسط حالة من النقص وارتفاع الأسعار على مستوى العالم بسبب حرب أوكرانيا. وفي أعقاب غزو القوات الروسية لأوكرانيا في فبراير (شباط) 2022، كانت المبادرة أحد المجالات القليلة التي تمكنت الحكومتان الروسية والأوكرانية من التوصل إلى اتفاق بشأنها.

ووفقاً للأمم المتحدة، فإنه منذ التوقيع على المبادرة في يوليو (تموز) 2022، تم نقل نحو 25 مليون طن متري من الحبوب والمواد الغذائية إلى 45 دولة، وساعدت المبادرة على استقرار أسعار الأغذية عالمياً، والتي وصلت إلى مستويات مرتفعة في مارس 2022. وتمت الاتفاقية بوساطة من الأمم المتحدة وتركيا، وكجزء من الاتفاقية، تم إنشاء مركز تنسيق مشترك في إسطنبول، لمراقبة تنفيذ المبادرة.

ومن جانبه، قال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، إنه يتفق مع روسيا في طلبها بشأن رفع العقبات أمام صادرات الأسمدة والحبوب الروسية، مضيفاً أن هناك حاجة لمعالجة هذا الأمر حتى يتسنى تمديد اتفاق تصدير الحبوب عبر البحر الأسود الذي يشمل أوكرانيا.

وصرح جاويش أوغلو بأن تركيا ملتزمة بتمديد الاتفاق الذي ترعاه الأمم المتحدة لضمان المرور الآمن لشحنات الحبوب والسلع الأولية الأخرى من الموانئ الأوكرانية. وأضاف: «نولي أهمية لاستمرار الاتفاق... ليس فقط من أجل صادرات الحبوب والأسمدة الروسية والأوكرانية، بل أيضاً لوقف أزمة الغذاء العالمية».

وتابع: «نتفق أيضاً على ضرورة إزالة العقبات أمام تصدير الحبوب والأسمدة الروسية. يجب معالجة القضايا من أجل مزيد من التمديد لاتفاق الحبوب».

سجل أسوأ أداء بعد الجنيه المصري والبيزو الأرجنتيني

الروبل الروسي يهبط لأدنى مستوى في عام

موسكو: «الشرق الأوسط»

انخفض الروبل الروسي، يوم الجمعة، إلى أدنى مستوياته مقابل الدولار واليورو منذ أبريل (نيسان) 2022، متجاوزاً حاجز 90 روبلاً مقابل اليورو وسط أزمة في العملة الأجنبية وبيع للشركات الغربية في روسيا.

وتراجعت العملة الروسية 1,1 في المائة مقابل نظيرتها الأميركية إلى 82,28 روبل للدولار بحلول الساعة 09,30 بتوقيت موسكو، وانخفضت واحداً في المائة إلى 90,06 مقابل اليورو.

وقال متعاملون إن الروبل يتعرض لضغوط بسبب مجموعة من المشكلات، من بينها بيع أصول غربية لمستثمرين محليين، مما أدى إلى زيادة الطلب على الدولار، فيما قاد انخفاض أسعار النفط في مارس (آذار) إلى تراجع عوائد الصادرات.

وسجل الروبل ثالث أسوأ أداء لعملة حول العالم منذ بداية العام وحتى الآن بعد الجنيه المصري والبيزو الأرجنتيني، وفقاً لحسابات «رويترز»، التي أظهرت أيضاً أن الروبل شهد أسوأ أداء أسبوعي حتى الآن مقابل الدولار منذ يوليو (تموز) 2022.

وعلى الرغم من ذلك، قال متعاملون إن الارتفاع الذي شهدته أسعار النفط مؤخراً بعد تراجعها في مارس قد يدعم العملة الروسية على الأرجح في الأسابيع المقبلة. وروسيا هي ثاني أكبر مصدر للنفط في العالم بعد السعودية.

وانخفضت أسعار النفط، شريان الحياة للاقتصاد الروسي، في أواخر مارس، لكن بعد الاضطرابات المصرفية في الغرب وقرار «أوبك بلس» خفض الإنتاج انتعشت الأسعار في الأيام الماضية. وجرى تداول خام برنت عند 70 دولاراً للبرميل في أواخر مارس، لكن سعره قفز إلى 85 دولاراً للبرميل يوم الخميس.

ولدى سؤاله عن تراجع الروبل، قال وزير المالية أنطون سيلوانوف، مساء الخميس، إن «أسعار طاقتنا ارتفعت الآن، وهذا مؤشر على أنه سيكون هناك المزيد من العملات الأجنبية القادمة إلى البلاد. وبالتالي، سيؤدي ذلك إلى أن يتجه سعر صرف الروبل إلى الصعود».

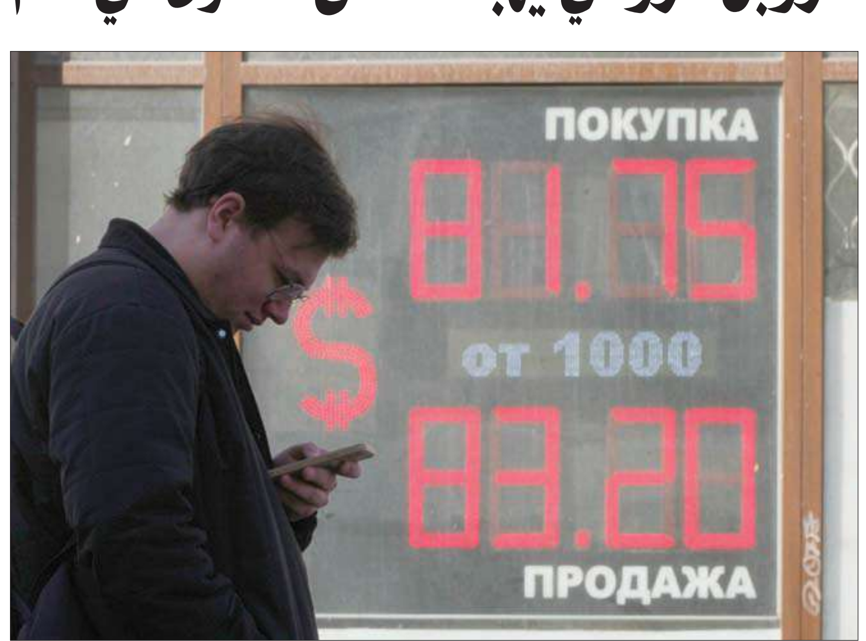
وفرضت دول الغرب مجموعة من العقوبات على روسيا بسبب النزاع في أوكرانيا منذ أكثر من عام. وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي ردد على مدى عام أن العقوبات الدولية غير مجدية، حذر الأسبوع الماضي من العواقب «السلبية» للعقوبات «على المدى المتوسط».

وكان سيلوانوف ربط الأربعاء بين السعر وتدفقات العملات الأجنبية من روسيا وإليها. وقال في مقابلة مع التلفزيون الحكومي، إن «هذه التغيرات مرتبطة بزيادة الواردات أو تقليص إجراءات التصدير»، مشيراً إلى تسجيل تقلبات في الأشهر الأخيرة. وأكد الوزير أن سعر الصرف «يجاري مبادئ السوق».

ورداً على سؤال حول ما إذا كان ينبغي على الروس الشعور بالقلق، أكد سيلوانوف أن بلاده يمكنها الاعتماد على عائدات موارد الطاقة التي تواصل بيعها في السوق العالمية. وأضاف: «هذا مؤشر على أن البلاد ستتلقى المزيد من العملات للبلاد ما يعني أن سعر صرف الروبل سيتجه إلى الصعود».

وقالت وزارة المالية يوم الجمعة إن عجز الموازنة في روسيا الاتحادية وصل إلى 2,4 تريليون روبل روسي (28,93 مليار دولار) في الربع الأول مع استمرار موسكو في الإنفاق الضخم وتراجع إيرادات الطاقة.

وفي الربع الأول من عام 2022، حققت روسيا فائضاً بلغ 1,13 تريليون روبل روسي. وتساهم زيادة الإنتاج العسكري والإنفاق الحكومي الضخم في استمرار الصناعة الروسية، مما يساعد على تخفيف التأثير الاقتصادي الناتج عن العقوبات الغربية المفروضة على البلاد ويسمح لموسكو بمواصلة حملتها في أوكرانيا.



شاشة تعرض أسعار الروبل مقابل العملات الأجنبية في مدينة سان بطرسبرغ الروسية (أ.ب)

نمو قوي للشهر الثاني على التوالي

سوق الوظائف الأميركية تواصل التحسن

واشنطن: «الشرق الأوسط»

حقّق قطاع التوظيف في الولايات المتّحدة تحسّنا للشهر الثاني على التوالي، مع إضافة 236 ألف وظيفة جديدة في مارس (آذار)، فيما تراجع معدل البطالة إلى 3،5 في المائة، بحسب ما جاء في تقرير رسمي لوزارة العمل يوم الجمعة.

وجرى تعديل بيانات فبراير (شباط) الماضي لتظهر إضافة 326 ألف وظيفة، بدلا من 311 ألفا كما ورد سابقا. وكان اقتصاديون استطلعت «رويترز» آراءهم توقعوا زيادة الوظائف 239 ألف وظيفة في مارس، وتراوحت التقديرات بين 150 ألفا و342 ألف وظيفة.

وتأتي هذه البيانات بعد أيام على تقارير أخرى أظهرت زيادة في التوظيف في القطاع الخاص وقطاع الخدمات، بينما بقي قطاع التصنيع ضعيفا. وارتفع متوسط الأجور في الساعة بنسبة 0،3 بالمائة ليصل إلى 33،18 دولار بحسب البيانات، وهو ما قد يدفع مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) إلى رفع أسعار الفائدة مرة أخرى الشهر المقبل.

وقالت وزارة العمل: «استمر التوظيف في الازدياد في مجالات الترفيه والضيافة والخدمات الحكومة والمهنية والتجارية والرعاية الصحية». وبحسب التقرير فإن معدّل المشاركة في القوى العاملة استمر بالارتفاع الشهر الماضي أيضا.

ويحتاج الاقتصاد إلى توفير حوالي 100 ألف وظيفة شهريا لمواكبة زيادة عدد السكان في سن العمل. وتتم مراقبة بيانات سوق العمل من كثب لتأثيرها المحتمل على قرارات الفيدرالي المتعلقة بسعر الفائدة المستقبلية. ومن غير الواضح إن كانت الأرقام الأخيرة كافية لتؤدي إلى توقف مؤقت في زيادة أسعار الفائدة.

وارتفع مؤشر الدولار 0,3 بالمائة إلى 102,16 نقطة، بعد صدور بيانات الوظائف في القطاع غير الزراعي بالولايات المتحدة. وزاد الدولار أمام الين 0,4 بالمائة إلى 132,21 ين، بينما تراجع اليورو 0,2 بالمائة إلى 1,0894 دولار.

وكانت أغلب الأسواق العالمية مغلقة أمس بمناسبة عيد الفصح، وارتفع المؤشر نيكي الياباني مقلصا خسائره الأسبوعية، إذ تعززت المعنويات نتيجة ضعف الين وإغلاق وول ستريت على ارتفاع خلال الليلة السابقة.

وأنهى المؤشر نيكي التعاملات مرتفعا 0,17 بالمائة عند 27518,31 نقطة. ومع هذا، ظل بعيدا عن أعلى مستوى سجله في وقت مبكر من الجلسة عند 27591,15 نقطة، وانخفض المؤشر لفترة وجيزة إلى المنطقة الحمراء بعد استراحة منتصف اليوم.

وخسر مؤشر الأسهم اليابانية 1,9 بالمائة خلال الأسبوع الأول من السنة المالية اليابانية الجديدة. ووصل إلى أعلى مستوى في شهر تقريبا عند 28287,42 نقطة يوم الثلاثاء فقط، لينزلق بعد ذلك مع الأسهم العالمية، إذ غذت موجة من البيانات الاقتصادية الأميركية الضعيفة المخاوف من الركود.

وصعد المؤشر توبكس الأوسع نطاقا 0,21 بالمائة إلى 1965,44 نقطة، مقلصا خسارته الأسبوعية إلى 1,9 بالمائة. وتراجع الين، الذي يعد ملاذا آمنا، خلال الليل بعد أن وصل إلى أعلى مستوى له منذ 28 مارس في وقت سابق من الأسبوع، ولم يطرأ عليه تغير يذكر في تداولات اليوم مسجلا 131,805 مقابل الدولار.

وساعد ذلك شركات صناعة السيارات على وجه الخصوص. وارتفع سهما «مازدا» (1,95 بالمائة) و«سوبارو» (1,33 بالمائة). ومع هذا، تراجع سهم «تويوتا» 0,38 بالمائة بعدما كشفت الشركة عن تحديث استراتيجية السيارات الكهربائية.

بينما كان سهم شركة «سفن أند آي هولدينغز»، مشغلة سلسلة 7-إليفن في اليابان، أكبر الخاسرين، إذ هوى أربعة بالمائة بعد أن جاءت نتائج الأرباح مخيبة للآمال.

مشاة يسيرون أمام لوحة إلكترونية تعرض مؤشرات الأسهم في هونغ كونغ (أ.ب)

17 الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
السبت 2023/4/8 - Saturday - العدد 16202 Issue

إعلان إرسال رائدين الشهر المقبل لبدء الأعمال البحثية

السعودية تشرع عملياً في المساهمة بقطاع الفضاء

جدة: سعيد الأبيض

مع إعلان السعودية، الخميس، إرسال أول رواد فضاء سعوديين إلى محطة الفضاء الدولية في مايو (أيار) المقبل، يكون قطاع الفضاء قفز خطوات متعددة في فرض وجوده وقوته على الخريطة الدولية، التي تنعكس على تحفيز المستثمر المحلي والدولي لكسب الوقت، خصوصاً مع اقتراب استراتيجية الفضاء السعودية من إطلاقها في الفترة المقبلة، ما يجعل العاصمة الرياض تقود المنطقة في هذا القطاع الحيوي.

وجاء الإعلان ليدعم الحراك الكبير الذي تقوده السعودية في المجالات كافة، خصوصاً أن رائدة الفضاء ريانة برناوي، ورائد الفضاء علي القرني، سيلتحقان بطاقم «إكسيوم سبيس» (AX - 2) الفضائية بهدف الاستفادة من الفرص الواعدة التي يقدمها قطاع الفضاء وصناعاته عالمياً، والإسهام في الأبحاث العلمية التي تصب في صالح خدمة البشرية في عدد من المجالات ذات الأولوية مثل الصحة والاستدامة وتقنية الفضاء.

وقال المهندس عبد الله بن عامر السواحة وزير الاتصالات وتقنية المعلومات في السعودية، «بدعم وتمكين ولي العهد رئيس المجلس الأعلى للفضاء... أول رائدة فضاء سعودية ريانة برناوي، ورائد الفضاء علي القرني، في مهمة تاريخية علمية إلى محطة الفضاء الدولية لتمكين الإنسان من خلال الأبحاث والابتكارات»، ووصفهم السواحة في تغريدته بـ«أبطال الوطن».

وتحركت السعودية في قطاع الفضاء منذ وقت مبكر، وبخطوات ثابتة وسريعة في الاتجاهات كافة، ونجحت في تخريج كوادر سعودية مؤهلة في صناعة الفضاء العالمية، كما أنها جلبت تخصصات عالمية للإسهام في تنمية القطاع، وتشكيل النمو طويل الأجل في قطاع الفضاء ودفعه واستدامته، التي كانت نتائج تخريج العديد من الشباب السعودي والفتيات القادرين على الانخراط في برامج مكثفة أفرزت لنا رواد الفضاء.

وقال الدكتور حسين الزهراني الخبير في قطاع الطيران والفضاء، لـ«الشرق الأوسط»، إن إرسال أول امرأة سعودية للفضاء له جانبان رئيسيان؛ أولهما هو دعم للجانب العلمي الذي تولي له السعودية اهتماماً كبيراً، وفي الوقت ذاته له جانب اجتماعي أن يكون للمرأة دور في علم الفضاء، وهذا ما نشهده اليوم بإرسال ريانة برناوي مع زميلها علي القرني في مهمة بحثية.

وأضاف الزهراني، أن السعودية سباقة في هذا الموضوع منذ فترة طويلة في مجال الفضاء، خصوصاً فيما يتعلق بإنشاء هيئة متخصصة بالفضاء، وهناك الكثير لا يعلمون أن السعودية قامت بأدوار مهمة وبارزة في القطاع من أعوام سابقة، واليوم تزيد السعودية من قدراتها، كما أنها أنشأت محطات فضائية أرضية واستخدمتها في العديد من المجالات.

وأشار إلى أن الكثير من الدول تسعى لإلغاء الخدمات الأرضية، إلا أن السعودية كانت مختلفة في هذا الجانب من خلال دمجها بين الخدمتين الأرضية والفضائية في آن واحد، كما أن تقنية المعلومات «الداتا» ذات استخدامات كبيرة ولها مردود كبير في جلب الاستثمارات، وكثير من دول العالم ليست لديها تغطيات كاملة، لذلك المجال القادم إذن لتوفير خدمات الإنترنت، وإنترنت الأشياء هو هذه التقنيات والتطوير.

وتابع أن هذا الحراك في كل اتجاهات القطاع، مع إرسال رائدي الفضاء، يعزز جلب استثمارات متنوعة من الداخل والخارج، لافتاً إلى أن السعودية أنشأت الهيئة، ومن حينها أطلقت عدة مبادرات، وبناء قدرات، وتتسابق في تحقيق العوائد المطلوبة على القطاع في هذا الجانب، موضحاً أن العمل جارٍ وبقوة في اتجاه المبادرات، والأنظمة الخاصة بالملاحة العالمية، وستوجد معه سوق كبيرة في هذا القطاع.

السعودية عازمة على مساهمة فاعلة في قطاع الفضاء وفي الإطار الرائدان ريانة برناوي وعلي القرني (الشرق الأوسط)

طوكيو تبحث الموازنة في شأن الكربون بـ «مجموعة السبع»

كازو أويدا محافظاً جديداً لـ«المركزي» الياباني

طوكيو: «الشرق الأوسط»

عينت الحكومة اليابانية يوم الجمعة، رسمياً، الأكاديمي كازو أويدا محافظاً جديداً لبنك اليابان المركزي لمدة 5 سنوات، خلفاً لهاروهيكو كورودا، في أول تغيير في قيادة البنك المركزي منذ 10 سنوات.

وذكرت وكالة أنباء «كيودو» اليابانية، أن أويدا، 71 عاماً، هو أول رئيس لبنك اليابان ينحدر من الأوساط الأكاديمية في اليابان في حقبة ما بعد الحرب، وينظر إليه على أنه «براغماتي» يتمتع بمعرفة عميقة بالسياسة النقدية. وكان عضواً في هيئة صنع القرار بالبنك المركزي خلال الفترة بين عامي 1998 و2005.

ومن المقرر عقد أول اجتماع لوضع السياسات في ظل القيادة الجديدة يومي 27 و28 أبريل (نيسان) الحالي. وتم اختيار المفوض السابق لوكالة الخدمات المالية ريوزو هيمينو، والمدير التنفيذي لبنك اليابان شينيتشي أوشيدا، ليكونا نائبي المحافظ الجديد.

وفي شأن اقتصادي مهم آخر هذا الشهر، تأمل اليابان في أن ترأس المناقشات بين وزراء المناخ والطاقة والبيئة في مجموعة «السبع»، بوصفها رئيساً للمجموعة، بهدف الترويج لإزالة الكربون، في حين تؤمن استقرار إمدادات الطاقة وسط العدوان الروسي على أوكرانيا.

وقالت وكالة «جي جي برس» اليابانية للأنباء، إن اليابان قد تواجه رياحاً معاكسة في وضع بيان مشترك مقرر؛ إذ إنه مطلوب منها الإعلان عن التوقيت الذي سوف تنهي فيه توليد الطاقة بالفحم.

ومن المقرر أن يلتقي وزراء مجموعة «السبع» لمدة يومين من 15 أبريل في مدينة سابورو بإقليم هوكايدو. ودرست مجموعة «السبع» للدول الصناعية الكبرى، العام الماضي، التخلي تدريجياً عن توليد الطاقة باستخدام الفحم بحلول 2030، دون تحديد موعد نهائي بسبب معارضة اليابان.


كازو أويدا (أ.ف.ب)

وتعتزم اليابان مواصلة الدعوة للإخراج التدريجي من دون تحديد موعد نهائي، في حين تبرز قوتها في التكنولوجيات لخفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بمزج الهيدروجين والأمونيا، اللذين ينبعث منهما ثاني أكسيد الكربون عند حرقهما، في الوقود لتوليد الطاقة الحرارية.

وربما يكون زيادة أعداد السيارات الكهربائية أحد مؤشرات محاولات الالتزام الياباني. وارتفعت مبيعات السيارات الكهربائية المستوردة في اليابان خلال عام 2022، بنسبة 65 بالمائة مقارنة بعام 2021، لتبلغ 16 ألفاً و464 وحدة، وفقاً لما أعلنته رابطة الشركات المستوردة للسيارات في البلاد يوم الخميس الماضي. ويظهر ذلك تزايد شعبية السيارات الكهربائية في اليابان التي لا تزال تهيمن عليها السيارات التي تعمل بالبنزين.

ونقلت وكالة «كيودو» اليابانية للأنباء عن الرابطة القول إن عدد السيارات الكهربائية يمثل 6,7 بالمائة من السيارات المستوردة المبيعة خلال العام المالي الذي انتهى الشهر الماضي، بواقع 246 ألفاً و196 سيارة مستوردة. وأضافت الرابطة أن الدعم الحكومي دفع مزيداً من قائدي السيارات إلى التحول للسيارات الكهربائية الصديقة للبيئة.

وشكلت مبيعات سيارات الركاب الكهربائية في اليابان، والتي تشمل الطرز التي تنتجها الشركات المحلية، 2 بالمائة من إجمالي مبيعات السيارات خلال عام 2022. وحافظت شركة «مرسيدس بنز» الألمانية على أعلى مبيعات للسيارات المستوردة في اليابان للعام الثامن على التوالي، وفقاً لبيانات الرابطة.

وبالعودة إلى اجتماعات مجموعة «السبع»، ذكر وزير التجارة الياباني، ياسوتوشي نيشيمورا، يوم الأربعاء في مقابلة، أن بلاده تريد استغلال رئاستها للمجموعة لإقامة علاقات أفضل بين الدول لتقاسم إمدادات الغاز الطبيعي المسال والتعاون بشأن الطلب على الوقود.

وأضاف نيشيمورا أن «الدول الأعضاء في مجموعة (السبع) تجمع على أن هناك حاجة للغاز الطبيعي المسال والغاز الطبيعي خلال تحول الطاقة. وخلال الوضع الحالي، أعتقد أننا سنحتاج إلى 10 أو 15 عاماً أخرى على الأقل»، حسب وكالة «بلومبرغ».

ويرغب الوزير في أن تناقش الدول الأعضاء الحاجة إلى تعزيز الاستثمار في الغاز الطبيعي، لكنه يقر باختلاف الآراء حول مدة تحول الطاقة. وترفض الدول الأعضاء في مجموعة «السبع» دعوة اليابان للاستثمار في الغاز الطبيعي.

ويشار إلى أن الحكومات الأوروبية والأميركية تواصلت مع اليابان ودول أخرى في آسيا، في عام 2022، بشأن تحويل شحنات الغاز إلى أوروبا، مع ارتفاع الطلب، في أعقاب الغزو الروسي لأوكرانيا.

وأضاف نيشيمورا أن وزارات وهيئات في اليابان تناقش الإطار المحتمل لتغطية مخاطر دخول سفن يابانية للمياه الإقليمية الروسية.

انعقاد معرض متخصص لاستكشاف الفرص المعززة لمستقبل الصناعة

إفصاح مرتقب عن حجم المشاريع الترفيهية والسياحية في السعودية

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في وقت حققت فيه السعودية إنجازات كبيرة على مستوى قطاعي الترفيه والسياحة، كشف مسؤول سعودي، عن خطة لتوسيع القطاع وجذب الاستثمار المحلي والأجنبي، مشيرا إلى أنه سيتم الإفصاح قريبا عن حجم وعدد المشروعات الترفيهية والسياحية الجديدة في المملكة لعام 2023.

وقال المهندس بهاء عبد المجيد مدير تطوير أعمال قطاع السياحة والترفيه بوزارة الاستثمار السعودية، لـ«الشرق الأوسط» «نعمل مع الجهات المعنية على خطة استثمارية لتطوير قطاع الترفيه، تستوعب وتحدد ممكنات القطاع والأرقام المستهدفة في القطاع والحوافز والتحديات التي يواجهها القطاع الخاص لتنمية القطاع».

ولفت عبد المجيد، إلى أن هناك مشروعات كبرى تقود القطاع مثل مشروعات «القدية» و«سفن»، و«البحر الأحمر» بجانب مشروعات أخرى حول السعودية، مبينا أن كل ما تم إنجازه فيما يتعلق بتعزيز وتنمية القطاع خلال الـ5 أعوام الماضية، مجرد البداية فقط، مشيرا إلى أن الخطة تسعى لتعويض ما فقده القطاع خلال أزمة جائحة كوفيد - 19؛ حيث كان أكثر القطاعات المتأثرة سلبا بإفرازتها.

واستطرد عبد المجيد «نظرتنا لقطاعي الترفيه والسياحة شاملة؛ حيث نعمل على خطط لدعم القطاع وزيادة استثماراته، سواء استثمارات محلية أو أجنبية، لصنع فرص ترفيهية جديدة؛ حيث وصلت طلبات كبيرة من المستثمرين من خارج السعودية لصناعة وجهات سياحية وترفيهية داخلية».

إلى ذلك، تتجه فعاليات أعمال المعرض السعودي للترفيه والتسلية «SEA EXPO"، الذي سيقام خلال الفترة من 28 إلى 30 مايو (أيار) في العاصمة السعودية الرياض، لاستكشاف الفرص المعززة لمستقبل صناعة الترفيه والتسلية في المملكة، فضلا عن تسليط الضوء على خطط المملكة التي تبلغ قيمتها مليارات الدولارات في قطاع الترفيه والتسلية.

وتكثف السعودية جهودها لتوسيع سوق الترفيه والتسلية والثقافة بشكل كبير لتحويلها إلى صناعة بمليارات الدولارات بهدف تحويل البلاد إلى مركز جذب للسياحة العالمية؛ حيث شهدت القطاعات العامة في السعودية، على مدى الأعوام العديدة الماضية، تحولات كبيرة شملت بناء مدن مستدامة جديدة على طول سواحلها وأراضيها الشاسعة مع جذب مجموعة كبيرة من الاستثمارات الأجنبية.

وأحدثت السعودية التغيير الأكثر تأثيرا، من خلال عملية الإصلاح الكامل لصناعة الترفيه والتسلية؛ حيث ستستثمر المملكة 64 مليار دولار في السوق خلال الفترة من 2020 إلى 2030 في ظل توقعات الخبراء أن الصناعة ستنمو بمعدل سنوي قدره 47,6 في المائة، بينما تشير التقديرات إلى أن الصناعة كلها ستبلغ نحو 1,17 مليار دولار خلال نهاية العقد الحالي.


السعودية تحقق نمواً سريعاً في أنشطة الترفيه ما يحفز على جذب الاستثمارات في القطاع (الشرق الأوسط)

وقال سركيس قهوجيان، مدير المعرض السعودي للترفيه والتسلية، «مع وجود خطط كخطة شركة مشروعات الترفيه السعودية (سڤن) لاستثمار 13,3 مليار دولار لتطوير 21 وجهة ترفيهية متكاملة في 14 مدينة، إضافة إلى إصدار الهيئة العامة للترفيه (GEA) تراخيص لأكثر من 24 متنزها و421 مركزا ترفيهيا، فإن التوقعات المستقبلية لسوق الترفيه والتسلية والسياحة في المملكة على مدى السنوات السبع المقبلة متفائلة للغاية».

وتابع قهوجيان «القدرة الحالية للمملكة على تحقيق النمو السريع وتنمية صناعة الترفيه والتسلية لا يوجد ما يضاهيها في المنطقة»، مشيرا إلى أن المعرض السعودي للترفيه والتسلية سيظهر كيف تطورت الصناعة على مدار السنوات القليلة الماضية وسنسلط الضوء على ما يجب أن تقدمه على مدى الأعوام المقبلة.

وشهدت صناعة الترفيه في السعودية حتى الآن، دفعة قوية، حيث منحت الهيئة العامة للترفيه 4198 تصريحا للترفيه إلى جانب 3370 تصريحا للعروض الحية حتى عام 2022، ساعية إلى شراكة معززة بين القطاعين العام والخاص، واكتساب نظرة ثاقبة لمستقبل صناعة الترفيه في المملكة من خلال تبادل المعرفة والاستفادة من بعض الخبراء البارزين في المنطقة.

سعيّد أكد أن «الإملاءات» ستؤدي إلى مزيد من الفقر

تونس بين قبول شروط «صندوق النقد» والمحافظة على السلم الاجتماعي

تونس: «الشرق الأوسط»

تبدو أمام الحكومة التونسية خيارات ضيقة؛ فإما أن تقبل شروط صندوق النقد الدولي للحصول على تمويل تحتاجه بشدة لإنقاذ ماليتها العامة، أو أن تحافظ على السلم الاجتماعي في وقت تعيش فيه البلاد أزمة مالية واقتصادية طاحنة.

توصلت تونس إلى اتفاق على مستوى الخبراء مع صندوق النقد في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي للحصول على تمويل بقيمة 1,9 مليار دولار مدته 48 شهراً. لكن الاتفاق النهائي تعطّل على ما يبدو بسبب تباطؤ الحكومة التونسية في تنفيذ إصلاحات اقتصادية، حسب «وكالة أنباء العالم العربي».

ويطالب صندوق النقد، حكومة تونس، بتنفيذ إصلاحات، تشمل رفع الدعم وبيع مؤسسات عامة وخفض كتلة الأجور. وتحتاج تونس تمويلاً بنحو 23,5 مليار دينار (نحو 7,7 مليار دولار أميركي) لسد عجز ميزانيتها العامة في عام 2023؛ ومن ثم، يتعين على الحكومة اقتراض أكثر من أربعة مليارات دولار من الخارج، والحصول على قروض محليّة بأكثر من ثلاثة مليارات دولار.

ويفتح صندوق النقد الدولي الأبواب أمام تونس للحصول على تمويلات من مؤسسات مالية أخرى، أو عبر اتفاقيات ثنائية، لسد الفجوة التمويلية في الموازنة العامة. لكن يبدو أن الرئيس التونسي قيس سعيّد ليس مستعداً للمغامرة بالسِلْم الأهلي مقابل الحصول على قرض من الصندوق.

وقال سعيّد إن «الإملاءات التي ستأتي من الخارج، وستؤدي إلى مزيد من التفقير سنرفضها»، مذكراً بأحداث الثالث من يناير (كانون الثاني) عام 1983، عندما اندلعت احتجاجات شعبية عنيفة رفضاً لقرار الحكومة وقتها رفع سعر الخبز، مما أدى لسقوط ضحايا.

وقال الخبير الاقتصادي رضا الشكندالي، إن حديث سعيّد عن السلم الأهلي والمخاوف من احتقان اجتماعي «يأتي في وقت يتميز بتضخم مالي مرتفع جداً» سجل مستويات قياسية في الأشهر الماضية ووصل إلى 10,3 في المائة في مارس (آذار) الماضي.

وأكد الشكندالي أن رفع الدعم عن المواد الأساسية والمحروقات في الوقت الحالي سيؤدي إلى ارتفاع كبير في الأسعار ومزيد من التراجع في القدرة الشرائية للتونسيين، وبالتالي مزيد من الاحتقان الاجتماعي، حسب «وكالة أنباء العالم العربي».

وكانت الحكومة التونسية تخطط لخفض الدعم بنسبة 26 في المائة، وفقاً للميزانية العامة لعام 2023، لكنها لم ترفع سعر المحروقات إلى الآن، تجنباً للاحتقان الاجتماعي على ما يبدو. ورفعت الحكومة أسعار البنزين خمس مرات العام الماضي، حيث تجاوزت الزيادة 24 في المائة، في إطار توجهها لرفع الدعم ضمن حزمة الإصلاحات التي يطالب بها مانحون دوليون.

أحد السدود محاصر بمظاهر الجفاف وشح الأمطار في محافظة نابول التونسية (رويترز)

خياران أحلاهما مر

وحذر الشكندالي من أن رغبة الرئيس التونسي في تجنب تهديد السلم الاجتماعي عبر قطع المفاوضات مع صندوق النقد قد تُسهم في تآكل الاحتياطي النقدي من العملات الأجنبية في غياب مساعدات مالية أو قروض، وهو ما يقول إنه سيؤدي بدوره إلى تراجع قيمة الدينار التونسي، وبالتالي إلى مزيد من التضخم.

وأوضح الشكندالي أنه بينما يريد رئيس البلاد تجنّب مزيد من الارتفاع في مستويات التضخم، فإنه سيواجه المشكلة ذاتها إذا لم يحصل على موارد مالية أجنبية تنمّي مخزون البنك المركزي.

وأضاف: «ما يثير المخاوف هو تآكل مخزون العملة الصعبة (الأجنبية)، مما يهدد تماسك الدينار التونسي... سيقع الرئيس سعيّد في شيء يحاول تجنّبه إذا لم يجد حلولاً لتعبئة موارد من العملة الأجنبية».

ووفقاً لبيانات البنك المركزي التونسي، فإن احتياطي البلاد من العملات الأجنبية بلغ 95 يوماً من الواردات. وتسبب نقص السيولة في نقص المعروض من عدد من المواد الأساسية، مثل السكر والحليب والقهوة والأرز، بينما حصلت تونس على قروض لتمويل وارداتها من الحبوب من جهات بينها البنك الدولي والبنك الأوروبي للإنشاء والتعمير.

ويرى الخبير الاقتصادي أنه كان من الأفضل أن تُفاوض السلطة التنفيذية، متمثلة في الرئيس سعيّد، صندوق النقد، بشأن تأجيل رفع الدعم، بدلاً من اللجوء إلى هذا الخطاب. وكان وزير الاقتصاد والتخطيط سمير سعيد، أكد أنه لا بديل للحكومة عن الاتفاق مع صندوق النقد على استعادة التوازنات المالية وإنعاش الاقتصاد.

وأبدت عدة دول استعدادها لمساعدة تونس ودعمها مالياً، شريطة الاتفاق مع صندوق النقد.

وأكد السفير الفرنسي لدى تونس أندريه باران، استعداد باريس لتغطية الاحتياجات المالية المتبقية لتونس في عامي 2023 و2024 شريطة تنفيذ خطة الإصلاح المقدمة للصندوق. وأيضاً، تضغط إيطاليا بقوة لتقديم مساعدات مالية لتونس لإنقاذها من شبح انهيار مالي قد يتسبب في موجات هجرة نحو أراضيها.

وبينما يقول الرئيس سعيّد، «علينا التعويل على أنفسنا»، يرى الخبير الاقتصادي الشكندالي أنه كان عليه تقديم برنامج تفصيلي بديل قبل قطع العلاقات مع صندوق النقد.

رغم خسارته آخر وديتين وتراجعه خمسة مراكز في تصنيف «فيفا»

قرعة آسيا: الأخضر في المستوى «الأول» مع كبار القارة

الرياض: فهد العيسى

حلّ المنتخب السعودي في المستوى الأول بتصنيف قرعة كأس أمم آسيا 2023 التي ستجري في العاصمة القطرية الدوحة 11 مايو (أيار) المقبل في دار الأوبرا بكتارا.

وكشف الاتحاد الآسيوي لكرة القدم عن تصنيف المنتخبات لأربع مستويات، وذلك وفقاً للتصنيف الجديد الذي أعلن عنه الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) الشهر الحالي.

وكان الأخضر السعودي تراجع في التصنيف الأخير لشهر أبريل (نيسان) من المركز الـ49 إلى المركز الـ54 بفضل خسارتين أمام فنزويلا وبوليفيا الوديتين اللتين خاضهما خلال معسكره الأخير الذي أقيم في مدينة جدة.

وجاء في المستوى الأول، بحسب تصنيف الاتحاد الآسيوي للقرعة، منتخب قطر البلد المضيف للبطولة؛ إذ حضر العنابي في الموقع الأول ضمن الوعاء الأول في سحب القرعة؛ وذلك لضمان خوض المباراة الافتتاحية.

وحضر منتخب اليابان المتوج باللقب الآسيوي أربع مرات على رأس قائمة منتخبات المستوى الأول، ثم إيران الفائزة باللقب ثلاث مرات، وكوريا الجنوبية التي توجت باللقب مرتين، وأستراليا بطلة نسخة 2015 بالإضافة إلى الأخضر السعودي الحائز اللقب ثلاث مرات في تاريخه.

وفي المستوى الثاني جاء منتخب العراق بطل نسخة 2007 والإمارات البلد الذي احتضن النسخة الماضية وعمان، وأوزبكستان، والصين والأردن.

وفي المستوى الثالث حضرت منتخبات البحرين، وسوريا، وفلسطين، وفيتنام، وقيرغيزستان ولبنان، أما في المستوى الرابع والأخير فقد حضرت منتخبات الهند، وطاجيكستان، وتايلاند، وماليزيا، وهونغ كونغ وإندونيسيا.

وبحسب أنظمة البطولة القارية، فإن المنتخبات الـ24 يتم توزيعها على 6 مجموعات تضم كل منها 4 منتخبات، ويتأهل منها المتصدر ووصيفه، بالإضافة إلى أفضل 4 منتخبات تحتل المركز الثالث، وذلك لدور الستة عشر الذي يقام بنظام خروج المغلوب.

وتقام المباراة الافتتاحية للبطولة التي سيكون طرفها منتخب قطر يوم 12 يناير (كانون الثاني) 2024 في حين ستقام المباراة النهائية للبطولة بتاريخ 10 فبراير (شباط) المقبل.

وحلّت قطر كدولة بديلة لاستضافة البطولة بعد اعتذار الصين التي كان من المقرر احتضانها للبطولة؛ إذ أعلنت اللجنة المنظمة للبطولة في قطر عن إقامة المنافسات في الفترة بين 12 يناير والعاشر من فبراير 2024.

وكان الاتحاد القطري كشف في موقعه عن تشكيل اللجنة المحلية المنظمة للبطولة القارية برئاسة الشيخ حمد بن خليفة بن أحمد آل ثاني، وجاسم راشد البوعينين نائباً للرئيس، وتم تعيين منصور محمد الأنصاري، الأمين العام للاتحاد القطري لكرة القدم، مديراً عاماً للبطولة.

وتواصل البطولة القارية حضورها في الخليج العربي بعد أن استضافت الإمارات النسخة الأخيرة من البطولة 2019، وحلّت قطر كدولة بديلة عن الصين التي اعتذرت عن عدم الاستضافة بعد تداعيات فيروس كورونا، في الوقت الذي ستحتضن فيه السعودية النسخة ما بعد القادمة 2027 للمرة الأولى على أراضيها.

واستضافت قطر البطولة مرتين في 1988 و2011، وحقق منتخب قطر آخر ألقاب هذه البطولة، وهو اللقب الأول للمنتخب عبر تاريخه، في حين يتصدر منتخب اليابان قائمة أكثر المنتخبات تحقيقاً للبطولة بواقع 4 ألقاب، ويحضر خلفه المنتخب السعودي، وكذلك المنتخب الإيراني، بـ3 ألقاب لكل منهما، ثم كوريا الجنوبية بواقع بطولتين، وتضم قائمة السجل الشرفي للبطولة منتخبات أستراليا والعراق والكويت التي حققت اللقب مرة واحدة.

وكان آخر لقب حققه المنتخب السعودي في التسعينات الميلادية، وذلك بعد أن حضر النسخة الأولى 1984، ثم 1988، وأخيراً 1996، أما منتخب إيران فكان حضوره متقدماً، ولكن غاب طويلاً؛ إذ حقق ألقابه القارية في أعوام 1968 و1972، ثم 1976.

ونشط منتخب اليابان منذ مطلع الألفية الجديدة، وذلك بعد أن حقق أول ألقابه في 1992 ليعود في عام 2000 ويحقق اللقب للمرة الثانية، ثم في 2004، ويعود في 2011 ويحقق اللقب مجدداً.

وكان الاتحاد الآسيوي لكرة القدم واللجنة المنظمة لكأس آسيا أكدا على إقامة البطولة في ثمانية ملاعب في العاصمة القطرية الدوحة، من بينها ستة ملاعب شاركت في استضافة مباريات كأس العالم 2022.

والملاعب الثمانية التي تحتضن مباريات البطولة الآسيوية هي ملعب الجنوب، وملعب البيت، وملعب أحمد بن علي، وملعب الثمامة، وملعب المدينة التعليمية وملعب خليفة الدولي، بالإضافة إلى ملعب جاسم بن حمد وملعب عبد الله بن خليفة.

يذكر، أن المنتخب السعودي يترقب حضور الاسم الفني الجديد الذي سيخلف الفرنسي إيرفي رينارد الذي تقدم باستقالته بعد نهاية ودية بوليفيا في معسكر مدينة جدة وتوجه لقيادة منتخب سيدات فرنسا المشارك في بطولة كأس العالم للسيدات يونيو (حزيران) المقبل.

وكان ياسر المسحل، رئيس «الاتحاد السعودي لكرة القدم»، نفى وجود مفاوضات مع المدربيْن؛ البرتغالي جورجي جيسوس، والأرجنتيني مارسيلو غالاردو، لقيادة دفة الإدارة الفنية للمنتخب السعودي الأول، خلفاً للفرنسي هيرفي رينارد، الذي قدّم مؤخراً استقالته.

وقال المسحل في تصريحات سابقة لوسائل الإعلام، رداً على سؤال «الشرق الأوسط»: «لم نبدأ المفاوضات بعد مع أي مدرب لتدريب المنتخب الأول، جميع الأسماء التي طُرحت هي أخبار غير صحيحة وشائعات متداولة، للأسف هناك بعض وكلاء المدربين يحاولون ترويج أخبار ارتباط بعض الأسماء بتدريب المنتخب، أؤكد أننا سنقوم بالتفاوض المباشر مع أي مدرب نرغب في التعاقد معه، وأي مدرب يخطر على بال المتابع الرياضي، قد يكون في دائرة اهتمامنا، مهما كان اسمه وتاريخه، حتى الذين طُرحت أسماؤهم قد نستهدفهم، لكن لم نفاوض أحداً حتى اللحظة، وسنسعى لإعلان التعاقد مع المدرب المناسب، في نهاية الموسم الكروي الحالي».

وحول فترة التوقف الدولية، المقبلة في شهر يونيو، وهل سيخوض المنتخب الأول خلالها مباريات ودية أم لا، قال «لا، لن يخوض المنتخب الأول خلالها أي مباراة ودية، ستكون فترة التوقف خاصة للمنتخب الأولمبي، بقيادة المدرب سعد الشهري، حيث رأينا أن تكون تلك الفترة راحة للاعبي المنتخب الأول؛ نظراً لتعرضهم لضغط منافسات كبير، هذا الموسم؛ لوجود بطولة كأس العالم 2022، التي جاءت ضمن روزنامته، فنحن نملك الوقت لمنح مدرب المنتخب الجديد، الذي سنتعاقد معه، فرصة التعرف على اللاعبين، وخوض عدد من اللقاءات الودية؛ إذ سيكون لديه 4 مباريات تجريبية، اثنتان في شهر سبتمبر (أيلول) المقبل، ومثلهما في شهر أكتوبر (تشرين الأول)، ستكون قبل استحقاق تصفيات مونديال 2026».



من الودية الأخيرة التي خاضها المنتخب السعودي أمام فنزويلا (تصوير: عبد الله الفالح)

دار الأوبرا بالدوحة ستحتضن القرعة الآسيوية في 11 مايو المقبل (الشرق الأوسط)

الفهيد أكد أنه لن يعتزل حتى يقدم كل ما يملك للنموذجي

الحماد نائب رئيس الفتح: هدفنا العودة للمشاركة في «الآسيوية»

الدمام: علي القطان

أكد عبد الرحمن الحماد، نائب رئيس نادي الفتح، أن فريقه ما زال يطمح بمركز متقدم في دوري روشن السعودي للمحترفين، بعد أن فقد فرصة المنافسة على كل الألقاب في المنافسات المحلية، سواء الدوري أو كأس الملك أو المشاركة في السوبر.

وقال الحماد لـ«الشرق الأوسط»، إن التقدم للمركز الرابع قد يكون أكثر صعوبة حسابياً، حيث يتطلب ذلك تعثراً مستمراً لأحد الأندية الكبيرة المتقدمة في جدول الترتيب خلال بقية الجولات وتحقيق الفتح نتائج مميزة، إلا أن الوصول إلى المركز الخامس يعد هدفاً مشروعاً في الوقت الراهن، في ظل عدم وجود فوارق كبيرة بين التعاون الذي يحتل هذا المركز حالياً، أو بقية الفرق التي تعقبه في جدول الترتيب.

وأشار الحماد إلى أن أهم الأهداف في الفترة المقبلة العودة مجدداً للمشاركة في البطولة الآسيوية، وكذلك المنافسة على النسخ المقبلة لبطولة كأس الملك، وهذا هو الطموح الذي تسعى الإدارة إلى إنجازه.

واعتبر الحماد أن الاستقرار الذي تنتهجه إدارة النادي يهدف إلى نتائج إيجابية بدلاً من التغييرات المستمرة التي يمكن أن تأتي بنتائج سلبية، مشدداً على أن النتائج تظهر في العادة بعد الانسجام والتفاهم في صفوف الفريق، وينتظر أن يكون لذلك أثر إيجابي على مسيرة الفريق الكروي.

وحول القرار الذي يمكن أن يتخذ بشأن الجهاز الفني بقيادة المدرب اليوناني دونيس، سواء بالتجديد معه لموسم آخر أو البحث عن بديل مع نهاية هذا الموسم، قال الحماد: «القرار سابق لأوانه في هذا الملف، ولكن الأهم أن يكون القرار الذي سيتم اتخاذه في مجلس الإدارة هو الأنسب».

وعن المباراة الأخيرة أمام الخليج التي كسبها الفتح بهدفين دون رد، أكد الحماد أن الفريق لم يظهر بشكل جيد في الشوط الأول قياساً بما كان عليه في الشوط الثاني الذي نجح من خلاله في تتويج الجهود وتسجيل الهدفين اللذين من خلالهما حقق الفريق 3 نقاط مهمة في مسيرته بالدوري.

وكان الفتح عزز تمسكه بالمركز السادس بعد أن رفع رصيده إلى 35، حيث ابتعد بشكل كلي عن صراع الهبوط، وبات على بعد نقطة واحدة فقط من خامس الترتيب.

وسيخوض الفتح مباراته المقبلة أمام الرائد في بريدة يوم الاثنين المقبل، حيث ستعقبها إجازة قد تصل إلى 7 أيام للاعبين قبل الاستئناف لمواجهة الوحدة في الأحساء بالثامن والعشرين من أبريل (نيسان) الحالي.

من جانبه، أكد محمد الفهيد قائد الفتح، أن المهمة في الدوري لم تنتهِ بعد، وأن لديهم المزيد سيقدمونه في بقية الجولات.

وبين الفهيد أن الهدف هو التقدم أكثر في جدول الترتيب والتأكيد أن الفتح من أفضل الفرق السعودية وقادر على تحقيق مزيد من المنجزات في الفترة المقبلة.

وعن تمديد عقده عامين مع النادي وهل لديه النية في الاعتزال في الفتح، أم لا، قال الفهيد: «سأبذل قصارى جهدي من أجل الفتح، وموضوع الاعتزال لن يكون أفضل إلا بعد أن أقدم كل ما أملك لهذا الكيان الكبير ونادي الفتح هو بيتي».

يذكر أن الفهيد اقترب من تسجيل اسمه ضمن أكثر اللاعبين مشاركة مع فريقه في مباريات دوري المحترفين، بعد أن جددت الإدارة عقده لموسمين، مما يتيح له الفرصة للتقدم نحو الصدارة وحيداً في العامين المقبلين.

وتعززت فرص الفهيد للانفراد بهذا الرقم بعد أن مددت إدارة الفتح عقده موسمين إضافيين، حيث سيبقى في الفريق حتى عام 2025.

ويلعب الفهيد مع الفتح في دوري المحترفين السعودي منذ موسم 2008 - 2009، وخاض حتى الآن 294، وشارك في تحقيق أهم المنجزات الكروية لهذا النادي.

والفهيد هو اللاعب الوحيد الذي بدأ مسيرته في نادي الفتح ويرجح أن ينهي مسيرته فيه، من اللاعبين الذين يتنافسون على عمادة اللاعبين بدوري المحترفين. وكان قد لعب في كل الفئات السنية قبل أن يتم تصعيده من قبل المدرب التونسي فتحي الجبال للفريق الأول، وأسهم في تحقيق أكبر المنجزات لفريق كرة القدم بهذا النادي، وهو حصد بطولة دوري 2012 - 2013، في حدث كبير يصعب تكراره في نادٍ مثل الفتح مصنف كونه من أندية الوسط، ولا يملك الإمكانات المالية الهائلة التي تساعده في صناعة فريق يضم النخبة من النجوم المحليين والأجانب، كما يحصل في الأندية الغنية والمنافسة.

كما أن تحقيقه بطولة السوبر يمثل منجزاً راسخاً كونه جاء على حساب الاتحاد، وفي أول نسخة لهذه البطولة عام 2013.

ويعتمد المدربون كثيراً على اللاعب الفهيد في مركز المحور، كما أنه لا يعارض الاستعانة به في بعض المراكز الأخرى، تحديداً في متوسط الدفاع متى ما كان هناك نقص في صفوف فريقه.

كما يحسب للفهيد أنه «نموذج في الإخلاص» في زمن الاحتراف كونه تحصل على عدة عروض من أندية كبيرة في مسيرته، إلا أنه فضل البقاء في الفتح، وذلك بحسب مصادر رسمية في النادي.



الفهيد قائد الفتح يحتفل مع زملائه اللاعبين بعد الفوز على الخليج (تصوير: عيسى الدبيسي)

عبد الرحمن الحماد (الشرق الأوسط)

صراع المربع الذهبي يشتعل... ومعركة الهبوط تحتدم في الدوري الإنجليزي

خطر ضياع حلم الفوز باللقب يلوح أمام آرسنال في ليفربول

لندن: «الشرق الأوسط»

يمكن لآرسنال المتألق بقيادة مدربه ميكيل أرتيتا أن يرى المجد بالفعل في نهاية الطريق نحو لقبه الأول في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم منذ ما يقرب من 20 عاماً، لكن الخطر لا يزال كامناً، ورحلة الغد الأحد إلى ليفربول هي الأولى من سلسلة من المباريات الحاسمة. ويتعين على آرسنال، الذي يتصدر الترتيب بفارق ثماني نقاط، أيضاً أن يزور حامل اللقب مانشستر سيتي ونيوكاسل يونايتد، ويستضيف تشيلسي، لكن الأولوية العاجلة ستكون معالجة سجله المؤسف في «أنفيلد» معقل ليفربول، مؤخراً.

وفاز ليفربول بآخر ست مواجهات على أرضه في الدوري مع آرسنال، وسجل ثلاثة أهداف على الأقل في كل مرة. ويحتل فريق المدرب يورغن كلوب المركز الثامن، ويواجه احتمال غيابه عن البطولات الأوروبية الموسم المقبل، كما أنه ليس الفريق القوي الذي كان عليه سابقاً، لكنه لا يزال أكثر من قادر على إيقاف مسيرة آرسنال نحو اللقب. ورأى كلوب إيجابيات في التعادل السلبي أمام تشيلسي في منتصف الأسبوع بعد ثلاث هزائم متتالية في كل المسابقات، وأشاد بسلوك لاعبيه. وقال المدرب الألماني: «الآن دعونا نواصل العمل. (أنفيلد) ينتظرنا، ونريد أن نلعب. لدينا عشر مباريات أخرى لنلعبها، والمباراة التالية هي ضد آرسنال». ومع مواجهة مانشستر سيتي صاحب المركز الثاني مع ساوثهامبتون متذيل الترتيب اليوم السبت، من المرجح أن يتقلص الفارق إلى خمس نقاط، بينما يبدو ذلك بمثابة دافع للاعبي آرسنال، لكن الهزيمة ستضع سباق الفوز باللقب بين يدي سيتي الذي خاض مباراة أقل من فريق أرتيتا.

وأسكت آرسنال بالفعل المشككين الذين اعتقدوا أنه قد ينهار، عندما خسر أمام مانشستر سيتي في لندن خلال فبراير (شباط) الماضي. ومنذ ذلك الحين فاز الفريق اللندني بسبع مباريات متتالية في الدوري، على الرغم من أنها ليست أمام فريق من عيار ليفربول. كما أن الانتصار مرتين في الدوري خلال موسم واحد على ليفربول سيكون الأول لآرسنال منذ عام 2010، ما سيمنحه دفعة نفسية هائلة. وقال غاري نيفيل الحائز على لقب الدوري عدة مرات سابقاً مع مانشستر يونايتد لشبكة «سكاي سبورتس» بشأن هذه المباراة: «أعتقد أنه إذا فاز آرسنال على ملعب أنفيلد، فهذا اختبار صعب لي. إذا ذهبت وفزت على ملعب أنفيلد، أعتقد أن آرسنال سيفوز بالدوري بالتأكيد».

مدافع ليفربول ترينت أرنولد تنتظره مهمة صعبة أمام هجوم آرسنال (أ.ب)

وقد يضع سيتي أيضاً عينيه على ذهاب دور الثمانية في دوري أبطال أوروبا الأسبوع المقبل ضد بايرن ميونيخ، لكنه سيواصل مطاردة آرسنال، وسيأمل أن يتحكم في مصيره حتى لقاء الفريقين في مانشستر في 26 أبريل (نيسان) الحالي. وخسر سيتي مرة واحدة في آخر 13 مباراة بالدوري أمام ساوثهامبتون، الذي من المرجح أن يلعب في دوري الدرجة الثانية الموسم المقبل.

وتأرجحت معركة إنهاء الدوري في المربع الذهبي كثيراً جداً بين نيوكاسل يونايتد ومانشستر يونايتد الأربعاء الماضي، حيث تقدم كلاهما بفارق ثلاث نقاط عن توتنهام هوتسبير صاحب المركز الخامس، الذي خاض مباراة أكثر. وسحق نيوكاسل فريق وستهام 5-1، لكنه سيواجه اختباراً أصعب عندما يعود للعاصمة لمواجهة برنتفورد صاحب المركز التاسع، اليوم السبت، بينما يواجه مانشستر يونايتد، الفائز على برنتفورد، فريق إيفرتون المتشبث بمكان أعلى منطقة الهبوط مباشرة. وبالنسبة لتوتنهام فإن الوقت ينفد في محاولته لإنهاء موسم مضطرب في المراكز الأربعة الأولى، والفوز فقط على برايتون آند هوف ألبيون الذي يحلم باللعب في أوروبا سيعيد إشعال أي أمل بين الجماهير التي سئمت.

عد ماركوس راشفورد مرة أخرى العنصر الحاسم في فوز مانشستر يونايتد على برنتفورد، ويدرك مدرب «الشياطين الحمر» الهولندي إريك تن هاغ، بشدة أن فريقه يعتمد بشكل مفرط على مهاجم منتخب «الأسود الثلاثة». لم يفز يونايتد بأي مباراة في الدوري من دون أن يكون راشفورد في لائحة المسجلين منذ ما قبل كأس العالم. لكن إيجاد حلّ ليس بالأمر السهل، خصوصاً أن المهاجم الهولندي فوت فيخهورست سجل هدفين فقط منذ انضمامه من بشيكتاش التركي على سبيل الإعارة في يناير (كانون الثاني)، فيما يعاني الفرنسي أنتوني مارسيال لاستعادة لياقته بعد موسم تعرض خلاله لإصابات.

وتستعد معركة الهبوط لتكون واحدة بين الأقوى على الإطلاق في دوري الأضواء، حيث تواجه تسعة أندية خطر الهبوط. ويحتل ليستر سيتي، الذي أقال مدربه بريندان رودجرز يوم الأحد الماضي، المركز قبل الأخير برصيد 25 نقطة، وسيخوض مباراة «لا بد من الفوز بها» أمام بورنموث صاحب المركز 18 أول مراكز الهبوط اليوم السبت. وبورنموث واحد من أربعة أندية تملك 27 نقطة، والأندية الأخرى هي نوتنغهام فورست، وإيفرتون، ووستهام يونايتد. وفورست، الذي لم يحقق أي فوز في ثماني مباريات، سيذهب إلى أستون فيلا المتجدد، بينما يلعب وستهام على أرض فولهام. ويستضيف ولفرهامبتون واندرارز، صاحب المركز 14، تشيلسي مع عودة فرانك لامبارد كمدرب مؤقت بعد إقالة غراهام بوتر.

يزداد الضغط في قاع الدوري كل أسبوع، مع اتخاذ الأندية إجراءات صارمة في الكفاح من أجل البقاء. عيّن كل من كريستال بالاس، وليدز يونايتد، وإيفرتون وساوثهامبتون مدربين جدداً في الأسابيع الأخيرة، بينما غادر الإيرلندي بريندان رودجرز ليستر يوم الأحد. وقال مالك نوتنغهام فورست اليوناني إيفانجيلوس ماريناكيس إن ستيف كوبر سيظل مدرباً في النادي المتعثّر، لكنه حذّر من أن النتائج يجب أن «تتحسن على الفور». ويتشبث ديفيد مويز بوظيفته كمدرب لوستهام بعد الهزيمة المذلة على أرضه أمام نيوكاسل بخماسية في منتصف الأسبوع، والتي تركت النادي قريباً من منطقة الهبوط بفارق الأهداف فقط. ويصرّ قائد الـ«هامرز» ديكلان رايس على أنه ورفاقه لا يستطيعون تحمل الاستياء، وقال: «نحن واثقون بأن لدينا ما يكفي للخروج من هذا. لا يمكننا إلا أن نقلق على أنفسنا. لقد حققنا النتائج. الأمر متروك لنا. وإذا فزنا بمبارياتنا، فسنكون على ما يرام».

يحل آرسنال ضيفاً على ليفربول منتشياً بتعزيز صدارته بعد هز شباك ليدز برباعية (أ.ف.ب)

الدوري الإسباني: برشلونة يسعى لتضميد جراحه... واختبار صعب للريال أمام فياريال

مدريد: «الشرق الأوسط»

عقب خروجه الموجع من الدور قبل النهائي لبطولة كأس ملك إسبانيا، الأربعاء، على يد غريمه التقليدي ريال مدريد، يحوّل برشلونة وجهته من جديد إلى الدوري الإسباني لكرة القدم، عندما يستضيف جيرونا، في المرحلة الـ28 للمسابقة، أملاً في مداواة جراحه التي نزفت بشدة. وتلقى برشلونة خسارة قاسية صفر-4 على ملعبه وأمام جماهيره أمام الريال، في إياب الدور قبل النهائي لكأس الملك، ليفشل في الاستفادة من فوزه 1-صفر على منافسه اللدود في لقاء الذهاب بمدريد، ويخرج من المسابقة غير مأسوف عليه، عقب خسارته 1-4 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

ويتربع برشلونة على صدارة جدول ترتيب الدوري الإسباني، الساعي لاستعادة لقبه الغائب عنه منذ 3 مواسم، برصيد 71 نقطة، متفوقاً بفارق 12 نقطة كاملة عن أقرب ملاحقيه الريال (حامل اللقب). ويطمع برشلونة في مواصلة نتائجه المذهلة في الدوري الإسباني، لا سيما مع بداية عام 2023، بعدما حقق 11 فوزاً مقابل خسارة وحيدة في المسابقة خلال العام الميلادي الحالي. ولم يفقد برشلونة سوى 10 نقاط فقط خلال مبارياته الـ27 الأولى في البطولة هذا الموسم، ما يعكس الرغبة الجامحة لدى فريق المدرب تشافي هيرنانديز في التتويج باللقب. ورغم ذلك، يخشى برشلونة من مفاجآت جيرونا، صاحب المركز الحادي عشر برصيد 34 نقطة، لا سيما خارج ملعبه، بعدما تعادل 1-1 مع ريال مدريد في (سانتياغو برنابيو)، وفاز 3-2 على ملعب مضيفه فريق أتلتيك بلباو العريق.

ومن جانبه، يسعى ريال مدريد، المنتشي بصعوده لنهائي كأس الملك، للتشبث بحظوظه في التتويج بلقب الدوري خلال الموسم الحالي، حينما يستضيف فياريال، الذي يحتل المركز السادس برصيد 44 نقطة. ولن يكون فياريال لقمة سائغة لفريق المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي، لا سيما أنه بقي بلا خسارة في لقاءاته الخمسة الأخيرة بالمسابقة، التي حقق خلالها 4 انتصارات وتعادلاً وحيداً. ودائماً ما تتسم لقاءات الفريقين بالإثارة والندية، وهو ما كشفت عنه مباراتا الفريقين هذا الموسم، حيث فاز فياريال 2-1 على الريال في لقائهما بالدور الأول لبطولة الدوري على ملعب (لا سيراميكا) في السابع من يناير (كانون الثاني) الماضي. وسرعان ما ثأر الريال من تلك الخسارة، عقب فوزه 3-2 على الفريق الأصفر في الدقائق الأخيرة بعدها بـ12 يوماً على الملعب نفسه في دور الـ16 لكأس الملك. وستكون مواجهة فياريال بمثابة الاختبار الأخير للريال قبل مباراته المرتقبة ضد ضيفه تشيلسي الإنجليزي، يوم الأربعاء المقبل، في ذهاب دور الثمانية لبطولة دوري أبطال أوروبا.



أفراح في ريال مدريد وأحزان في برشلونة بعد سقوط الفريق الكاتالوني برباعية في مسابقة الكأس (أ.ف.ب)

ومن ناحيته، يخرج أتلتيكو مدريد، صاحب المركز الثالث برصيد 54 نقطة، لملاقاة مضيفه رايو فايكانو، الذي يحتل المركز الثامن برصيد 37 نقطة، غداً الأحد. وبينما يأمل أتلتيكو في الحفاظ على انتفاضته في المسابقة، عقب فوزه في لقاءاته الأربعة الأخيرة، فإن فايكانو يرغب في تحقيق انتصاره الأول في المسابقة منذ شهرين، حيث يرجع آخر فوز له إلى السادس من فبراير (شباط) الماضي، عندما تغلب 2-صفر على ضيفه ألميريا في المرحلة الـ20 للبطولة. وفشل فايكانو منذ ذلك الحين في تحقيق أي انتصار خلال مبارياته السبع الأخيرة، التي شهدت تعادله في 5 لقاءات، مقابل خسارتين.

وفي الوقت الذي تبدو فيه المراكز الثلاثة الأولى شبه محسومة لبرشلونة والريال وأتلتيكو، فإن الصراع يدور الآن على المركز الرابع، المؤهل لبطولة دوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل. ويبدو الصراع على أشده بين ريال سوسييداد، صاحب المركز الرابع برصيد 48 نقطة، وريال بيتيس، الذي يحتل المركز الخامس بـ45 نقطة، وكذلك فياريال. ويلعب سوسييداد مع ضيفه خيتافي، صاحب المركز الرابع عشر برصيد 30 نقطة، اليوم، في حين يلعب ريال بيتيس مع ضيفه قادش، الذي يحتل المركز الخامس عشر بـ28 نقطة، غداً.

ويلتقي أوساسونا، الذي صعد للمباراة النهائية لكأس ملك إسبانيا، الثلاثاء، مع ضيفه إلتشي، اليوم، كما يلعب إسبانيول مع ضيفه أتلتيك بلباو اليوم أيضاً. ويلعب بلد الوليد مع ضيفه ريال مايوركا في المرحلة نفسها غداً الأحد. وفي اليوم نفسه يواجه فالنسيا المتعثر منافسه ألميريا صاحب المركز 19 في مواجهة قد تكون حاسمة في صراع بطل الدوري ست مرات لتجنب الهبوط. ويتساوى الفريقان مع إسبانيول ولكل منها 27 نقطة من 27 مباراة، لكن فالنسيا يحتل المركز 17 بفارق الأهداف. وحال خسارته، سيتراجع فالنسيا إلى منطقة الهبوط. ولم يهبط فالنسيا منذ موسم 1986-1987.

بطولة ألمانيا: مواجهة ثأرية لبايرن ميونيخ أمام فرايبورغ... ولقاء ساخن بين دورتموند ويونيون برلين

برلين: «الشرق الأوسط»

بعد أيام قليلة على مباراتهما في بطولة كأس ألمانيا، يعود بايرن ميونخ لمواجهة مضيفه فرايبورغ، اليوم السبت، ضمن منافسات المرحلة الـ27 لبطولة الدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليغا). ويتطلع بايرن لرد اعتباره من خسارته المفاجئة 1 / 2 على ملعبه وأمام جماهيره أمام فرايبورغ في اللحظات الأخيرة من عمر مباراتهما التي جرت الثلاثاء الماضي، في دور الثمانية بكأس ألمانيا. ورغم تقدم بايرن بهدف حمل توقيع دايوت أوباميكانو على فرايبورغ، في اللقاء الذي أقيم بينهما بملعب «أليانز أرينا»، فإن الضيوف قلبوا الطاولة، عقب تسجيل نيكولا هوفلر هدف التعادل، قبل أن يحرز لوكاس هوبلير الهدف الثاني للفريق الضيف في الدقيقة الخامسة من الوقت المحتسب بدلا من الضائع للشوط الثاني من ركلة جزاء.

وجاءت تلك الخسارة لتحطم أحلام بايرن بالتتويج بالثلاثية التاريخية (الدوري الألماني وكأس ألمانيا ودوري أبطال أوروبا) هذا الموسم، كما أثارت قلق جماهيره قبل لقاء الفريق المرتقب ضد مضيفه مانشستر سيتي الإنجليزي، يوم الثلاثاء القادم، في ذهاب دور الثمانية لدوري الأبطال. وحملت تلك المباراة الهزيمة الأولى لبايرن تحت قيادة مدربه الجديد توماس توخيل، الذي تولى المسؤولية مؤخرا خلفا ليوليان ناغلسمان، الذي أقيل من منصب المدير الفني.

ويسعى بايرن لتعزيز موقعه في صدارة جدول ترتيب بوندسليغا، الذي توج به في المواسم العشرة الأخيرة، حيث يمتلك 55 نقطة حاليا، مبتعدا بفارق نقطتين أمام أقرب ملاحقيه منافسه التقليدي بوروسيا دورتموند. ويأمل بايرن في البناء على فوزه الكبير 4 / 2 على ضيفه دورتموند في مباراتهما بالمرحلة الماضية في بوندسليغا، التي شهدت الظهور الأول لتوخيل، كما يطمع في التقدم خطوة أخرى نحو الاحتفاظ بلقب بطولته المفضلة.

في المقابل، يحلم فرايبورغ، صاحب المركز الرابع برصيد 47 نقطة، بإسقاط بايرن مجددا، أو على الأقل خطف نقطة التعادل أمامه، متسلحا بمؤازرة عاملي الأرض والجمهور له. وكان الفوز في لقاء الكأس هو الأول لفرايبورغ على بايرن في مختلف المسابقات منذ ما يقرب من 8 أعوام، حيث يرجع آخر انتصار له على الفريق البافاري قبل لقاء أول أمس إلى 16 مايو (أيار) 2015، عندما فاز عليه 2 - 1 ببوندسليغا، على ملعب «شوارزوالد ستاديون»، الذي يستضيف مباراة اليوم. ومنذ ذلك الحين، لم يحقق فرايبورغ أي انتصار على بايرن خلال لقاءاتهما الـ13 التالية في جميع البطولات، والتي شهدت تحقيقه 3 تعادلات، مقابل 10 هزائم، قبل أن يوقف سلسلة عدم الفوز على منافسه خلال مباراة الكأس.

لاعبو فرايبورغ يحتفلون وسط أحزان لاعبي بايرن ميونيخ (رويترز)

من جانبه، يخوض دورتموند، الذي حقق فوزا وحيدا في مبارياته الثلاث الأخيرة بالبطولة، لقاء لا يقل ضراوة، حيث يستضيف يونيون برلين، صاحب المركز الثالث برصيد 51 نقطة، الذي يطمح لمواصلة صحوته بتحقيقه انتصاره الثالث على التوالي في المسابقة. ويسعى كلا الفريقين لحصد النقاط الثلاث في اللقاء الذي يجرى اليوم، للإبقاء على آمالهما في المنافسة على اللقب هذا الموسم، أملا في تعثر بايرن خلال المراحل الثمانية المتبقية من عمر المسابقة.

ويحاول لايبزغ الاحتفاظ بحظوظه في الوجود ضمن أندية المربع الذهبي في المسابقة، المؤهلة لبطولة دوري أبطال أوروبا في الموسم القادم، حينما يخرج لملاقاة مضيفه هيرتا برلين اليوم أيضا. وتراجعت نتائج لايبزغ في الفترة الماضية، بعدما حقق 3 انتصارات فقط في مبارياته الثماني الأخيرة بالبطولة، مقابل تعادل وحيد و4 هزائم، ليصبح في المركز الخامس برصيد 45 نقطة. ولن تكون مهمة لايبزغ سهلة في اجتياز عقبة هرتا برلين، صاحب المركز السادس عشر (الثالث من القاع) برصيد 22 نقطة، بفارق 3 نقاط خلف مراكز الأمان. ويتطلع فريق العاصمة الألمانية لوضع حد لنتائجه المخيبة في البطولة مؤخرا، بعدما فشل في تحقيق أي فوز في مبارياته الأربع الماضية.

وفي صراع الهبوط، يطمع هوفنهايم، الذي يحتل المركز الخامس عشر، لتحقيق فوزه الثالث على التوالي بالمسابقة، ومواصلة الابتعاد عن مراكز الخطر، حينما يستضيف شالكه، صاحب المركز السابع عشر (قبل الأخير) غدا. كما يبحث شتوتغارت، متذيل الترتيب برصيد 20 نقطة، عن العودة لطريق الفوز، الذي غاب عنه في المراحل الخمس الماضية، عندما يحل ضيفا غدا على بوخوم، صاحب المركز الرابع عشر برصيد 26 نقطة. وتفتتح مباريات المرحلة اليوم بلقاء بايرليفركوزن مع ضيفه آينتراخت فرانكفورت، كما يلعب ماينز مع فيردر بريمن، وأوغسبورغ مع كولن اليوم أيضا، في حين يواجه بوروسيا مونشنغلادباخ ضيفه فولفسبورغ، غدا.

أكدت رهانها على الكوميديا في موسم رمضان

يسرا لـ«الشرق الأوسط»: اختياراتي الفنية في الاتجاه الصحيح

القاهرة: انتصار دردير

قالت الفنانة المصرية يسرا، إنها تسعى دائماً للتغيير في اختياراتها الفنية، وإنها راهنت على تقديم الكوميديا في موسم رمضان الجاري، من خلال مسلسل «1000 حمد الله على السلامة» بعدما طرحت كثيراً من القضايا والمشكلات الاجتماعية في أعمال عديدة على مدى عشرين عاماً، مشيرة في حوارها مع «الشرق الأوسط» إلى أنها تسير في الطريق الصحيح، وأنها استمتعت بفريق العمل ونجوم الكوميديا الذين أشاعوا جواً من البهجة، منوهة بأن «رهانها الدائم هو الدفع بمواهب شابة في أعمالها مثلما ساندها نجوم ومخرجون كبار في بدايتها».

وتحتفي النجمة الكبيرة هذا العام بمرور عشرين عاماً على تقديمها أعمالاً درامية في شهر رمضان بشكل منتظم، ما يجعلها تتربع على عرش الدراما بين الممثلات، وقد اتسمت أعمالها بتنوع القضايا التي طرحتها، ومن بينها «ملك روحي»، و«أحلام عادية»، و«قضية رأي عام»، و«خيانة عهد»، وتنظر يسرا بكثير من الفخر لمشوارها: «فخورة جداً لأنه حدث كبير أن أكون متفوقة ومتربعة على عرش الدراما كل هذه السنوات دون توقف، وراء ذلك صمود وتعاون كبيران، وإصرار على ألا أبقى على وتيرة واحدة، فلو أنني قدمت الشخصية نفسها على مدى عشرين عاماً لن يقبل الجمهور، كما أنني أحب الاستمتاع بعملي، فمتعتي الحقيقية في الحياة هي عملي لأستمتع وأمتع الجمهور»، على حد تعبيرها.

وتجسد يسرا في المسلسل شخصية الدكتورة سميحة، أستاذة الإعلام التي تعود من هجرتها لكندا مع ابنها وابنتها لتبحث عن ميراثهم.

وتوضح أبعاد شخصيتها قائلة: «عاشت سميحة حياتها معتمدة على زوجها، لذا تكون رحلتها إلى مصر فرصة لتستعيد نفسها، وقد توافقتُ مع (اللوك الجديد) والنظارة واستايل الملابس، حيث شعرت بأنها أكثر ملاءمة للشخصية، والممثل حين يرتدي الملابس الملائمة للدور تسهل عليه أداءه».

وتراهن يسرا على الشباب في هذا العمل، فتقول: «ليس هذا هو العمل الأول الذي أراهن فيه على الشباب، هناك ممثلون كثر ظهروا معي وصاروا نجوماً اليوم، ومخرجون ومؤلفون كانت أعمالهم الأولى معي، هذا ليس جديداً علي لأنني أعشق التغيير وأحب أن أدفع دائماً بدماء جديدة في مختلف عناصر العمل الفني؛ لأن لدينا مواهب كثيرة تستحق أن نهيئ لها كل الفرص».

ويبدو أن النجمة الكبيرة تحاول رد جميل ما حدث معها في بدايتها: «هناك كثير من الكبار الذين عملت معهم، بدءاً من نور الشريف رحمه الله، الذي قدمت معه ثاني أفلامي، وكل الناس العظام الذين عملت معهم؛ لأن مساندة إنسان في البدايات يكون لها معنى أكبر، ولا يمكن أن أنسى كثيراً ممن ساندوني سواء من الممثلين أو المخرجين أو المنتجين أو الكتاب الذين آمنوا بي... أو النقاد الذين شجعوني بكتاباتهم، والناس الذين منحوني فرصاً واسعة وجعلوني أحقق هذه المكانة اليوم».

وتلتقي يسرا في المسلسل المؤلف محمد ذو الفقار، والمخرج عمرو صلاح لأول مرة، وحول ما جذبها للسيناريو تقول: «فكرته قائمة على رحلة بحث تحتمل مواقف عديدة تثير الضحك، وقد اخترته بعد أن قرأت عشر سيناريوهات؛ لأنني منذ البداية وأنا أرغب في تقديم عمل كوميدي، وهو الأصعب. لقد طرحت قضايا ومشكلات اجتماعية عديدة في أعمالي وشعرت باحتياجي لأضحك وحاجة الناس لذلك، وأنا واعية تماماً لاختياراتي وأسير في الطريق الصح».

ونوهت بأنها «لمست في المخرج عمرو صلاح استمتاعه بالكوميديا، إذ كنا نعرف مدى جودة المشهد من رد فعله وضحكه خلال التصوير، وهو صاحب أسلوب هادئ وراقٍ في العمل».

وعلى مدى عشرين عاماً تتعامل يسرا مع المنتج جمال العدل عبر شركته الإنتاجية، وتكشف عن الخلطة السحرية التي جعلتهما يواصلان العمل معاً، قائلة: «الثقة بيننا والحب، فهو يهتم دائماً بأن تكون يسرا في مكانة كبيرة وموجودة بما يليق بقيمتها، والحقيقة أنه لم يقصر معي في شيء، فهو منتج رائع يعرف قيمة النجوم ويعرف كيف يقدمهم».

وتقدم يسرا مشاهد كوميدية تعتمد على الموقف الدرامي مثلما تؤكد: «لست كوميديانة، لكنني أقدم كوميديا عبر مواقف ضاحكة، ولا أصنع الإفيه مثل الكوميديانات الذين يتمتعون بسرعة البديهة، وهذا يبدو واضحاً في المشاهد التي تجمع شيماء سيف ومحمد ثروت كأنهما في مباراة بنج بونج في الردود والإفيهات».

وتتصدى الفنانة بقوة للانتقادات التي وُجهت للسيناريو لزيادة مساحة الارتجال من الفنانين الكوميديين قائلة: «هؤلاء كوميديانات ولديهم ملكة إطلاق الإفيه، وفي أي عمل كوميدي، على المسرح أو التليفزيون أو السينما، لا بد من الارتجال، فتاريخ الكوميديا كله قائم على ذلك».

وتبدي يسرا إعجابها ببعض مسلسلات رمضان، ومن بينها «رسالة الإمام» و«الهرشة السابعة»، مضيفة: «نظراً لارتباطي بالتصوير حتى الآن، فإنني لم أشاهد أعمالاً كاملة، بل شاهدت مجرد عدد من الحلقات، وقد أحببت (رسالة الإمام) بكل تفاصيله وديكوراته ومناظر مصر الرائعة فيه، كما أحببت (الهرشة السابعة)، فالإخراج والتمثيل من أجمل ما يمكن، ومحمد شاهين وأمينة خليل في أجمل حالاتهما، والمخرج كريم الشناوي رائع».



الفنانة يسرا (حسابها على «فيسبوك»)



مع مايان السيد وآدم الشرقاوي في لقطة من «1000 حمد الله على السلامة» (فيسبوك)

قال لـ«الشرق الأوسط» إنه ابتعد عن السينما بسبب انشغاله بالمسلسلات

ياسر جلال: لم أتخوف من تجسيد دور «رجل خائن»

ياسر جلال ومي عمر في لقطة من مسلسل «علاقة مشروعة» (فيسبوك)

القاهرة: داليا ماهر

قال الفنان المصري ياسر جلال إن السبب الرئيسي وراء تقديمه للدراما الاجتماعية الرومانسية في مسلسل «علاقة مشروعة» هو الكتابة المحكمة والمشوقة التي صاغتها المؤلفة المصرية سماح الحريري الذي تعامل معها من قبل في عدة أعمال، بالإضافة إلى التعاون مع المخرج خالد مرعي للمرة الأولى خلال مشواره.

مؤكداً في حواره مع «الشرق الأوسط» أن خالد مرعي قدم من قبل أعمالاً سينمائية جماهيرية من بينها «عسل أسود»، و«تيمور وشفيقة»، و«آسف على الإزعاج»، بالإضافة إلى مسلسلات ناجحة. وبعد التعامل معه أيقنت أنه مخرج متمكن، وذو طباع هادئة ويهتم بالتفاصيل وحركة الكاميرا بشكل مذهل.

وعما إذا كان مسلسل «علاقة مشروعة» يستهدف جمهور الأعمال الاجتماعية، قال ياسر: «بالفعل المسلسل رومانسي تشويقي، لكن لكل لون درامي جمهوره، مع الأخذ في الاعتبار أن الأعمال الاجتماعية عموماً محببة وقريبة من الجميع، وكل مشاهد يرى نفسه شبيهاً بإحدى شخصيات المسلسل من الجانب المناسب لحياته، لذلك الدراما الاجتماعية جاذبة وخصوصاً جزئية المشكلات الزوجية وتنوعها».

وتحدث ياسر جلال عن تفاصيل مسلسل «علاقة مشروعة» الذي يعد الأول بالدراما الاجتماعية الرومانسية في مسيرته بعد سلسلة من الأعمال الجادة والأكشن على غرار «ظل الرئيس»، و«رحيم»، و«لمس أكتاف»، و«الفتوة»، و«ضل راجل»، و«الاختيار 3»، قائلاً: «أحب الأعمال التي تتضمن حكاية مشوقة، ولها بداية ووسط ونهاية، وهذا ما تربينا عليها منذ الصغر، بجانب عدم تقديمي لهذا اللون من قبل، وليس لي سابقة في هذا الاتجاه تحديداً، لذلك اتخذت القرار وفضلت الاختلاف هذا العام وتحولت من الأكشن للدراما الاجتماعية، ولم أجد صعوبة في ذلك، بل بالعكس استمتعت بنغمة جديدة ومختلفة على مسامعي، وأعتقد أنها حازت على إعجاب الناس خلال 15 حلقة متتابعة مشوقة جذبتني من الوهلة الأولى، بعيداً عن التقيد بـ30 حلقة يطغى عليها المط والتطويل بلا داع، وربما تكون السبب في ضعف العمل أحياناً إذا لم يكن مكتوباً بحرفية شديدة».

وأوضح جلال أن مسلسل «علاقة مشروعة» تمت كتابته في 2021 ولكن تم تأجيله بعد انشغاله بالتحضير لمسلسل «الاختيار 3» الذي قدمه في رمضان 2022، مؤكداً أنه توقع ردود الفعل الإيجابية عقب الاطلاع على السيناريو لأول مرة لما به من حبكة درامية مشوقة، وأكد الفنان المصري أنه لم يتخوف من تقديم شخصية الرجل الخائن لصديقه قائلاً: «الفن ليس به خوف على الإطلاق بل هو مهنة تحمل في طياتها الجمال والرؤية والكلمة التي تدخل السرور على الناس، وأنا فخور بانتمائي لهذه المهنة. بالعكس العمل يحمل رسالة بها الكثير من التشويق والإثارة والتحذير، ومن يتابع العمل من أول مشهد لآخر مشهد سيرى النتيجة والهدف منه والانتصار لما اعتدنا عليه».

مشيراً إلى أن «العمل بالفن رغم متعته فإنه مرهق جداً بداية من التحضيرات ومروراً بدراسة الشخصية والتصوير في ظروف صعبة أحياناً». لافتاً إلى «أنه ليس شرطاً أن يكون وراء كل عمل رسالة، لكن لا بد من الإعداد الجيد لكل عمل من البداية كي يحترم عقلية المشاهد، ولا يمكننا أن ننكر أن لدينا مشاريع فنية تقدم بهدف الترفيه والضحك».

ويرحب ياسر جلال بتقديم جميع الألوان الفنية: «أحب التحدي في كل أعمالي وتقديم كل ما هو جديد، والفنان بإمكانه التلون وخوض تجارب جديدة خلال مسيرته، فلا بد من التنوع وعدم الاعتماد على الرصيد الماضي مع الحرص عليه في المقام الأول، لذلك لا بد عند اختيار السيناريو الشعور بالراحة للعمل ككل، ومن ثم قراءة السيناريو بالكامل بإمعان وتحديد السمات والصفات وتاريخ الشخصية، ودراسة جميع التفاصيل من الأزياء والشعر والشكل، وحتى الملامح والنظرات».

وعن إمكانية تقديمه عروضاً مسرحية خلال الفترة المقبلة، قال جلال: «أرحب بالعمل في المسرح الذي تربينا عليه، لكن الظهور على خشبة المسرح يحتاج لتحضيرات مكثفة، وتركيز شديد في كل التفاصيل بحسب ما تعلمته من والدي المخرج المسرحي جلال توفيق».

وعن السينما قال: «انشغالي بالدراما في السنوات الأخيرة كان وراء ابتعادي عن السينما، فالمسلسل الرمضاني يستغرق عاماً كاملاً من التحضير والتصوير، لكن السيناريو السينمائي القوي كفيل بجذبي من دون خوف أو تردد».

ياسر جلال (حسابه على «فيسبوك»)

في «وأخيراً» قلبت الطاولة على ما سبق وقدمته من أدوار

برناديت حديب لـ«الشرق الأوسط»: دور «المدام» تحداني واستمتعت به

بيروت: فيفيان حداد

كثيرون لم يستطيعوا التعرف على الممثلة برناديت حديب، في مسلسل «وأخيراً» الرمضاني؛ فالمُشاهد، وللوهلة الأولى، تساءل: مَن هذه الممثلة، بعدما أجرت تغييراً ملحوظاً في شكلها الخارجي، كما أنها خرجت، مع شخصية «المدام» التي تتقمصها فيه، عن أدوارها المألوفة، فقدمت دور المرأة الشريرة والعنيفة والقاسية، وهو ما لم يسبق لها أن قدمته في مشوارها التمثيلي من قبل، فبرناديت اشتهرت بأدوارها التي تتناول حقوق المرأة العربية عامة، واللبنانية خاصة، كما غلب على غالبية إطلالاتها التمثيلية دور المرأة الحزينة أو المظلومة. وتعلّق حديب، لـ«الشرق الأوسط»: «أولاً، الدور لا يشبهني بتاتاً، ولم أقم من قبل بما يتمشى معه. صحيح أنني ترددت بداية، ولكنني شعرت، فيما بعد، بأنه نوع من التحدي عليّ مواجهته».

التحدي كان ملحوظاً في شخصية امرأة تنتمي إلى عصابة مخدرات لم يجرِ مناداتها باسمها ولا مرة، طيلة الـ15 حلقة التي يتألف منها «وأخيراً»، فهي عُرفت خلاله بـ«المدام» الآمرة والناهية في إدارة قسمها بهذه العصابة. ولكن ما الذي دفع بها إلى تغيير شكلها الخارجي، بحيث لم يستطع المشاهد التعرف عليها للوهلة الأولى؟ تردّ: «لأن الدور كان جديداً عليّ، ارتأيتُ أن أجعله مختلفاً، قلباً وقالباً، ورسمت شخصيته في أفكاري، وتشاورت مع المسؤولة عن خطوط الشخصية الخارجية لتظهر بهذا اللوك، وكانت المفاجأة كبيرة بأن الناس لم تتعرف عليّ بسرعة، حتى عندما وقفت أمام المرآة، كنت سعيدة بهذا التبديل بجلدي، وقلت لنفسي: حلوة هالمدام».

إطلالة برناديت حديب، في هذا العمل، قلبت معه الطاولة على كل ما سبق أن قدّمته من قبل، فسابقاً كانت تطل على طبيعتها من دون مساحيق تجميل، وتربط شعرها؛ لأن أدوارها كانت تدور حول المرأة العملية.

«بعضهم تعرَّف عليّ من نبرة صوتي، وآخرون من تتر المسلسل في اليوم التالي، ولا أنكر أبداً أن هذا الضياع الذي أصاب المشاهد، أفرحني، كما أنني، وفي كل مرة لمست فيها مدى كره الناس للمدام، كنت سعيدة، وهذا يعني أنني نجحت في إيصال الشخصية الشريرة على المستوى المطلوب».

تخوض حديب مع «وأخيراً» مغامرة رمضانية غابت عنها منذ فترة، فآخر الأعمال الدرامية التي شاركت بها، كانت «راحوا» الذي صُوّر قبل جائحة كورونا، وعُرض خلال الحجر المنزلي. وتقول إنها سعيدة بالعودة إلى الشاشة في دور مختلف، ومع شركة إنتاج «الصباح إخوان»: «إنها شركة تحترم الممثل، وتوفر له كل وسائل الراحة، كي يستطيع العطاء إلى آخِر حد. وتحمست جداً لهذه العودة بعد غياب، ولا سيما أنها تأتي في موسم رمضان، فتلقيت رسائل وتعليقات إيجابية من بلدان عربية عدة؛ بينها ليبيا وتونس والجزائر، فكنت سعيدة جداً بهذا التفاعل، إذ كنت أعتقد أن المشاهد العربي لا يعرفني جيداً، وأسهم هذا المسلسل في وضعي على تماس مع الناس عبر وسائل التواصل الاجتماعي».

تؤكد برناديت حديب أنه على الممثل بين الوقت والآخر أن يقلب الطاولة، ويقدّم المختلف، فيشكل مفاجأة لجمهوره، وحتى للمقربين منه: «لقد هزّ الدور متابعيّ، إذ كان بمثابة كف تلقّوه من غير موعد».

وتؤكد الممثلة اللبنانية أن عدم خروجها عن المألوف في أدوارها لا يعود قراره إليها: «تعرفين أن بعض المخرجين، وعندما يعرفون مسبقاً أن هذا الممثل أو الممثلة يبرع في تقديم شخصية معينة، يحاصرونه بها، فيخافون من المخاطرة ويلجأون إلى منطقة آمنة يعرفون نتيجتها سلفاً، وهو ما يظلم الممثل أوقاتاً كثيرة. اليوم توفرت لي الفرصة السانحة، وآمل أن يرى المخرجون نواحي وطاقات جديدة أبرع بها».

وعلى الرغم من حصرها في أدوار المرأة الباحثة عن حقوق زميلاتها، أو التي تحمل هموم عائلتها، فإنها تؤكد استمتاعها بتقديم تلك الأدوار. «لو لم أقتنع بها وأحببتها، لَما كنت أقدمت عليها بالتأكيد، ولكن، في الوقت نفسه، أحبُّ التنويع، وإذا ما عُرض عليّ دور مختلف فلن أتردد في تقديمه».

في مشاهد عدة من «وأخيراً»، نرى برناديت حديب المرأة العنيفة والقاسية، فهل أتعبها الدور؟ وكيف حضّرت له؟ تقول، لـ«الشرق الأوسط»: «لقد حضرت له بشكل جيد، بعد أن ابتكرت له خلفية تاريخية، فرسمت لها مسار حياة عانت فيها الكثير كي تصل إلى ما هي عليه، اليوم، وعندما كنت ألعب الدور، كنت أستمتع بكل تفصيل فيه؛ لأنني حبكته بإحكام، حتى الغموض الذي يخيّم على شخصية المدام وافتقادها إلى المشاعر والأحاسيس، اشتغلتها بعمق».

نهاية المدام، في المسلسل، لم تفاجئ كثيراً الناس؛ لأنهم كانوا يعلمون أنه من الصعب أن يغلبها أحد، فبقيت واقفة ومنتصبة حتى اللحظة الأخيرة. «كان من الضروري أن يحافظ الدور على وتيرته؛ من شراسة وقساوة، حتى اللحظات الأخيرة، فالصلابة التي تتمتع بها المدام كانت كفيلة بعدم وقوعها بفخ العصابة ورئيسها».

تابع المُشاهد «وأخيراً» على مدى 15 حلقة فقط؛ لأنه من نوع الأعمال الدرامية القصيرة، فهل كانت تتمنى أن يتألف من حلقات أطول؟ تقول: «أنا شخصياً أحب الدراما بحلقات قصيرة، وهو مبدأ كان رائجاً كثيراً في الماضي، فعندما يقل عدد الحلقات تكون وتيرة الأكشن والتشويق مكثفة بشكل أفضل، فيغيب عن العمل أي فرصة لتململ المشاهد، وهو ما حققه (وأخيراً)؛ إذ بقي الناس يتابعونه بحماس حتى اللحظة الأخيرة».

تشيد برناديت حديب بشخصية الممثل قصي الخولي، الذي لم تلتق به تمثيلياً، بل التقت به فقط على موقع التصوير. «لم أجتمع معه بأي مشهد، ولكنه لفتني بأدائه المحترف، وباحترامه للجميع، وبتواضعه الكبير، أما نادين نسيب نجيم فاستمتعت بالعمل معها، ولا سيما أن هناك تناغماً سريعاً نشأ بيننا».

وعن وقوفها إلى جانب ممثلين مخضرمين ككميل سلامة، وغبريال يمين، توضح: «كان من دواعي سروري أن أقف إلى جانب قامتين فنيتين على هذا المستوى الرفيع وأساتذة تمثيل، بكل ما للكلمة من معنى».

لم تتابع برناديت حديب أي مسلسل رمضاني، حتى اليوم، وبالكاد تشاهد بعض المقتطفات من «وأخيراً»، وغيره عبر السوشيال ميديا. وتبرر ذلك بقولها: «لا أحب أن أشاهد نفسي؛ لأن الأمر يقلقني؛ كوني ناقدة قاسية على نفسي، وأكتفي بمتابعة ردود الفعل والتعليقات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، فأعرف إذا ما نجحت أو فشلت في أداء دوري كما يجب».

واليوم، وبعد هذا الانقلاب الذي أجرته على نفسها، هل يساورها تجسيد شخصية معينة؟ تختم: «لطالما حلمت بتقديم الفوازير، فأشعر بأنني أملك الطاقة للقيام بها، ولكن مع تراجع الإنتاجات بشكل عام، أصبح هذا الأمر عسيراً، خصوصاً أنه يتطلب ميزانيات ضخمة، ولكنني، من ناحية ثانية، أحب أن أقدم دوراً يتناول العنصرية في مجتمعاتنا العربية، أما حالياً فأحضّر لمسرحية جديدة أنوي عرضها، في العام المقبل، وهي فكرتي، ومن كتابة وإخراج عصام بوخالد».



حديب قدمت دور امرأة تنتمي لعصابة مخدرات من خلال شخصية «المدام» (الشرق الأوسط)

برناديت اشتهرت بأدوارها التي تتناول حقوق المرأة (الشرق الأوسط)

منها «رسالة الإمام» و«جعفر العمدة» و«سوق الكانتو» و«وعود سخية»

دراما رمضان تُعيد الاهتمام بأحياء القاهرة القديمة والتاريخية



أحد مشاهد مسلسل «جعفر العمدة» (فيسبوك)



أمير كرارة في أحد مشاهد «سوق الكانتو» (فيسبوك)

القاهرة: منى أبو النصر

ظهرت أحياء القاهرة القديمة والتاريخية بشكل «لافت» خلال موسم دراما رمضان، حيث استعان بها صُناع الدراما داخل سياقات أعمالهم المكانية والتاريخية، وتم تسليط الضوء على ملامحها التراثية الجمالية.

وتُطل مدينة الفسطاط كخلفية لأحداث مسلسل «رسالة الإمام» للفنان خالد النبوي، وهي المدينة التي استقر بها الإمام الشافعي في مصر، وتعد أقدم العواصم الإسلامية. واستعان المسلسل بالديكور لبناء معالم مدينة الفسطاط في الزمن التاريخي الذي تدور فيه أحداث المسلسل، بما في ذلك البيوت والدكاكين والأسواق والحمامات، ومن بين العبارات التي ارتبطت بالمسلسل، ترحيب أهل المدينة المصرية بالإمام الشافعي، فيرد بقوله: «الفسطاط منورة بأهلها».

وفي مسلسل «جعفر العمدة» بطولة الفنان محمد رمضان، تدور أحداث المسلسل الرئيسية في حي السيدة زينب بالقاهرة، الذي لا يظهر في المسلسل كمكان للأحداث وحسب، بقدر ما يحمل مكانة على لسان البطل الذي يقول في واحدة من حلقات المسلسل «السيدة زينب أحلى من التجمع»، وذلك في إشارة لتفضيل البطل، المقتدر مالياً، العيش في السيدة زينب «الشعبي»، على الرغم من قدرته على العيش في منطقة «التجمع» الراقية.

ويعد حي السيدة زينب، من أبرز الأحياء الشعبية في القاهرة، ويكتسب مكانة دينية خاصة، وارتباطه بمسجد «السيدة زينب»، الذي يُعد من أكبر وأشهر المساجد في مصر. فضلاً على ظهور الحي الشعبي بشكل «لافت» في مسلسل «وعود سخية» للفنانة حنان مطاوع، ورغم قدرة أبطال العمل المادية؛ فإنهم أصروا على البقاء والعيش في حي شعبي بسيط. كما لفت مسلسل «سوق الكانتو» للفنان أمير كرارة الانتباه لأماكن أثرية بمنطقة المعز التاريخية في القاهرة.

الخبير الأثري المصري، سامح الزهار، قال إن «الكتابة الدرامية تتحرى معادلة ثالوث التاريخ، وهي الزمان والإنسان والمكان، ويعد المكان العنصر الأبرز والرافد الثابت على المستويين التاريخي والدرامي، وكان للقاهرة حضور في الدراما هذا العام، منها ظهور (الفسطاط) كقلب للقاهرة القديمة؛ إلا أن تقييمي أن ظهورها في مسلسل (رسالة الإمام) كان يحتاج لمزيد من التدقيق، والاستعانة بمُراجع أثري كما يحدث في المسلسلات التاريخية، فظهور مسجد (عمرو بن العاص) على سبيل المثال كان غير مطابق لحجمه في زمن وصول الإمام الشافعي إلى مصر، وكذلك الحال بالنسبة لمشهدية المدينة وتخطيطها، ليست له علاقة بالفسطاط في زمن أحداث المسلسل، ومن المعروف أن الخيال الدرامي يمكن أن يكون مقبولاً في الشخصيات، لكن المكان مرتبط بالسياقين الزمني والتاريخي».

وأضاف الزهار لـ«الشرق الأوسط»: «رغم أن أغلب مشاهد حي السيدة زينب التاريخي كما ظهر في مسلسل (جعفر العمدة) كانت ديكوراً، فإنه يحسب للقائمين على ديكور المسلسل تقديم حي السيدة زينب بتألق شديد، علاوة على أن هناك كادراً مميزاً مُصوّراً داخل المنطقة الحيّة للسيدة زينب وهو من المشاهد الافتتاحية للمسلسل، عندما يفتح البطل النافذة فيُطل على مسجد السيدة زينب من زاوية سبيل السلطان مصطفى الثالث».

ويشير الزهار لمسلسل «سوق الكانتو»، بقوله: «يُحسب لصُناع المسلسل التصوير داخل أماكن أثرية بمنطقة المعز التاريخية، مثل مسجد السلطان قلاوون؛ إلا أنه ورد أخطاء في تعريف البطل أمير كرارة لبعض تلك المناطق، كأن يشير إلى أن اسم الجامع هو جامع السلطان برقوق رغم أنه جامع المنصور قلاوون». ويعد شارع المعز لدين الله الفاطمي قلب مدينة القاهرة القديمة، ويعد أكبر متحف مفتوح للآثار الإسلامية.

ويرى الزهار أن «حضور المناطق القديمة بالقاهرة في الدراما، أمر يُشجع على رفع درجات الوعي بالسياحة الداخلية، وقبل سنوات سلّط مسلسل (رحيم) للفنان ياسر جلال الضوء على مناطق من القاهرة، خلقت حالة من الاهتمام بين المصريين، وهي منطقة الجمالية، وباب الفتوح، وجامع الحاكم، والأزهر».



حضور مدينة الفسطاط في مسلسل «رسالة الإمام» (فيسبوك)

حنان مطاوع في «وعود سخية» (فيسبوك)

صور رمضان

صلاة الجمعة في مسجد سونهري التاريخي في بيشاور (أ.ب)



أفغان ينتظرون توزيع طعام الإفطار الذي تُعدّه منظمة «جلبهار» في العاصمة كابل (إ.ب.أ)



متطوعون يُعدّون طعام الإفطار في يانغون بميانمار (إ.ب.أ)

تقام منذ سنوات وشهدت حضور الآلاف

«مائدة المطرية» تتحول إلى ظاهرة رمضانية مصرية

القاهرة: رشا أحمد

تحولت مائدة الإفطار الجماعية في حي «المطرية» الشعبي بالقاهرة، إلى ظاهرة رمضانية مصرية، حيث أقيمت المائدة (مساء الخميس) للعام التاسع على التوالي بمبادرة جماعية من أهالي المنطقة، وحضرها نحو ثلاثة آلاف صائم، حسب متابعين.

وكان من بين الحضور سفير كوريا الجنوبية بالقاهرة، هونغ جين ووك، الذي داعب حضور مائدة الإفطار قائلاً بالعربية: «رمضان في مصر حاجة تانية». وأكد سفير كوريا الجنوبية أنه «يُحب الأكلات المصرية الشهيرة مثل (الكشري) و(المحشي)، وكذا يحب (القطايف)»، حسب وسائل إعلام محلية.

فيما غرد المطرب رامي جمال متغزلاً في روعة الحدث، مؤكداً عبر صفحته على «تويتر» أنه «يُجهز أغنية حول المائدة، وسيطرحها للجمهور خلال أيام».

وتصدرت «مائدة المطرية»، «الترند» في مصر خلال الساعات الماضية، حيث وصفها نشطاء بأنها «أطول مائدة إفطار تقام في ربوع البلاد»، فيما احتفى آخرون بما وصفوه بـ«حالة البهجة التي حملتها التفاصيل البسيطة التي غلفت المكان، وسيطرت على وجوه الصائمين من أهالي المطرية التي تقع (شرق العاصمة المصرية)».

وقال محمد مفتاح، أحد الشباب المنظمين للمائدة، إن «الفكرة بدأت قبل سنوات عبر مجموعة من الأصدقاء، الذين نظموا إفطاراً جماعياً في (عزبة حمادة) التابعة لحي المطرية، ثم دعوا الكثير من العائلات والجيران في العام التالي، ثم توسع الأمر في السنوات اللاحقة، حتى تحول إلى ما يشبه الكرنفال». وأضاف لـ«الشرق الأوسط»: «لدينا تنظيم دقيق وتوزيع للمهام والاختصاصات، فهناك قسم للطهي يديره طهاة محترفون، وقسم للإعلام والدعوات، وقسم للزينات واللافتات المختلفة»، لافتاً إلى أن «كل ذلك نفعله بحُب وتفانٍ، حتى إننا كشباب منظمين للمائدة، لا نجد وقتاً للجلوس إلى المائدة، وتناول الطعام؛ إلا بعد أذان المغرب بساعتين».

مفتاح أشار إلى ما «يتمتع به سكان حي المطرية الشعبي من محبة وتعاون»، لكنه يرفض «ربط الأحياء الشعبية في بعض الأعمال الدرامية بالبلطجة والعنف»، مؤكداً أن «مثل (مائدة المطرية) تكون فرصة طيبة لتصدير صورة متميزة عن المناطق الشعبية».

واحتفى كثير من الشخصيات والفنانين في مصر والعالم العربي بـ«مائدة المطرية». وشاركت الفنانة أصالة متابعيها عبر موقع «تويتر» بمقطع فيديو للإفطار، وعلقت: «من المطرية بمصر أم الدنيا... شكراً». ووصف الإعلامي الرياضي إبراهيم فايق الحدث، بأنه «إفطار مصري جماعي بطعم المحبة والطيبة».

كما لفتت المائدة اهتمام عدد من مشاهير «البلوجرز» العرب منهم، الإماراتي إبراهيم بهزاد، الذي حضر الإفطار، وغرد قائلاً: «أجواء جميلة لا تجدها؛ إلا في مصر بين أهلها الطيبين». ونشرت الأديبة الجزائرية أحلام مستغانمي، عدداً من صور الاحتفالية مرفقة بتعليق: «أكبر إفطار جماعي يملأ شوارع مصر بهجة».



«المطرية»... وصفها البعض بأنها أطول مائدة إفطار في مصر (رويترز)

نبيل نحاس يقدم معرضه الأول في فرنسا تحت عنوان «جذور السماء»

من قاع البحر إلى رحابة السماء... تأملات في الكون والوطن

شاتو لاكوست - بروفانس: عبير مشخص

في رحاب «شاتو لا كوست»، تلك الضيعة الريفية في بروفانس بفرنسا التي تحولت متحفاً مفتوحاً في أحضان الطبيعة، يقيم الفنان اللبناني - الأميركي نبيل نحاس معرضه الأول في فرنسا تحت عنوان «جذور السماء»، يقدم عدداً من الأعمال الحديثة للفنان تعرض في قاعتين منفصلتين.

يصحب الفنان مجموعة من الصحافيين لمعرضه، يقول، إنه لا يحب الحديث عن أعماله، ولكنه يجيب عن الأسئلة بجمل قصيرة يكسرها بإطالة النظر للوحة أو أخرى في القاعة.

في القاعة الأولى لوحات لطبيعة حزينة، لأشجار ضخمة، تحمل الكثير من جذوره في لبنان، هنا نرى أشجار الأرز والزيتون غير أنها ليست كالأشجار في ربوع لبنان، بعضها هنا متفحم، عارٍ من الأغصان والأوراق، يغلب عليها السواد. أسأله عن طغيان اللون الأسود في اللوحات، وعن إذا ما كان يفكر بأحداث داكنة في لبنان مثل انفجار مرفأ بيروت، يختار الابتعاد عن الشرح والتوصيف ويجيبني بجملة مقتضبة «لم أكن أفكر بذلك، اعتدت على استخدام اللون الأسود في أعمالي». الأشجار الداكنة بتدرج ألوانها والطبقات المتتالية من الألوان الداكنة عليها مع خلفيات حمراء صارخة، تبث إحساساً قوياً بالحزن. قبل دخولنا القاعة مع الفنان نلتقي أحد الزوار. يحيي الفنان قائلاً «الأعمال مؤثرة جداً يا نبيل، وكأننا في ثلاجة موتى»، يجيبه الفنان بابتسامة صغيرة «لماذا لا تعتبرها جذوراً للأمل؟» في القاعة وأمام اللوحات يغلب الشعور بالموت على الأمل، أسأله عن الحالة الشعورية التي كان عليها «قلت لي بأن اللون الأسود من ألوانك المعتادة، ولكننا لا نستطيع الهرب من تأثير الأسود والأحمر هنا». يجيبني قائلاً «استخدمت هذه الألوان من قبل»، يتوقف قليلاً قبل أن يضيف «كنت أرسم لأشجار الأرز قبل الانفجار (مرفأ بيروت) لم أتعمد رسمها بالمناسبة». مضيفاً «لا أحب شرح الأشياء في لوحاتي». الأشجار تبدو مجردة من الأغصان والأوراق، أعلق مرة أخرى وأخيراً يستجيب الفنان لمغزى سؤالي ويقول «بعض هذه الأشجار تحتضر الآن، وهو تعليق على حالة الأمور الآن». يقول، إن تأثيرات الأوضاع في لبنان تقبع في أعماق عقله. أشجار الأرز التي ترمز للبنان قريبة لقلبه يقول «لدي بعض منها في حديقتي، عمرها مئات السنين، أتمنى أن تكون حاملة لتاريخ طويل في داخلها». يصفها بأنها أشجار «معذبة» ويضيف «لبنان في كارثة، مرّت بكثير مثلها منذ بداية تاريخها، ولكنها دائماً تعود».

ليست فقط الأشجار التي تتجسد حولنا، في أكثر من مكان تتجاور الأشجار «المعذبة» مع أشكال هندسية أو دوائر منتظمة في خيوط دائرية. تتساءل إحدى الحاضرات حول ماهية الدوائر ويجيبها قائلاً «أنا لا أرسم بأسلوب واحد فقط، أنا فضولي بطبعي، فإذا ما حدث أمر ما يشغلني أترك اللوحة التي أعمل بها وأتحول لغيرها إذا أحسست أنها ستأخذني لمنطقة مختلفة، وبعدها أعود مرة أخرى للوحتي الأولى».

لماذا اختار الجمع بين لوحتين مختلفتين في الأسلوب؟ أسأله ويقول «عنوان المعرض هو (جذور السماء)، وهو مستمد من عنوان رواية للمؤلف الفرنسي رومان جاري (جذور السماء) وهي أول رواية (بيئية) في العالم. كنت دائماً مهتماً بالطبيعة في شكلها الروحي، ليست الطبيعة التي ترينها من النافذة، بل الطبيعة بمعناها الواسع والمتعلق أيضاً بالكون، الأشجار هنا متعلقة بجذورها وأيضاً بالسماء».

> يعرج الفنان في حديثه إلى علاقة لوحاته بالفن الإسلامي، ويشير إلى اللوحات الضخمة المفروشة أرضيتها بأشكال نجم البحر «أعتقد أن هذه اللوحات تمثل ماهية الفن الإسلامي، فهو ليس في الخط أو الكتابة، بل في هذه الأشكال»

> عن استخدام الألوان وتساقطها على قماش اللوحة، هل هو أمر متعمد؟ تقول جوانا شفالييه: «هو يحب فعل ذلك لأنه يمنحه الحرية، عندما ننظر لعمله نحس بأنه غير محكوم، يتنقل من لوحة لأخرى، يضع لمسات هنا ثم يذهب للوحة أخرى وينشغل بها، هي الحرية في الرسم، لا قيود ولا تحكم، كمن يقوم بخطوات راقصة، يمكننا رؤية الديناميكية»

في إحدى اللوحات شجرة عملاقة لا نرى سوى منتصفها تتوسط اللوحة وإلى جانبها لوحة تحتلها أشكال هندسية متشابكة، قد تكون الامتداد البيئي للشجرة بتركيبتها الجينية. يقول، إن الأشكال الهندسية مستوحاة من شكل سمكة نجم البحر (لنجم البحر قصص أخرى في لوحات الغاليري الثاني)، ويضيف مشيراً إلى تلك الأشكال «هي رسومات أنتجتها في السبعينات، الأشكال فيها مستمدة من نجم البحر، إذا رسمنا خطاً يمر بأطراف نجم البحر نحصل على هذا الشكل الهندسي وهو أساس الهندسة الإسلامية، قلت لنفسي لماذا لا أعيد استخدام هذه الرسومات التي تمثل الشكل الجزيئي وقد تكون هي التركيب الجزيئي للشجرة».

يرفض الحديث عن استخدام الألوان في لوحة تمثل شجرة زيتون صفراء على خلفية سوداء، مرت فرشاته المليئة باللون على جذع الشجرة وأغصانها، نلاحظ أن اللون انساب في قطرات على اللوحة، يبدو غير مرتاح مرة أخرى لشرح طريقته في العمل «أنا أرسم اللوحات فقط، وليس لدي الكثير لأقوله عنها».

الفنان والطبيعة

خلال الجولة ألتقي جوانا شفالييه منسقة المعرض، ويدور بيننا حديث عن الفنان وأعماله. تعلق على العرض بقولها «جذور السماء»، يمكن اعتباره بمثابة يوميات للفنان، رسم اللوحات بعد انفجار مرفأ بيروت.

تقول، إن الأعمال في هذه القاعة مختلفة عن الأعمال في القاعة التالية «في القاعة التالية لن تعرفي إن كنتِ تنظرين لقاع البحر أم للسماء». بالإشارة إلى التعامل مع الطبيعة في أعمال نحاس، تقول «نبيل يتعاطف مع الطبيعة، ويمكننا رؤية الأشكال الهندسية على أنها أساس العالم».

تشرح أكثر طريقة الفنان في العمل «نبيل يسبغ على اللوحات الكثير من العاطفة والانطباعات والكثافة، إذا رأيت اللوحات في صور فوتوغرافية فلن تستطيعي فهم هذا الحضور للون والتركيب وحتى الثقل، ولكن إذا اقتربتِ من اللوحة ستحسين وكأنك في داخلها».

عن استخدام الألوان وتساقطها على قماش اللوحة، هل هو أمر متعمد؟، تقول «هو يحب فعل ذلك لأنه يمنحه الحرية، عندما ننظر لعمله نحس بأنه غير محكوم، يتنقل من لوحة لأخرى، يضع لمسات هنا ثم يذهب للوحة أخرى وينشغل بها، هي الحرية في الرسم، لا قيود ولا تحكم، كمن يقوم بخطوات راقصة، يمكننا رؤية الديناميكية».

شفالييه تفهم نبيل نحاس وطريقة عمله، تحس بها وتتفاعل معها وحين تشرحها لنا تدخلنا لعالم الفنان وطريقة تفاعله، تشرح لنا «نبيل يأخذ وقته، قد يلقي مزحة ثم يهرب من الحديث، لا يشعر بأنه مرتاح للحديث عن عمله، أمر طريف في الحقيقة لأنه عندما يشرح عمله قد يقول أشياء مختلفة، وكلها حقيقية، ليس هناك تفسير واحد، أرى أعماله مثل فطيرة (ميل فوي) الفرنسية المكونة من طبقات، أعماله أيضاً هي طبقات من الفكر والإيحاءات».

عن الأشجار المحترقة تقول «هي تعبيرات عن المشاعر التي اجتاحته بعد انفجار المرفأ، أحس بالقلق والحزن على معاناة الناس، لم يكتب ذلك بالكلمات، ولكنه قام برسم سلسلة من اللوحات، قد لا يعرف الناظر أنها رسمت بوحي من ذلك الحدث ولكنها تبعث بشعور ثقيل وقوي».

اللوحات تصور أشجار الأرز وأشجار زيتون ونخلات وحيدة، كلها ترمز للوطن، لتاريخه وثقافته وأيضاً تركيبته البيئية. في لوحة تتصدر العرض تظهر لوحة يغلب عليها اللون الأصفر؛ ما نتخيله حرائق غابات مستعرة بينما في لوحات مجاورة تتناول لوحات أشجار زيتون محروقة على خلفية مشتعلة حمراء، تعتبر شفالييه كل ذلك إشارات واضحة للأحداث التي مر بها لبنان في 2020. تؤكد المنسقة على أن الفنان يعبّر عن كل ذلك بنبرة تحدٍ على الرغم مما تظهره الألوان وتعبيرات الفرشاة من الصدمة والألم. ترى في تصوير الأشجار مقاومة وتحدٍ من الفنان للواقع المرير في تشكيل تلك الكتل الداكنة الصلبة صامدة تمثل الكبرياء والألم الجماعي.

من قاع البحر إلى السماء

في الغاليري الثاني نحن أمام عالم آخر، لوحات عملاقة تسكنها أسماك نجم البحر. هي الأساس تفترش اللوحات بألوان مختلفة، تمثل الطبقة الأساسية باللون الرمادي وفوقها طبقات أخرى من الألوان بعض تلك الأشكال المجسمة ملون وفي لوحات أخرى لامع. مثلما قالت شفالييه نحس بأننا ننظر إلى قاع البحر في الكثير منها، أشكال لكائنات لا نعرفها ودوائر وأشكال هندسية، كل منها لها نسيج مركب من الألوان الأكريليك ومن مجسمات السيليكون.

يتحدث الفنان عن التجربة الأساسية التي أدخلت نجم البحر للوحاته «في عام 1991 هبّت عاصفة قوية، وكان بيتي قريباً من الشاطئ، عندما ذهبت إلى هناك وجدت الشاطئ مغطى بأسماك نجم البحر، أخذت بعضها معي للبيت ووضعتها على لوحة قماشية، انصرفت عنها لفترة ثم عدت للوحة وللأسماك ونظرت لها وجدت أن هناك شيئاً ما يجذبني لها». يرى الفنان تلك الأسماك إشارة إلى أصل الأشياء يستوحي من شكلها التركيبات الهندسية التي نراها «نحن هنا نبدأ من الصفر، وهو ما يعادل أساس الهندسة». يستدرك «لست مهتماً بنسخ الطبيعة، ولكني مهتم بالتطور، يمكنك الانتقال من قاع البحر للكون، هناك جملة أعجبتني للفيلسوف نيتشه تقول (يجب أن يكون لديك فوضى في داخلك لتلد نجمة راقصة)، أعتقد أن المقولة تعبّر عن هذه اللوحة».

يعرج الفنان في حديثه إلى علاقة لوحاته بالفن الإسلامي، يشير إلى اللوحات الضخمة المفروشة أرضيتها بأشكال نجم البحر «أعتقد أن هذه اللوحات تمثل ماهية الفن الإسلامي، فهو ليس في الخط أو في الكتابة، بل في هذه الأشكال».

خلال حديثي مع شفالييه أشير إلى أن علاقة نحاس بالطبيعة قوية جداً، تصحح لي «ليست قوية، بل هي أساسية، كل شيء مرتبط بالطبيعة؛ وهو ما يجعل أعماله معاصرة جداً فهو مهتم جداً بالبيئة والطبيعة والحفاظ عليها».


من معرض الفنان نبيل نحاس في شاتو لاكوست (الشرق الأوسط)

نبيل نحاس مع أحد أعماله في قاعة رينزو بيانو في شاتو لاكوست (الشرق الأوسط)


من معرض الفنان نبيل نحاس في شاتو لاكوست (الشرق الأوسط)

تفصيلة من لوحة للفنان نبيل نحاس (الشرق الأوسط)

عمل من المعرض (الشرق الأوسط)

في لائحة الأفلام اللبنانية المعروضة بمناسبة الأعياد

«ويك إند»... كوميديا رومانسية تحكي قصة واقعية

بيروت: فيفيان حداد



ملصق الفيلم الكوميدي «ويك إند»

ينضم فيلم «ويك إند» لمخرجه وكاتبه سامي كوجان، إلى سلسلة أفلام لبنانية وعالمية تعرض حالياً في الصالات اللبنانية بمناسبة الأعياد، ولكنه بموضوعه الترفيهي والرومانسي في آن، يأخذ مشاهده في مشوار سينمائي مغاير. فيعبر معه إلى واحة كوميدية يحتاجها اليوم. وتختلف تماماً عن تلك التي يقدمها فيلما «هردبشت» لمحمد الدايخ، و«ابنه الوحيد» وبطله نيكولا معوض.

يحكي «ويك إند» قصة واقعية يقدمها كاتبها ومخرجها سامي كوجان في قالب اجتماعي وفكاهي معاً. ومحملاً برسائل تركز على موضوع منتصف العمر عند المرأة، يعتمد كوجان عنصر المفاجأة فيه. أما أبطاله من كارلا بطرس وشيراز ونزيه يوسف وفؤاد يمين وجوزف زيتوني، فيؤدون أدوارهم بحرفية. ويدفعون متابع الفيلم إلى الضحك والابتسام طيلة مدة عرضه على نحو 90 دقيقة.

وتدور أحداث الفيلم حول فتاة تدعى «جوانا» (شيراز) تدعو حبيبها «عمر» (فؤاد يمين) إلى منزل العائلة الجبلي لقضاء عطلة نهاية الأسبوع. هناك، يتعرّف إلى أهلها ويكتشف أنّ زوجة الأب «سمر» (كارلا بطرس) كانت على علاقة به. فيصبح عليه قضاء الإجازة وسط ظروف غريبة. فيتخللها مشاهد طريفة وأحداث مشوقة تؤلف واحة ترفيهية من نوع الـ«لايت كوميدي». وتنتهي بطريقة ذكية بحيث لا تخدش تقاليد مجتمعاتنا العربية. فيفكك كوجان عقدة القصة بلباقة تقلب الحكم المسبق الذي قد يطلقه المشاهد عليها سلفاً.

يشكل الفيلم التجربة الأولى للفنانة شيراز في عالم السينما. فهي سبق أن شاركت في أعمال درامية تلفزيونية أهمها «موت أميرة». وفي هذا الشريط تثبت شيراز موهبتها ضمن أداء بسيط وعفوي. وتقول لـ«الشرق الأوسط»: «أحببت العمل في هذا المجال كثيراً، ولا سيما أني أهوى التمثيل. وكي أصقل موهبتي هذه تابعت في فترة الجائحة نحو ثلاثة أشهر من التدريبات على التمثيل. فأنا من الأشخاص الذين يجتهدون لتقديم الأفضل. وبما أنني كنت في فترة الحجر كغيري من الناس توقفت عن ممارسة عملي. فخطر على بالي متابعة دروس في التمثيل لمدة 4 ساعات يومياً مع مدرب خاص». تصف شيراز تعاونها مع الممثل فؤاد يمين بـ«الرائع»: «كان خير زميل لي في هذا الفيلم. فلم يتوانَ عن الأخذ بيدي وإعطائي الملاحظات والنصائح التي تخدم دوري. فيمين ممثل رائد إن في المسرح والتلفزيون أو في السينما. واكتسبت الكثير من خبراته ومن تقنيات يستعملها في أدائه المحترف. وهو ما انعكس إيجاباً على هذه التجربة ككل».

تناغم ملحوظ يحضر بين فريق عمل «ويك إند»، وقد ترجم طاقة إيجابية انعكست على مشاهده. وتعلق بطلته كارلا بطرس لـ«الشرق الأوسط»: «عندما يحضر التناغم بين الممثلين تدركين مسبقاً أن العمل سينجح». وعن تجربتها هذه تضيف: «كانت تجربة رائعة، ولا سيما أنها تتضمن قصة غريبة. وفي الوقت نفسه تأخذنا في مشوار سياحي في مناطق لبنانية جميلة كبلدة تنورين».

ويبرز في الفيلم موهبة الممثل المسرحي المعروف جوزف زيتوني في عالم الكوميديا. فيوظف قدراته الفكاهية بشكل لافت، ويدخل قلب المشاهد من دون استئذان. أما الممثل نزيه يوسف صاحب الخبرات المتراكمة في عالم الدراما والمسرح، فيصف تجربته في فيلم «ويك إند» بالجميلة. ويتابع لـ«الشرق الأوسط»: «هذا الفيلم صورناه منذ نحو ثلاث سنوات فنسيت تفاصيله. وعندما جلست كغيري في صالة السينما ليلة الافتتاح استمتعت بأحداثه. وكأني أتعرف إليها لأول مرة كأي مشاهد عادي. وهنا لا بد من التنويه بالشركة المنتجة للفيلم (داي تو بكتشيرز)؛ لكونها جريئة. فهي أخذت على عاتقها إنتاج فيلم سينمائي لبناني في عز أزمة اقتصادية بالغة نعيشها».

ويرى يوسف أن موضوع الفيلم دقيق وحساس، ولكن كاتبه ومخرجه كوجان عرف كيف يقولبه كي يرضي الناس. وعن سبب ابتعاده عن الأعمال الدرامية يقول: «الإنتاجات الدرامية محصورة اليوم بشركتين كما هو معروف عند الجميع. فـ(إيغل فيلمز) و(الصبّاح) لن تستطيعا تأمين العمل لجميع الممثلين مرة واحدة، ولكنها في الوقت نفسه تقدم الفرص، مما أسهم في انتشار الممثل اللبناني في العالم العربي».

ويرى نزيه يوسف أن الناس اليوم بأمسّ الحاجة لأعمال كوميدية في السينما والتلفزيون. ويشير إلى أن حبس أموال الناس في المصارف أثر على عمليات الإنتاج بشكل عام. ويختم: «ما ينقصنا اليوم هو تأمين أجواء الاطمئنان والإفراج عن أموال الناس كي نستطيع الانتقال إلى مرحلة أفضل».

حفل إطلاق الفيلم الذي دعت إليه الشركة المنتجة «داي تو بكتشيرز»، حضره حشد من الإعلاميين والفنانين. وتلاه عرض الفيلم الذي رافقه ضحكات من القلب كانت تعلو وسط الصالة في معظم الوقت. فنجح سامي كوجان في تقديم نصّ عفوي سهل، ويدور في تسلسل منطقي يجمع المتعة والواقعية معاً.



بطلتا الفيلم كارلا بطرس وشيراز خلال حفل إطلاقه (الشرق الأوسط)

المطربة اللبنانية تقاوم الإحباط بالأمل وتنجو بالموسيقى

سميّة بعلبكي... 3 أغنيات جديدة وحفل قريب

بيروت: كريستين حبيب

آخر ما توقعته سميّة بعلبكي هو تَزامُن عودتها الموسيقية مع الانهيار الضارب عميقاً في بلدها. لكن الفنانة اللبنانية حاولت أن تخترع أملاً، وراحت تبحث عن ضوءٍ يُخرجها من النفق. وكما في كل مرة كان يصادفها انكسارٌ أو إحباط، وجدت في الموسيقى طوق نجاة.

منذ تلك الليلة الصيفية التي وقفت فيها على مسرح مهرجانات بعلبك العام الماضي، وهي تشعر وكأن شعلة اتّقدت في داخلها. جهّزت 3 أغنيات تطلقها قريباً واحدة تلو الأخرى، كما تستعد لحفل طربي ذي طابع عصري على خشبة «كازينو لبنان».

«ليالي الأنس» في بيروت

«لدى الجمهور عطش للحظات الفرح وسط الهموم الكبيرة التي يعيش، وهكذا هي الحال بالنسبة لنا نحن كفنانين وموسيقيين»، بهذا الانطباع خرجت بعلبكي من حفلها الأخير في مسرح «مونو» في بيروت ضمن «ليالي الأنس» الرمضانية. تخلل السهرة انطباعٌ آخر على ما تخبر بعلبكي «الشرق الأوسط»: «تفاجأت بجيل ما تحت الـ18 يحضر الحفلة، ويتفاعل مع أغنيات أم كلثوم وسيّد درويش وأسمهان وزكي ناصيف، وغيرهم من عمالقة الطرب والفولكلور الغنائي العربي».

يحق للفنانة التي تماهت مع الطرب الأصيل منذ طفولتها، أن تقلق على المدرسة التي تتلمذت فيها، وأن تخشى من أن يبتلع عصر السوشيال ميديا العمالقة فلا تتعرّف إليهم وإلى موسيقاهم الأجيالُ الآتية. تلوم الحكومات والمرجعيات التربوية وبعض الإعلام، وتذهب إلى حدّ الإقرار بأن هناك «تخلياً عن الطرب العربي، ما يتهدد بفقدان الثقافة الموسيقية».

تدرك أن الزمن هو للموسيقى «الترفيهية» التي تخفّف عن الناس همومهم، لكن برأيها هذا لا يعني سحق الفن الراقي وتغييبه بحجّة عنصر الوقت. تقول: «حتى وإن كان المحتوى الموسيقي قصيراً ومحكوماً بعامل الوقت، يجب أن تكون له قيمة». تشكو من غياب الدعم وهي تنتج بـ«اللحم الحيّ»، حسب وصفها، وهذا ما يؤخّر إصداراتها، لكنها لا تجد خياراً سوى الاستمرار: «حرّاس الطرب متروكون في الظل على امتداد العالم العربي، لكني أستمر لأن الغناء الراقي هو أملي الوحيد والقضية التي آمنت بها طويلاً وضحّيت كثيراً من أجلها».

لم يتوقف الزمن بسميّة بعلبكي؛ تعي أن «الناس تخاف من كلمة (طرب)»، لذلك فهي لطالما سعت إلى قولبة القديم وتقديمه في إطار عصري وشعبي كما كانت الحال في أغانٍ مثل «وصفولي عيونك» و«نعَم أشتاق»، أو في إعاداتها لكلاسيكيات الطرب ضمن ألبوم «أراب تانغو». ترى أن «التحدّي يكمن في وضع الفن الراقي ضمن قالب ترفيهي»، مضيفة: «هدفي هو جعل الجمهور يستمتع بالفن الكلاسيكي الذي أقدّم من خلال أدائي وتفاعلي معهم».


المطربة اللبنانية سميّة بعلبكي وشقيقها المايسترو لبنان بعلبكي (الشرق الأوسط)


سميّة بعلبكي في مهرجانات بعلبك 2022 (الشرق الأوسط)

> محطة بعلبك منحت حافزاً معنوياً كبيراً لسميّة بعلبكي. وقفت الصيف الماضي للمرة الأولى وسط الهياكل المضاءة وتحت نجوم أحد أهمّ معالم الفن والتراث في العالم العربي والعالم. «كانت لحظات لم أختبر لها مثيلاً في أي مكان آخر غنيت فيه. بعلبك تجربة لا تتكرر... شعرت بأني أطير، وكلّما نظرت إلى السماء وإلى عواميد القلعة، تساءلت إن كنت في حقيقة أو خيال»، هكذا تسترجع بعلبكي «الليلة اللبنانية»

«امرأة شرقية»

بهذا المزاج الحداثي والمستوعب لتحوّلات الزمن الموسيقي، تستعد بعلبكي لإطلاق أغنيتها الجديدة «عيناك لي وطني» خلال أسابيع. الأغنية التي سبق أن قدّمتها للجمهور في مهرجانات بعلبك 2022 كتبها الشاعر الراحل أنور سلمان ولحّنها ابنُه نشأت، الذي كانت له اليد الطولى في تحفيز سميّة على العودة إلى نشاطها الفني. أما الفيديو كليب فهو من إخراج عادل سرحان.

الأغنية التالية على قائمة إصدارات بعلبكي المرتقبة، هي «يعني ارتحت» التي ألّف كلامها الشاعر منير بو عسّاف ولحّنها بلال الزين، وهي من نوع الطرب الشعبي. على أن يليها طرح قصيدة «امرأة شرقية» لنزار قبّاني من ألحان الموسيقار الراحل إحسان المنذر.

في عزّ الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي في لبنان، لم تنشط سميّة بعلبكي بقدر ما تفعل حالياً. وكأنها وقفة تحدٍّ في وجه الأزمة المتوحّشة، أو لعلّها القوة التي تظهر في أصعب اللحظات. تبوح بأن حالة من اليأس تسللت إلى قلبها بعدما شعرت بالنفوس المنكسرة من حولها، لكنها سرعان ما عادت إلى مبدأها: «لا خلاص إلا بالموسيقى». تقول: «أخافَني إحباط الناس الذي انتقل إلى كذلك، فقررت أن أعالجه بالموسيقى. هي كانت شفاء لروحي خلال أزمات كثيرة في حياتي، وبها سأواجه المرحلة الصعبة التي نعيش. لا يمكننا أن نغذّي الحزن واليأس، بل يجب أن نخترع فقاعات أمل لنا وللناس».

تحت سماء بعلبك

لا شكّ في أن محطة بعلبك منحت حافزاً معنوياً كبيراً لسميّة بعلبكي. وقفت الصيف الماضي للمرة الأولى وسط الهياكل المضاءة وتحت نجوم أحد أهمّ معالم الفن والتراث في العالم العربي والعالم. «كانت لحظات لم أختبر لها مثيلاً في أي مكان آخر غنيت فيه. بعلبك تجربة لا تتكرر... شعرت بأني أطير، وكلّما نظرت إلى السماء وإلى عواميد القلعة، تساءلت إن كنت في حقيقة أو خيال»، هكذا تسترجع بعلبكي «الليلة اللبنانية» التي قدّمتها بالتعاون مع شقيقها المايسترو لبنان بعلبكي.

كان مزيجاً من الفرح والرهبة بالنسبة إلى فنانة لطالما استحضرت أم كلثوم وفيروز بصوتها، فوجدت نفسها في المكان ذاته الذي أضاءتاه مراراً. وما بين الفرح والرهبة، عبرت لحظات حزن تذكّرت خلالها الفنانة الأزمة العميقة التي تمر بها المهرجانات العريقة ومعها الوطن التائه. تخبر كيف أن انطلاق المهرجان العام الماضي كان من شبه المستحيل رغم مجهود اللجنة الجبار؛ «كان تحدياً بالنسبة لأخي ولي أن نعيد إحياء الليالي اللبنانية الفولكلورية، لكننا فعلناها. كان العرض ضخماً وأكبر بكثير من الإمكانات المتاحة». وتضيف بعلبكي: «كل ما أردنا قوله من خلال تلك الليلة، إن هذه هي هوية لبنان الحقيقية والمعرّضة اليوم للمحو».

في القلعة التاريخية وجدت بعلبكي كذلك جزءاً أضاعته من نفسها. لو قُدّر لها، لاختارت علم الآثار اختصاصاً جامعياً، لكن الفن كان القدر الأوحد والطريق المرسوم لها حتى قبل أن تولد. منذ سنواتها الأولى وبزوغ موهبتها الغنائية، تعامل معها محيطها على أنها فنانة، ودفعها والدها الرسّام والأديب عبد الحميد بعلبكي إلى حضن الموسيقى.

عندما كانت تُسأل طفلة عمّا تريد أن تصير لاحقاً، كانت سميّة بعلبكي تجيب: خيّاطة. لم يكن لها ما شاءت، لكنها أمضت العمر تَحيك لصوتها أثواباً من الطرب.

تركي آل الشيخ يتوج فائزي المسابقة العالمية «عطر الكلام» بالجوائز المليونية

المسابقة العالمية للمواهب حصدت 6 شهادات من «غينيس» للأرقام القياسية (الشرق الأوسط)


آل الشيخ يتوج السعودي محمد آل الشريف بالمركز الأول في فئة الأذان (الشرق الأوسط)


آل الشيخ خلال تتويج الإيراني يونس شاهمرادي بجائز المركز الأول لفئة التلاوة (الشرق الأوسط)

الرياض: «الشرق الأوسط»

كرّم المستشار تركي آل الشيخ، رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للترفيه في السعودية، الفائزين العشرين في المسابقة العالمية «عطر الكلام» بالجوائز المليونية في الحلقة الختامية للبرنامج التي عُرضت أمس، إذ فاز السعودي محمد آل الشريف بالمركز الأول في فئة الأذان بمبلغ مليوني ريال (533,3 ألف دولار)، والإيراني يونس شاهمرادي في فئة التلاوة بمبلغ 3 ملايين ريال (800 ألف دولار).

وحصدت المسابقة العالمية التي تستهدف المواهب الصوتية المميزة في تلاوة القرآن، ورفع الأذان، 6 شهادات من موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية، إذ سُجلت كأكبر مسابقة قرآن من حيث الدول المشاركة، كما صُنفت أكبر مسابقة أذان من حيث عدد الدول المشاركة، وحصدت رقماً قياسياً في عدد المشاركين ضمن تنافسات القرآن، كما سجلت رقماً آخر ككبرى المسابقات استقطاباً للمشاركين في رفع الأذان، ورقمين قياسيين آخرين بصفتها صاحبة كبرى الجوائز في مسابقات القرآن، وأيضاً مسابقات الأذان.

وشهدت الحلقة تكريم آل الشيخ للفائزين بجوائز المسابقة من فئتي التلاوة والأذان، حيث تصدر المتسابق الإيراني يونس شاهمرادي الفائزين في التلاوة بحصوله على المركز الأول، وجائزة بقيمة ثلاثة ملايين ريال (800 ألف دولار)، فيما حصل المتسابق السعودي عبد العزيز الفقيه على المركز الثاني وجائزة بقيمة مليوني ريال (533,3 ألف دولار)، كما حصل المتسابق المغربي زكريا الزيرك على المركز الثالث وجائزة بقيمة مليون ريال (266,6 ألف دولار)، ومواطنه عبد الله الدغري على المركز الرابع وجائزة بقيمة 700 ألف ريال (186,6 ألف دولار).

أما فئة الأذان فقد نال مركزها الأول المتسابق السعودي محمد آل الشريف بجائزة تبلغ مليوني ريال (533,3 ألف دولار)، فيما فاز بالمركز الثاني الإندونيسي ضياء الدين بن نزار الدين، وحصل على مبلغ مليون ريال (266,6 ألف دولار)، كما حصل الفائز الثالث رهيف الحاج على نصف مليون ريال (133,3 ألف دولار)، والفائز البريطاني إبراهيم أسد على 300 ألف ريال (80 ألف دولار).

وافتُتحت الحلقة التي خُصصت لتتويج الفائزين في المسابقة العالمية لهذا العام بتلاوة آيات قرآنية من الفائز بالنسخة الأولى للمسابقة القارئ المغربي يونس غربي، وأذان من التركي محسن كارا، الفائز الأول في فئة الأذان للعام الماضي.

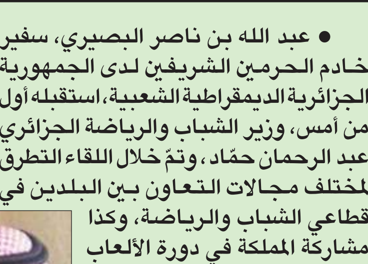
وتُعد مسابقة القرآن والأذان التي تأتي هذا العام بشراكة استراتيجية مع رابطة العالم الإسلامي، واحدة من المبادرات العالمية للهيئة العامة للترفيه، حيث أتاحت المشاركة لجميع المسلمين من مختلف دول العالم عبر خطوات يسيرة، تسهّل المشاركة للراغبين في الالتحاق بتصفيات المسابقة من أي مكان.

وكانت أولى تصفيات المسابقة هذا العام قد بدأت في يناير (كانون الثاني) الماضي، وشارك فيها أكثر من 50 ألف متسابق، من 165 دولة، قبل الوصول إلى التصفيات النهائية التي تنافس فيها 50 متسابقاً بفرعي التلاوة والأذان عبر برنامج «عطر الكلام».

وتُعد المسابقة إحدى أهم المبادرات التي تنفذها الهيئة العامة للترفيه خلال شهر رمضان، بما تقدمه من محتوى يتناسب مع روحانية الشهر، فضلاً عن معاييرها وأحكامها.

عرب وعجم





• عبد الله بن ناصر البصيري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، استقبله أول من أمس، وزير الشباب والرياضة الجزائري عبد الرحمان حمّاد، وتمّ خلال اللقاء التطرق لمختلف مجالات التعاون بين البلدين في قطاعي الشباب والرياضة، وكذا مشاركة المملكة في دورة الألعاب الرياضية العربية 2023، التي ستحتضنها الجزائر في الفترة من 5 يوليو (تموز) المقبل إلى 15 من الشهر ذاته.

• محمد نذر الإسلام، سفير جمهورية بنغلاديش الشعبية لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، الدكتور عبد اللطيف بن راشد الزياني وزير الخارجية البحريني، بمقر الوزارة، وخلال اللقاء تم استعراض علاقات الصداقة والتعاون التي تجمع بين مملكة البحرين وجمهورية بنغلاديش الشعبية، والتي تشهد تطوراً ونماءً مستمرين، والتأكيد على أهمية تعزيز علاقات التعاون والارتقاء بها إلى مستويات أرحب بما يعود بالخير والمنفعة على البلدين والشعبين الصديقين، كما تم بحث عدد من الموضوعات والقضايا ذات الاهتمام المشترك.

• عبد الله سالم الظاهري، سفير دولة الإمارات لدى إندونيسيا، استقبله أول من أمس، جوكو ويدودو، رئيس جمهورية إندونيسيا، وذلك بالقصر الرئاسي في العاصمة جاكرتا، حيث بحثا عدداً من الملفات ذات الاهتمام المشترك. وأكد الجانبان عمق علاقات الصداقة والتعاون التي تجمع بين البلدين، كما استعرضا الجهود المبذولة لتعزيزها في المجالات كافة.

• فهد عبيد محمد التفاق، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى جمهورية نيجيريا الاتحادية، استقبله أول من أمس، الرئيس محمد بخاري رئيس جمهورية نيجيريا الاتحادية، في قصر الرئاسة بأبوجا، في زيارة وداعية بمناسبة انتهاء فترة عمله سفيراً لدى نيجيريا.

• إليفثريا غالاثياناكي، سفيرة اليونان لدى الأردن، التقت أول من أمس، رئيس جمعية رجال الأعمال الأردنيين حمدي الطباع، لبحث سبل تعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين والآفاق المستقبلية للفرص الاستثمارية في القطاعات الواعدة. وأكد رئيس الجمعية حرص مجتمع الأعمال على الترويج الاستثماري للمملكة، وتعزيز العلاقات الاقتصادية للأردن مع مختلف الدول من خلال مجالس الأعمال المشتركة التي ترتبط بها الجمعية. من جهتها، أشارت السفيرة إلى أن حجم التبادل التجاري بين البلدين لا يعكس القدرات المتوفرة لدى الطرفين.

• سعيد المقبالي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة في موروني، استقبله أول من أمس، رئيس جمهورية القمر المتحدة عثمان غزالي؛ إذ قام السفير خلال اللقاء بتسليم الرئيس رسالة خطية من الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات، تتضمن دعوته إلى المشاركة في القمة العالمية للمناخ (كوب 28)، التي من المقرر عقدها بدبي في ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

• محمد حمود الشامسي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة في دبلن، أقام أول من أمس، مأدبة إفطار رمضانية حضرها سفراء وممثلو السفارات العربية والإسلامية المعتمدون في آيرلندا، إلى جانب مسؤولين وأكاديميين آيرلنديين.

• عبد الله بن ناصر الرحبي، سفير سلطنة عُمان بالقاهرة، زار أول من أمس، العاصمة الإدارية الجديدة، والتقى المهندس خالد محمود عباس رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب لشركة «العاصمة الإدارية للتنمية العمرانية». وأشاد السفير بما شاهده من إنجازات في الأحياء الحكومية والحي التجاري والمالي ومركز مصر الثقافي الإسلامي الذي افتتح مع بداية شهر رمضان. واطّلع السفير على الأرض المخصصة لمشروع سفارة السلطنة بالحي الدبلوماسي، في إطار توجه الحكومة المصرية لنقل البعثات الدبلوماسية إلى العاصمة الجديدة، سعياً لاختيار الموقع المناسب للسفارة.

• خالد عمارة، سفير جمهورية مصر العربية لدى جمهورية بلغاريا، التقى أول من أمس، وزير الاقتصاد والصناعة البلغاري نيكولا ستويانوف. وتناول اللقاء مناقشة فرص تعزيز التعاون الثنائي في القطاعات الاقتصادية المختلفة، وعلى رأسها الطاقة والأمن الغذائي والإنتاج المشترك الصناعي، فضلاً عن زيادة معدلات التبادل التجاري بين مصر وبلغاريا.

• أدارش سويكا، سفير الهند لدى الكويت، استقبلته أول من أمس، وزيرة الأشغال العامة والكهرباء والمياه الكويتية أماني بوقماز، في مكتبها. وتناولت المناقشات الإمكانات العالية للتعاون الثنائي في قطاعات البنية التحتية. وأطلع السفير الوزيرة على التطور الهائل للبنية التحتية في الهند، وقدرة الشركات الهندية على تقديم مشاريع عالية الجودة في الخارج.

عبد الله بن ناصر البصيري

محمد نذر الإسلام


عبد الله سالم الظاهري



عبد الله بن ناصر الرحبي

خالد عمارة

أدارش سويكا

سودوكو



9	8			1				5
6					7			
4							9	3
			4					1
5				8			7	
	9			6			5	
8								
	1				3	8	4	7
						9		

الحل السابق

8	5	6	2	4	1	3	9	7
7	9	2	5	3	6	1	8	4
1	3	4	7	8	9	2	5	6
6	1	7	8	5	3	4	2	9
9	8	3	4	6	2	5	7	1
2	4	5	9	1	7	6	3	8
3	2	1	6	9	8	7	4	5
4	7	9	1	2	5	8	6	3
5	6	8	3	7	4	9	1	2

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1. 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- أكبر مدن جنوب أفريقيا
2- مدينة امريكية - غاية "معكوسة"
3- للتعريف - مدينة قبرصية
4- فندق صغير "معكوسة" - كثير - يكسو الجمل
5- رجاء "معكوسة"- نظير "معكوسة"
6- للنهي - الجواب "معكوسة" - قاعدة العدد
7- خاصتي "معكوسة" - من الفاكهة "معكوسة" - خاصتي
8- رغد العيش "معكوسة" - مفرد حيتان
9- ضد يدوي - نهر افريقي
10- ضد اليسار "معكوسة" - بشر

عموديا

1- ممثل سوري
2- مقاطعة بريطانية - من اسماء الله الحسنى
3- تقال للتأوه "معكوسة" - حرف نصب "معكوسة" - ولاية امريكية "معكوسة"
4- رجاء - ضد قرى
5- شلالات مشهورة - للتعريف
6- وادي اردني - من الابراج "معكوسة"
7- جسم - صاحب نظرية التطور
8- من الحيوانات - من الفاكهة
9- طائر اسود - للتعريف - للنهي
10- فرعون مصري

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1-	ب	ي	ل	ي	ا	ي	ل	ي	ش	
2-	ا	ر	ي	ا	م		س	ر	و	ر
3-	س	ا	ن		ل	ي	ا		ب	ا
4-	م	ع	ي	ن		ا	ن	س	ا	ن
5-	ي		ن	ا	ن	س		ب	ن	ي
6-	ا	م			س	ر	ا	ي		د
7-	خ	ا	ت	و	ن		ي	ل	ا	
8-	و	د		ر	ا	ن	م		ي	د
9-	ر	م	س	ي	س		ا	ي	م	ن
10-			م	د		ا	ن	ي	ن	

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@aawsat.com
London - Saturday - 8 April 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16202
السبت 17 رمضان 1444 - 8 أبريل (نيسان) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16202

عالم الرياضة

خطر ضياع حلم الفوز باللقب يلوح أمام آرسنال في ليفربول

سمير عطا الله

الرؤساء والاتهام

أميركا بلد منقسم على نحو شديد الخطورة، كما يكتب كبار مفكريها. وليست هذه المرة الأولى في دولة كبرى طبعت تاريخها الحرب الأهلية الكبرى بين الجنوب والشمال. والانقسام الراهن داخلي وعميق، ويكاد يكون خالياً من العناصر الخارجية المؤثرة، كما كان الأمر أيام حرب الفيتنام والحروب الأخرى التي خاضتها القرن الماضي.

في هذا المناخ البالغ التوتر، أضيفت أزمة الرئيس السابق دونالد ترمب إلى عوارض الانقسام، وتجاوزت كلياً مفهوم المخالفة القانونية. من ناحية بدت أميركا دولة يعلو القانون فيها على الجميع، ومن ناحية أخرى بدا الرئيس رجلاً متهوراً لا يقيم وزناً لشيء، ولا يتوقف عند أي معيار أخلاقي، من الصفقات التجارية المشبوهة، إلى العلاقات النسائية المشوهة.

وفي الحالتين الرجل المعني إنسان منتخب ويؤيده عدد كبير جداً من المواطنين. وبدل أن تُفقده المحاكمة هذا التأييد، فإنها قد تضاعفه، وسوف تؤدي المداولات والمرافعات وكشوف الأسرار إلى المزيد من كل شيء في بلد يعشق الحكايات الصغيرة، مع أنه لا يزال متقدماً الدول الكبرى.

قضية الرئيس والقانون ليست الأولى في العالم، وإن كان اتهام ترمب الأول من نوعه في الولايات المتحدة. ففي فرنسا لاحق القانون نيكولا ساركوزي، الذي استجوب في مخفر للشرطة. والرئيس البرازيلي لولو دي سيلفا، الذي أعيد انتخابه مؤخراً، كان قد أمضى شهراً في السجن بعد إدانته بالفساد وغسل الأموال. وخلال الأربعين عاماً الماضية، لم ينج رئيس واحد في البيرو من الفضائح، أو السجن، أو المساءلة. لكن هذه الدول، بما فيها فرنسا، ليست أميركا. والشأن المحلي في واشنطن شأن دولي في العالم. اتهام ترمب النبأ الأول في كل مكان، وليس النبأ الأول في الصفحة المحلية.

لقد طرح الاتهام مسألة النظام الديمقراطي في كل مكان. وتسجل الديمقراطية على الطريقة الغربية تراجعاً شديداً، بينما يعزز الحكم الأتوقراطي تقدماً ورسوخاً. فقد أعيد انتخاب الرئيس تشي في الصين من دون اعتراض صوت واحد. ولم يبد أن المسألة أثارت اهتمام أحد في أي مكان. فالعالم يستطيع العيش من دون ديمقراطية إذا كانت الضرورات الأخرى مؤمنة. ولا يعود مهماً كثيراً أن يقيم بوريس جونسون حفلاً في داوننغ ستريت من دون أن يصرّح عنه. هذه ترهات لا تعني كثيراً في دول تعوّد الرأي العام فيها إلى الانتظام في صف نوع آخر من القيم. قال رئيس وزراء بريطانيا ريشي سوناك، إن الأولوية الكبرى لديه هي محاربة التضخم. أي سعر السكر والشاي، كما كان يقال في حزب العمال. هذه هي المسألة التي تقلق البريطاني، وليس انتخاب فلاديمير بوتين مدى الحياة، أو جينبينغ مدى التاريخ.



الممثلة الإيطالية غيادل دي بالما خلال الترويج لفيلم «شيك» في روما (غيتي)

مشعل السديري

مفاكهات رمضانية

**قبل سنوات في رمضان قامت مظاهرة في نيويورك، ضد إسرائيل، قام بها شباب عرب في شارع طويل، ولا يوجد فيه غير سوبر ماركت واحد يملكه تاجر يهودي، دخل عليه مجموعة من المتظاهرين وطلبوا منه أعلاماً (فلسطينية)، اعتذر منهم بأدب وقال: أنا يهودي لا أبيع أعلاماً فلسطينية، أنا أبيع أعلاماً إسرائيلية فقط، غضب أحد الشبان (وأخذته النخوة العربية)، وأراد التهجم عليه، وعلى طريقة المكر اليهودي: هدأ عليه اليهودي وقال له: لماذا غضبت؟! اشتروا أعلاماً إسرائيلية، ودوسوها بأرجلكم وأحرقوها. راقت الفكرة للشباب فاشتروا منه 950 علماً إسرائيلياً، باع لهم اليهودي العلم بخمسة أضعاف ثمنه، وعلى فكرة أكثر آلاف الأعلام الإسرائيلية، التي تشاهدونها مرفوعة في هذه الأيام بمناسبة المظاهرات، اشتُريت من ذلك الرجل اليهودي - وكأنه بذلك قد جمع (رأسين بالحرام).

**من المواقف الطريفة المرتبطة بشهر رمضان المعظّم أن رجلاً بدوياً استأجر سكناً مع زوجته في مكة المكرمة، وأراد أن يستعد لاستقبال شهر رمضان، في وقت مبكر، حيث كان يدخر بعض المبالغ المالية لدى زوجته وكان يقول لها: (هذا حق رمضان) وظل قرابة الثلاثة أشهر على هذا الحال، في صباح اليوم التالي قصد اللص المنزل وطرق الباب، فسألت الزوجة: من في الباب؟ فرد عليها اللص: أنا رمضان! وعلى الفور قامت بتسليمه كافة المدخرات المالية وأخبرته بمدى حرص زوجها على جمع هذه المبالغ له، وما أن عاد الزوج حتى أخبرته زوجته بأن رمضان أخذ الوديعة التي عندها، لم يصدق الزوج ما حصل، فلم يستطع أن يفعل شيئاً - غير أن (يلطم).

**رأى أحد المشايخ امرأة مدردحة ومعتمرة من أخواتنا المصريات وهي تهرول في المسافة المسنون بها بالمسعى، فنهرها قائلاً لها: الهرولة للرجال فقط يا حاجة، وبسرعة بديهة بنت النيل ردت عليه قائلة: يا روح أمك اللي كان يجري هنا هو (إسماعيل)، وإلاّ أمه (هاجر) يا حضرة؟! فصمت الشيخ ولم يستطع الرد عليها. وبيني وبينكم معها حق، أحسن له (يخرس)، لأنه لو زودها ورد عليها لجمعت أمة محمد عليه، (واللي ما شاف يتفرّج)، ورحم الله (أبو صخر الهذلي) الذي قال:

عجبت لسعي الدهر بيني وبينها
فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر

**علم ابن العميد أن قاضياً أفطر خطأ في أول رمضان، وصام خطأ في أول أيام عيد الفطر، فقال فيه:

يا قاضياً بات أعمى عن الهلال السعيد
أفطرت في رمضان وصمت في يوم عيد

التنبؤ بـ«السكري» قبل الإصابة بـ10 سنوات

القاهرة: حازم بدر

يُمكن أن تؤدي عملية بيولوجية، تتمثل في تغيرات تطرأ على الحمض النووي في الدم، إلى تحسين القدرة على التنبؤ بخطر إصابة الشخص بمرض السكري من النوع الثاني، قبل حدوثه بعشر سنوات.

ودرس العلماء تأثير هذه التغييرات، المعروفة باسم «مثيلة الحمض النووي»، جنباً إلى جنب مع عوامل الخطر الأخرى، فيما يقرب من 15 ألف شخص للتنبؤ باحتمالية تطور الحالة قبل سنوات من ظهور أي أعراض. ويُمكن أن تؤدي النتائج المنشورة (الخميس) في دورية «نيتشر إيجينج»، إلى اتخاذ تدابير وقائية في وقت مبكر، والحد من العبء الاقتصادي والصحي الناجم عن مرض السكري من النوع الثاني.

وتستخدم أدوات التنبؤ بالمخاطر الحالية لمرض السكري من النوع الثاني، معلومات مثل العمر والجنس ومؤشر كتلة الجسم والتاريخ العائلي للمرض. ووجد باحثون من جامعة إدنبرا البريطانية، أن تضمين بيانات «مثيلة الحمض النووي»، جنباً إلى جنب مع عوامل الخطر الأخرى، يوفر تنبؤاً أكثر دقة. و«الميثيل» هو عملية كيميائية في الجسم تجري فيها إضافة جزيء صغير يسمى مجموعة الميثيل إلى الحمض النووي.

واستخدم العلماء نتائجهم لتقدير الأداء التنبئي باستخدام سيناريو فحص افتراضي لعشرة آلاف شخص، حيث يصاب واحد من كل ثلاثة أفراد بمرض السكري من النوع الثاني خلال فترة 10 سنوات.

وقام النموذج الذي استخدم «مثيلة الحمض النووي» بتصنيف 449 فرداً إضافياً بشكل صحيح، مقارنة بعوامل الخطر التقليدية وحدها. ويمكن أن تؤثر إضافة مجموعات الميثيل أو إزالتها على كيفية عمل بعض الجزيئات في الجسم، ويمكن أن تساعد أنماط المثيلة هذه في تتبع عمليات الشيخوخة وتطور المرض.

وجاءت البيانات من 14 ألفاً و613 متطوعاً في دراسة «جيل أسكوتلندا»، وهي دراسة كبيرة مصممة لمساعدة العلماء على التحقيق في أسباب المرض، وفهم أولويات الرعاية الصحية في البلاد، وإبلاغ العلاجات الطبية والسياسات الصحية المستقبلية. وكرر الفريق أيضاً التحليلات على ألف و451 فرداً، من دراسة مقرها في ألمانيا لضمان إمكانية تكرار نتائجهم في أشخاص من خلفيات مختلفة.

ويقول يبينغ تشنغ، من مركز الطب الجينومي والتجريبي بجامعة إدنبرا، الباحث المشارك بالدراسة في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للجامعة، بالتزامن مع نشر الدراسة، إنه «لأمر واعد أن النتائج التي توصلنا إليها قد لوحظت في الدراسات الأسكوتلندية والألمانية، حيث أظهرت كلتاهما تحسناً في التنبؤ».

وأضاف ريكاردو ماريوني، من مركز جامعة إدنبرا للطب الجينومي والتجريبي، الباحث الرئيسي بالدراسة: «يمكن اتباع نهج مماثل للأمراض الشائعة الأخرى لتوليد تنبؤات صحية واسعة النطاق من عينة دم أو لعاب واحدة، ونشكر المتطوعين الذين جعلوا هذا البحث ممكناً، فكلما زاد عدد الأشخاص الذين انضموا إلى دراستنا، ساعدنا ذلك على تحديد الإشارات التي ستساعد على تأخير أو تقليل ظهور الأمراض مع التقدم في العمر».

الحبس تسع سنوات لصيني احتجز زوجته في حظيرة

بكين: «الشرق الأوسط»

حُكم بالسجن تسع سنوات على صيني، كان قد عُثر العام الفائت على زوجته مقيّدة برقبتها، في حادثة أثارت حينها ردود فعل غاضبة في البلاد، على ما أفاد به القضاء الصيني الجمعة.

وتعاطف الصينيون على نطاق واسع مع هذه الأم لثمانية أبناء، التي تسبّبَ لها ما تعرضت له بمعاناة نفسية حادة، بعد انتشار صور لها عبر الإنترنت في يناير (كانون الثاني) 2022 تظهر فيها مقيّدة بالسلاسل داخل حظيرة في مقاطعة جيانغسو (شرق).

وأُوقف الزوج على إثر ذلك مع عدد من الأشخاص بتهمة الاتجار بالبشر. وأشارت «محكمة الشعب المتوسطة» في مدينة شوزهو الواقعة على مسافة نحو مائة كيلومتر من شنغهاي، إلى أنّ دونغ زيمين تلقى حكماً بالسجن ستة أعوام وستة أشهر عقب إدانته بـ«سوء المعاملة»، وحُكم عليه أيضاً بالسجن ثلاث سنوات إضافية بتهمة «حجز حرية» أحد الأشخاص، حسب تقرير وكالة الصحافة الفرنسية.

ولم يؤيّد عدد كبير من مستخدمي مواقع التواصل هذا الحكم، وكتب أحد الناشطين في شبكة «ويبو» مستغرباً: «السجن تسع سنوات فقط لتدميره حياة شخص».

ونفت السلطات الصينية بدايةً أن تكون هذه القضية مرتبطة بالاتجار بالبشر، وهي ظاهرة شائعة في المناطق الريفية الصينية التي لا تضم أعداداً كبيرة من النساء القابلات للزواج.

وحُكم في القضية نفسها على خمسة أشخاص بالسجن لفترات تتراوح ما بين ثمانية أعوام إلى 13 عاماً.

وأوضحت السلطات أنّ المرأة خُطفت من قريتها يونان (جنوبي غرب) الواقعة على مسافة نحو ألفي كيلومتر من المكان الذي عُثر عليها فيه.

مزاد على 1400 قطعة هوليوودية

غاردينا (ولاية كاليفورنيا): «الشرق الأوسط»

سيكون الزي الشهير الذي ارتداه الممثل الأميركي جون ترافولتا، في فيلم «ساترداي نايت فيفر» خلال سبعينات القرن العشرين وأدى فيه دور نجم ديسكو، القطعة الأبرز في مزاد علني يُقام خلال أبريل (نيسان) الحالي في ولاية كاليفورنيا.

ويندرج هذا الزي المؤلف من ثلاثة أجزاء ضمن مجموعة بعنوان «Hollywood: Classic and Contemporary» تطرحها دار مزادات «جوليانز للبيع» في 22 و23 أبريل في بيفرلي هيلز.

وقال المدير العام للدار مارتن نولان، «عند التحدث عن الديسكو، يتبادر إلى الذهن فيلم (ساترداي نايت فيفر)، وفرقة (بي جيز)، وجون ترافولتا». وقُدّر بنحو 200 ألف دولار سعر البدلة التي تعيد إلى الذاكرة أغنية «ستايينغ ألايف» (Staying Alive) الشهيرة بصوت مغني فرقة «بي جيز» باري غيب، إلا أن نولان لم يستبعد أن يبلغ الزي المؤلف من سروال «رجل الفيل» الواسع في أسفله وقميص ذات ياقة عريضة سعراً أعلى. وهذا الزي هو ضمن أكثر من 1400 قطعة معروضة في هذا المزاد استخدمت في أفلام اشتهرت خلال الأعوام المائة المنصرمة.

ولن يكون الاهتمام بالقطع الأخرى أقل شأناً، ومنها مثلاً عصا تشارلي شابلن، واللوح الطائر من فيلم «باك تو ذا فيوتشر 3»، وغطاء الرأس الأصلي الذي ارتدته ثيدا بارا في فيلم «كليوباترا» عام 1917.

وستتاح لمحبّي شخصية هاري بوتر أيضاً المزايدة على عدد من القطع والعصي السحرية التي استخدمت في سلسلة أفلام الفتى الساحر. كذلك تُطرح أزياء من أفلام «جون ويك» و«باتمان» و«آيرون مان» و«ستار وورز».

Julien's AUCTIONS
TCM
THE ULTIMATE DESTINATION FOR HOLLYWOOD MEMORABILIA
HOLLYWOOD
Classic & Contemporary

قدر سعر بدلة جون ترافولتا بنحو 200 ألف دولار (أ.ف.ب)

أداة فضائية جديدة لقياس تلوث الهواء في أميركا الشمالية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أُطلِق ليلة الخميس/ الجمعة من فلوريدا قمر صناعي محمّل بجهاز جديد تابع لوكالة الفضاء الأميركية (ناسا) يوفّر قياسات لتلوث الهواء فوق أميركا الشمالية ساعةً بساعة، وحيّاً حيّاً.

ومن المُفترَض أن تتيح هذه الأداة العلمية التي أُطلقت عليها تسمية «تمبو» (TEMPO) متابعة انتشار الملوثات بدقة أكبر بكثير مما كان ممكناً حتى الآن، بدءاً من مصدر انبعاثها وطول انتشارها بواسطة الرياح.

أما البيانات التي ستوفّرها «تمبو» فستستخدمها كل من وكالة حماية البيئة الأميركية (EPA) والإدارة الأميركية لدراسة المحيطات والغلاف الجوي التي توفّر توقّعات بشأن نوعية الهواء في الولايات المتحدة.

ويمكن استخدام هذه البيانات في تطبيقات متعددة، كتحسين التنبيهات للسكان في حال رداءة نوعية الهواء، وتحديد الأماكن التي ينبغي تركيب أجهزة كشف جديدة فيها على الأرض بشكل أفضل، والمساعدة في البحث عن تأثير ملوثات الغلاف الجوي على الصحة، إضافة إلى تتبع التلوث الناجم عن الحرائق التي تزداد تواتراً بسبب الاحترار المناخي، حسب تقرير وكالة «الصحافة الفرنسية».

وتشير «أميركن لنغ أسوسييشن» (جمعية الرئة الأميركية) إلى أنّ نحو 40 في المائة من الأميركيين (137 مليون شخص) يقطنون مناطق ذات نوعية هواء رديئة، وخصوصاً أكثر الأحياء فقراً.

ويتسبب تلوّث الهواء في تسجيل نحو 60 ألف حالة وفاة مبكرة سنوياً في الولايات المتحدة، بالإضافة إلى كونه يضرّ بالاقتصاد من خلال تأثيره سلباً على إنتاجية العمّال والمحاصيل.

وتتموضع الأقمار الاصطناعية المستخدمة حتى الآن لتوفير هذا النوع من البيانات المتعلقة بالولايات المتحدة على ارتفاع نحو 700 كيلومتر، وتدور حول الأرض نحو 15 مرة في اليوم.

وتقول عالمة الفيزياء المتخصصة في الغلاف الجوي لدى مركز الفيزياء الفلكية كارولين نولان، في مؤتمر صحافي: «يمكننا يومياً الحصول على قياسات عن نوعية الهواء فوق نيويورك عند الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر مثلاً، لكنّ أموراً كثيرة قد تحدث في نيويورك في يوم واحد. وثمّة فترة ذروة لساعتين لا يمكن خلالها قياس نوعية الهواء».

وسيكون «تمبو» الذي يزن أقل من 140 كيلوغراماً بقليل متصلاً بقمر اصطناعي في مدار ثابت بالنسبة للأرض، يقع على ارتفاع يفوق 35 ألف كيلومتر. لذلك سيدور حول الأرض بالتزامن مع دورانها حول نفسها، مما يمكّنه من البقاء دائماً فوق أميركا الشمالية.

وتقول نولان: «سنتمكّن للمرة الأولى من إجراء قياسات على مدار الساعة فوق أميركا الشمالية».

«سبيس إكس» تُعدُّ لأول رحلة لصاروخها العملاق «ستارشيب»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلنت «سبيس إكس»، الخميس، أنها تعتزم إجراء بروفة عامة الأسبوع المقبل على عملية إطلاق صاروخها العملاق «ستارشيب» المعدّ لنقل بشر إلى القمر والمريخ؛ تمهيداً لرحلة مدارية تجريبية قد ينفذها في الأسبوع التالي. وأوضحت شركة الصناعات الفضائية على «تويتر»، أن «ستارشيب» أصبح «مكتملاً»، وأرفقت التغريدة بصور للصاروخ يظهر كل طبقاته، علماً بأن الأولى والثانية منها لم تجرِ حتى الآن إلا رحلات تجريبية منفصلة.

وأضافت، أن «الفريق يعمل على إجراء بروفة على عملية الإطلاق الأسبوع المقبل، تليها أول رحلة تجريبية متكاملة لـ(ستارشيب) بعد نحو أسبوع، في انتظار الموافقات التنظيمية».

وتحتاج «سبايس اكس» إلى ضوء أخضر من الهيئة الناظمة الأميركية للطيران المدني قبل إجراء الرحلة طبقاً لتقرير وكالة الصحافة الفرنسية.

واجتازت «سبايس إكس» في فبراير (شباط) الفائت محطة مهمة في تطوير صاروخها العملاق من خلال إنجازها في قاعدتها في بوكا تشيكا بأقصى جنوب تكساس تجربة لافتة على الأرض لمحركات «رابتور» الثلاثة والثلاثين في الطبقة الأولى للصاروخ المسماة «سوبر هيفي» والبالغ علوها 69 متراً.

وفي المحصلة، نجح تشغيل 31 محركاً من أصل 33 لبضعة ثوانٍ، على ما كتب عبر «تويتر» رئيس الشركة إيلون ماسك الذي تابع قائلاً «لكن عدد المحركات هذا كافٍ لبلوغ المدار».

ووحدها المركبة «ستارشيب»، الطبقة الثانية من الصاروخ، أجرت رحلات فضائية دون المدارية، انتهى كثير منها بانفجارات ضخمة.